التيار الإصلاحي في إندونيسيا:
تأثير أفكار رشيد رضا على تفسير الرحمة لعمر بكري

رسالة الماجستير

إعداد الطالب:

محمد مغني

كلـية الدراسات الإسلامية

الجامعة الإسلامية العالمية الإندونيسية

مدينة ديبوك

2025

التيار الإصلاحي في إندونيسيا:

تأثير أفكار رشيد رضا على تفسير الرحمة لعمر بكري

رسالة الماجستير

مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية

برنامج التخصص في الدراسات الإسلامية التراثية

إعداد الطالب: محمد مغني

الكود الجامعي: ٠١٢٢٢٣١٠٠١٣

إشراف:

الدكتور عبد الرحمن محمد أحمد حامد

كلـية الدراسات الإسلامية

الجامعة الإسلامية العالمية الإندونيسية

مدينة ديبوك

2025

"The Reformist Trend in Indonesia: The Influence of Rashid Rida's Ideas on Umar Bakri's *Tafsir al-Rahmah*"

Thesis
Submitted to meet the Graduation Requirements of
Master's degree in Islamic studies Specializing in Classical Islam (M.A.)

Author:
Muhammad Mughni
Student ID: 01222310013

Supervisor:
Dr. Abdelrahman Muhammad Ahmad Hamid

FACULTY OF ISLAMIC STUDIES
UNIVERSITAS ISLAM INTERNASIONAL INDONESIA
DEPOK
2025

ملخص

تتناول هذه الرسالة دراسة تحليلية مقارنة لأثر تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا على تفسير الرحمة للعالم الإندونيسي عمر بكري، وذلك من خلال الكشف عن أوجه التأثر المنهجي والفكري بين التفسيرين، وتتبع مسار انتقال الفكر الإصلاحي من العالم العربي إلى البيئة التفسيرية في إندونيسيا، ولاسيما في منطقة مينانغكاباو.اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمقارن، عبر تحليل النصوص التفسيرية، ومقارنة الأساليب والمضامين، واستقراء السياق التاريخي والتعليمي والدعوي لعمر بكري. وأظهرت النتائج أن تفسير الرحمة يمثل امتدادًا لتفسير المنار في كثير من جوانبه، حيث تأثر عمر بكري بمنهج رشيد رضا القائم على الجمع بين العقل والنقل، وربط النص القرآني بقضايا المجتمع، وتبسيط اللغة والمصطلحات، وتجنب الإسرائيليات، ورفض التعصب المذهبي، مع التركيز على التربية القرآنية ومحاربة البدع والخرافات.ويرجع هذا التأثر إلى عدة عوامل، أبرزها: تشابه الاهتمام بأوضاع المسلمين تحت الاستعمار، ونشأة عمر بكري في بيئة تعليمية إصلاحية في مدرسة الطوالب ببادانغ، واعتماده على تفسير "المنار" كمصدر دراسي، وتوفر الكتب والمجلات الإصلاحية من الشرق الأوسط، وازدهار الحركة الإصلاحية في سومطرة الغربية.ولا يقتصر هذا التأثر على المنهج فحسب، بل يمتد إلى المضامين التفسيرية، حيث يتجلى في تفسير الرحمة تبنٍّ لرؤية إصلاحية شاملة من خلال الدعوة إلى إتقان العلوم والتكنولوجيا واعتبار العلم وسيلة للنهضة، وبيان أسباب عداوة أهل الكتاب، وتربية الأجيال على العقيدة الصحيحة، وتصحيح الممارسات الخاطئة كطلب الشفاعة من الأولياء والتبرك بالأشياء، والتأكيد على وحدة الصف، ووسطية الإسلام والتحذير من الجبن، وربط التقوى بالجهاد.وتُظهر هذه الدراسة أن عمر بكري لم يكن مجرد ناقل لأفكار المنار، بل أعاد إنتاجها في سياق إندونيسيا، مما جعل تفسير الرحمة نموذجًا أصيلًا للتفسير الإصلاحي في إندونيسيا، ودليلًا على عمق التواصل الفكري بين علماء الأمة الإسلامية رغم التباعد الجغرافي.

الكلمات المفتاحية: تفسير الرحمة، تفسير المنار، عمر بكري، محمد رشيد رضا، الإصلاح والتجديد.

ABSTRACT

This thesis presents an analytical comparative study on the influence of Tafsir al-Manar by Muhammad Rashid Rida on Tafsir al-Rahmah by Indonesian scholar Oemar Bakry. It explores methodological and intellectual aspects of this influence and traces the transmission of reformist thought from the Arab world to Indonesia, especially in Minangkabau. The study employs descriptive, analytical, and comparative methods by analyzing exegetical texts, comparing styles and content, and examining the historical, educational, and da'wah context of Oemar Bakry. Findings reveal that Tafsir al-Rahmah extends Tafsir al-Manar in many ways. Bakry was influenced by Rashid Rida's approach, which combines reason and revelation, links the Qur'anic text to societal issues, simplifies language and terminology, avoids Isra'iliyyat, rejects sectarian fanaticism, and emphasizes Qur'anic education while combating religious innovations. This influence stems from shared concern for Muslims under colonialism, Bakry's reformist education at the Thawalib School in Padang, his use of Tafsir al-Manar as a reference, availability of reformist literature from the Middle East, and the flourishing Islamic reform movement in West Sumatra. Beyond methodology, the influence shaped exegetical content: promoting mastery of science and technology, viewing knowledge as revival, explaining hostility of the People of the Book, educating youth on sound creed, correcting misguided practices like seeking saintly intercession, emphasizing unity, moderation, warning against cowardice, and linking piety with jihad. The study concludes that Bakry was not merely a transmitter of al-Manar's ideas but reinterpreted them within Indonesia, making Tafsir al-Rahmah an authentic reformist exegesis model and reflecting deep intellectual ties among Muslim scholars despite geographic distances.

Keywords*:* *Tafsir al-Rahmah, Tafsir al-Manar, Oemar Bakry, Muhammad Rashid Rida, Reform and Renewal.*

فهرس

العنوان بالعربية.....i

العنوان بالانجلزية.....ii

إقرار بالأصالة.....iii

إقرار بخلو الرسالة من الانتحال العلمي.....iv

تصديق.....v

تقرير صلاحية.....vi

قرار لجنة المناقشة والحكم.....vii

ملخص.....viii

ABSTRACT.....ix

فهرس.....x

الإهداء xiii

الشكر والتقدير.....xiv

مقدمة البحث.....١

١. تمهيد.....١

١,١ إشكالية البحث.....٤

١,٢ أسئلة البحث.....٥

١,٣ أهداف الدراسة.....٥

١,٤ أهمية البحث.....٦
١,٥ فرضية البحث.....٦
٢. منهجية البحث.....٧
٢,١. حدود البحث.....٧
٣. الدراسات السابقة.....٨
٤. بنية البحث.....١٠
الفصل الأول: مفهوم التيار الإصلاحي وسياقه في العالم الإسلامي.....١٣
١. مفهوم التيار الإصلاحي..... .....١٣
٢. أحوال المسلمين في العالم الإسلامي.....١٥
٣. ظهور الحركة الإصلاحية في إندونيسيا.....٢١
الفصل الثاني : رشيد رضا وتفسيره المنار..... .....٢٤
١. التعريف بصاحب المنار محمد رشيد رضا..... .....٢٥
١,١. الدراسة عن شخصية محمد رشيد رضا وحياته العلمية.....٢٥
١,٢. هجرته إلى مصر وتأسيسه المنار.....٢٨
١,٣. التجديد عند رشيد رضا وضوابطه.....٣٠
٢. الدراسة بتفسير المنار.....٣٢
٢,١. التعريف بتفسير المنار وسبب تأليفه.....٣٤
٢,٢. الهدف والغرض من هذا التفسير.....٣٥
٢,٣. منهج تفسير المنار.....٣٦
٢,٤. أهمية تفسير المنار.....٣٧
الفصل الثالث: عمر بكري وتفسير الرحمة.....٣٨
١. التعريف بعمر بكري.....٣٩

١,١. اسمه ونشأته.....٣٩
١,٢. مسيرته التعليمية.....٤١
١,٣. التأثير والتأثر.....٤٣
١,٤. أعمال عمر بكري جهوده في مجال الدعوة والتعليم والسياسة.....٤٨
١,٥. مؤلفاته.....٥١
٢. الدراسة عن تفسير الرحمة.....٥٣
٢,١. سبب تأليفه ٥٤
٢,٢. تاريخ كتابة تفسير الرحمة.....٥٥
٢,٣. منهج كتابة تفسير الرحمة ٥٩
٢,٤. مصادر تفسير الرحمة.....٦١
٢,٥. مزايا ومآخذ تفسير الرحمة.....٦٣
الفصل الرابع: تأثير أفكار رشيد رضا على عمر بكري في تفسير الرحمة.....٦٧
١. طريقة انتشار الأفكار الإصلاحية من الشرق الأوسط إلى إندونيسيا.....٦٩
١,١. المسار العلمي.....٦٩
١,٢. المجلات المطبوعة.....٦٩
١,٣. مسار المنظمات والمؤسسات الاجتماعية.....٧٠
٢. أسباب تأثّر عمر بكري بأفكار رشيد رضا الإصلاحية.....٧١
٢,١. الاهتمام المشترك بأحوال المسلمين.....٧٢
٢,٢. تأثير مدرسة الطوالب في تكوين الفكر.....٧٣
٢,٣. سهولة الوصول إلى التراث العلمي من الشرق الأوسط.....٧٤
٢,٤. تأثير الحركة الإصلاحية الإسلامية في سومطرة الغربية.....٧٥
٣. ظهور تأثير تفسير المنار على منهج تفسير الرحمة.....٧٧

٣,١. من ناحية منهج التفسير.....٧٨
٣,٢. من ناحية روح التجديد والإصلاح.....٨٠
٣,٣. من ناحية استخدام اللغة المفهومة لدى عامة الناس ٨٢
٣,٤. من ناحية عدم التعصب للمذهب.....٨٣
٣,٥. الابتعاد عن الإسرائيليات والمرويات الطويلة.....٨٥
٤. ظهور تأثير تفسير المنار على تفسير الرحمة في تفسير الآيات القرآنية.....٧٨
الخاتمة.....١٠٩
١. نتيجة البحث.....١٠٩
٢. التوصيات والمقترحات.....١١١
المصادر والمراجع.....١١٣

الإهداء

إلى والديّ العزيزين،

مصدر الإلهام، ونبع الدعاء، وسبب البركة في حياتي. علّماني معنى الصبر والإخلاص، وغرسَا في قلبي حبَّ العلم والعمل، فلهما أرفع هذا الجهد المتواضع عربون وفاء واعتراف بالجميل.

إلى والديَّ الثانيين، والدي زوجتي الكرام،

اللذين لم يبخلا عليّ بدعائهما ودعمهما، وكانا لي عوناً وسنداً كما كانا لابنتهما الغالية. وأخصّ بالذكر صبرهما وفضلهما الكبير في رعاية ابنتي الحبيبة أثناء انشغالي في مواصلة الدراسة، فكانا نعم السند والعون بعد الله تعالى. فجزاهما الله عني خير الجزاء، وبارك في عمريهما وصحتهما.

إلى زوجتي الغالية هدية الأوفى،

رفيقة الدرب، وشريكة الحياة، التي وقفت بجانبي في لحظات التعب والسهر، فكانت نعم السند والعون، تتحمل المشقة وتبذل التضحيات كي أواصل مسيرتي العلمية حتى النهاية.

إلى ابنتي الحبيبة حلية الأغنياء النفيسة،

الزهرة التي زيّنت حياتي بابتسامتها البريئة، والتي صبرت وتحمّلت غياب والديها من أجل إتمام هذه الرسالة. أهديها دعاء أن يجعلها الله قرة عين وصلاحاً للمستقبل.

إلى أسرتي جميعا،

الذين لم يبخلوا عليّ بالدعاء والدعم والمساندة، أقدّم لهم هذا العمل المتواضع عربون حب وامتنان.

إليكم جميعاً أهدي ثمرة هذا الجهد، سائلاً الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به ما استطاع من عباده، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، على ما أنعم عليّ من القوة والتيسير والإلهام والتوفيق، حتى استطعت بفضله أن أتمّ هذه الرسالة.

بداية، أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الجامعة الإسلامية الدولية بإندونيسيا التي منحتني فرصة ثمينة للدراسة والارتقاء بمستواي الأكاديمي في رحابها المباركة. ولا يسعني إلا أن أخصّ بالشكر عميد كلية الدراسات الإسلامية الأستاذ الدكتور يانوار بريبادي، ورئيس قسم الماجستير للدراسات الإسلامية الدكتور زيزين زين المتقين، ورئيس برنامج التخصص في الدراسات الإسلامية التراثية الدكتور إلياس مروال، سائلا المولى عز وجل أن يحفظهم جميعا ويبارك في أعمارهم.

وأرفع خالص التقدير إلى أستاذي المشرف الدكتور عبد الرحمن محمد حامد على ما بذله من جهد كبير، وصبر كريم، وتوجيهات نافعة، وملاحظات بنّاءة، كان لها أبلغ الأثر في إتمام هذه الرسالة وإخراجها على الوجه المطلوب.

ولا أنسى أن أعبّر عن امتناني العميق لوالديَّ العزيزين على دعائهما الصادق ودعمهما المستمر من بعيد، ولزوجتي الغالية هديَة الأوفى التي كانت خير رفيق في مشوار الدراسة، ولابنتي الحبيبة حلية الأغنياء النفيسة التي أبدت صبرا وتفهما كبيرا رغم انشغال والديها في إتمام هذا العمل العلمي.

كما أتوجّه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ نور هادي رمضان، مدير مركز التوثيق الإسلامي في إندونيسيا، على ما قدّمه من توجيه كريم وإتاحة الفرصة لي للبحث في مؤسسته. وأخصّ بالشكر كذلك جميع موظفي قسم الدراسات الإسلامية على لطف تعاملهم وتعاونهم الصادق في تيسير الإجراءات الإدارية.

وأخيراً، أتقدّم بالشكر لكل من ساعدني أو وقف بجانبي في إنجاز هذه الرسالة، ولم يسعني المقام لذكر أسمائهم واحدا واحدا. فجزى الله الجميع خير الجزاء، وكتب لهم الأجر والثوب

المقدمة

١. تمهيد

الحمد لله الذي أنزل القرآن كتابا هاديا للبشر، وأودع فيه من أنوار الهداية ما يبعث الحياة في النفوس والأمم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

لقد شهد العالم الإسلامي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين حالة من التحوّل العميق، نتيجة تصاعد الهيمنة الاستعمارية، وتفشي الجمود الفكري، وتراجع دور الدين في الحياة العامة. وفي وسط هذه الأزمة الشاملة، ظهرت دعوات إصلاحية سعت إلى تجديد الفكر الديني وربط النصوص القرآنية بواقع المسلمين.

وكان من أبرز رموز هذا التيار الإصلاحي الكبير محمد رشيد رضا من خلال تفسيره الرائد المنار، الذي يُعد من أعظم التفاسير التي جسّدت المنهج العقلي والاجتماعي والمقاصدي في تفسير القرآن الكريم. وقد ساهم هذا التفسير في رسم معالم نهضة فكرية جديدة لم تقف عند حدود المشرق العربي، بل امتد تأثيرها إلى أصقاع العالم الإسلامي، ومنها إندونيسيا.

أما في إندونيسيا، وخاصة في منطقة مينانغكاباو، فقد شهدت حركة فكرية وتجديدية مستلهمة من الإصلاحات التي انطلقت من الشرق الأوسط. ومن بين العلماء الذين برزوا في هذا السياق الشيخ عمر بكري، وهو أحد خريجي مدرسة الطوالب الإصلاحية في مدينة بادانغ. قدم عمر بكري تفسيرًا معاصرًا للقرآن الكريم بعنوان "الرحمة"، حيث حاول من خلاله الجمع بين فهم النصوص القرآنية وبين قضايا المجتمع المعاصر.

رغم أن تفسير "الرحمة" لعمر بكري يعدّ من التفاسير المعروفة لدى الباحثين في مجال التفسير في إندونيسيا، حيث يُذكر اسمه في العديد من الدراسات، إلا أن الجوانب المهمة من مضمونه، بما في ذلك

الخلفية الفكرية والإيديولوجية التي يقوم عليها لا تزال مغفلة في معظم الأبحاث. ويمكن أن يكون سبب هذا النقص هو صعوبة تحليل المشكلات العلمية ضمن السردية التي يقدمها بكري.

ومن الجوانب التي لم تلق اهتماما كافيا في الدراسات السابقة، هو احتمال تأثر عمر بكري بآراء علماء التفسير الذين سبقوه، وعلى رأسهم المفكر الإصلاحي الشيخ محمد رشيد رضا، من خلال تفسيره المشهور "المنار". يذكر أحمد نبيل أمير أن تفسير المنار كان له تأثير كبير على عدة تفاسير قرآنية مهمة في إندونيسيا، مثل تفسير الأزهر لحمكه، وتفسير القرآن الكريم لمحمود يونس، وتفسير المجيد (تفسير النور) لحسبي الصدقي، وتفسير المصباح لقريش شهاب، وتفسير الفرقان لأحمد حسن . إلا أنه لم يتطرق في دراسته إلى تفسير الرحمة[١].

ثم أشار محمد إحسان في مقاله بعنوان "الأيديولوجية الإسلامية الإصلاحية في التفسير" إلى مجموعة من العلماء الإندونيسيين الذين تأثروا بأفكار التجديد لدى رشيد رضا، ومن بين هؤلاء العلماء يذكر عمر بكري كواحد من أبرز المتأثرين[٢]. غير أن هذا الكلام لم يتطور إلى دراسة تحليلية معمقة، لا سيما في سياق تفسير "الرحمة". أما الدراسة التي تناولت بشكل خاص أثر تفسير "المنار" على فكر عمر بكري فقد أجراها ريان هداية[٣]، إلا أن موضوع دراسته كان حول تفسير "المدرسي" وهو أحد مؤلفات عمر بكري في التفسير، وليس تفسير "الرحمة". وهذا يعني أنه حتى الآن لا توجد دراسة أكاديمية مباشرة وشاملة تبحث العلاقة بين تفسير "المنار" وتفسير "الرحمة."

أما بعض الدراسات التي جعلت تفسير الرحمة موضوعًا ماديا للبحث، فقد اقتصرت غالبا على عرض منهج التفسير دون الخوض في المضامين الفكرية، فقد خلصت الباحثة أديكايانتي[٤] إلى أن تفسير الرحمة

---

[١] Ahmad Nabil Amir dan Tasnim Abdul Rahman, "The Influence of Muhammad Abduh in Indonesia," *International Journal Ihya' 'Ulum al-Din* ٢٣, no. ١ (٢٠٢١):٧.

[٢] Muhammad Ihsan, dan Ishmatul Karimah Syam, "Ideologi Islam Reformis dalam Tafsir," *Jurnal Iman dan Spiritualitas* ٢, no. ١ (٢٠٢١): ٦١–٦٨.

[٣] M. Riyan Hidayat, *Urgensi At-Tafsir al-Madrasi karya H. Oemar Bakry sebagai Modifikasi atas Tafsir al-Manar: Studi Pendekatan Poskolonialisme Edward W. Said* (Tesis Magister, UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, ٢٠٢٢).

[٤] Sri Adekayanti, "Metodologi Penafsiran Oemar Bakry (Studi Kitab Tafsir Rahmat)" (Skripsi Sarjana, UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, ٢٠٠٧).

يستخدم المنهج الإجمالي بلغة شعبية بأسلوب غير الأكاديمية من حيث المنهجية. وذكر غسميان[٥] أن هذا التفسير يمثل نموذجًا من تفاسير المفسرين العاملين في مؤسسات التعليم الديني. بينما صنّف باحثون آخرون مثل تمام[٦] واللطيف[٧] أن تفسير الرحمة من ضمن التفسير المعاصر، في حين صنّفه بيهقي[٨] ومحمد حُسين [٩]كنوع من التفسير القائم على الترجمة. بينما أشار محبوب غزالي[١٠] إلى أن تفسير الرحمة يقدّم رؤية جديدة في ربط العلم والتكنولوجيا بإثبات صدق القرآن الكريم ، فإن هذه الدراسات جميعًا لم تتناول بوضوح مسألة تأثر عمر بكري بأفكار المفسرين الإصلاحيين، وخاصة الشيخ رشيد رضا ولذلك، تأتي هذه الدراسة لسدّ هذا النقص العلمي، والكشف عن أوجه التأثر المنهجي والفكري لتفسير المنار في تفسير الرحمة، من خلال تحليل مضمون النصوص التفسيرية، واستقراء السياق الاجتماعي والديني الذي شكّل هذا التأثر.

تسعى هذه الرسالة للإجابة عن الإشكالية التالية :ما مدى تأثر عمر بكري بأفكار رشيد رضا الإصلاحية في تفسيره الرحمة؟ ما الأسباب التي دفعت عمر بكري إلى التأثر بالأفكار الإصلاحية لرشيد رضا في تفسيره المنار؟وكيف تجلّى هذا التأثر في المنهج والأسلوب والمضامين التفسيرية؟ وتنطلق هذه الدراسة من فرضية مؤداها أنّ تفسير الرحمة يمثل امتدادًا حيًّا لروح المنار، في بعده الإصلاحي والتربوي والاجتماعي، مع إعادة تشكيل مضامينه بما يناسب الواقع الإندونيسي المعاصر.

سأقوم في هذا البحث بتحليل النصوص التفسيرية في كل من تفسير المنار وتفسير الرحمة، والمقارنة بين منهجيهما في عرض المعاني ومعالجة القضايا الواقعة، والاستقراء التاريخي لمسارات انتقال الفكر الإصلاحي

---

[٥] Islah Gusmian, "Tafsir al-Qur'an di Indonesia: Sejarah dan Dinamika," *Nun: Jurnal Studi Alquran dan Tafsir di Nusantara* ١, no. ١ (٢٠١٥).

[٦] Ahmad Badrut Tamam, "Model Penelitian Tafsir: Studi Karya Howard M. Federspiel," *Madinah: Jurnal Studi Islam* ٥, no. ٢ (٢٠١٨): ١٢٥.

[٧] Abd Latif, "Spektrum Historis Tafsir al-Qur'an di Indonesia," *At-Tibyan* ٣, no. ١ (٢٠٢٠): ٥٥–٦٩.

[٨] Egi Sukma Baihaki, "Penerjemahan Al-Qur'an: Proses Penerjemahan al-Qur'an di Indonesia," Jurnal Ushuluddin ٢٥, no. ١ (٢٠١٧): ٤٤.

[٩] Mohamad Hussin dan Muhammad Hakim Kamal, "Translation of al-Quran into Malay Language in the Malay World," *IJISH (International Journal of Islamic Studies and Humanities)* ٤, no. ١ (٢٠٢١): ٣٢–٥٠.

[١٠] Mahbub Ghozali, "Dialektika Sains, Tradisi dan al-Qur'an: Representasi Modernitas dalam Tafsir Rahmat karya Oemar Bakry," *al-Quds: Jurnal Studi Alquran dan Hadis* ٥, no. ٢ (٢٠٢١): ٨٤٣–٨٤٤.

من العالم العربي إلى إندونيسيا، خاصة في منطقة سومطرة الغربية حيث نشأ عمر بكري وتأثر بالحركات الإصلاحية في بيئته التعليمية والدعوية.

وتتوصل هذه الدراسة إلى نتائج مركزية، أهمها أن تفسير الرحمة قد تأثر بشكل واضح بتفسير المنار، لا سيما في اعتماده على المنهج العقلي والاجتماعي، واهتمامه بالمقاصد العامة، وابتعاده عن الإسرائيليات والجدالات المذهبية، وتركيزه على الإصلاح الأخلاقي والتربوي للمجتمع، إضافة إلى استخدامه اللغة السهلة المفهومة لعامة الناس. كما يظهر البحث أن عمر بكري لم يكن ناقلًا فقط لأفكار المنار، بل جاء بفكرة جديدة وأعاد صياغتها وتكييفها بما يخدم السياق الإندونيسي، مما يجعل تفسيره لبنة مهمة في فهم التفاعل الحي بين الفكر الإصلاحي العربي والبيئة الإسلامية في جنوب شرق آسيا.

١,١. إشكالية البحث

شهد علم التفسير في العصر الحديث تحولات منهجية وفكرية نتيجة تأثره بتيارات الإصلاح الديني والفكري التي ظهرت في العالم الإسلامي، لا سيما تلك التي قادها روّاد التجديد في المشرق العربي أمثال محمد عبده ومحمد رشيد رضا. ومن أبرز ما أفرزته هذه الحركة، تفسير المنار وهو مشروع فكري يحمل توجهًا إصلاحيًا شاملًا جمع بين المقاصد القرآنية ومعالجة قضايا المعاصرة.

وفي السياق الإندونيسي، ظهر عدد من المفسرين الذين تأثروا بهذا المد الإصلاحي، ومنهم الشيخ عمر بكري، أحد أعلام الإصلاح الديني في منطقة مينانغكاباو، الذي ألّف تفسير الرحمة باللغة الإندونيسية. وقد صرّح عمر بكري في مقدمة تفسيره صراحة بأن تفسير المنار كان من أوائل المراجع التي اعتمد عليها في إعداد تفسيره، وهو ما يُعدّ إقرارًا مباشرًا بالتأثر. ولكن هذا التصريح لم يتم تحليله بشكل علمي كافٍ، ولم تُوضَّح جوانب التأثر بين التفسيرين من خلال دراسة مقارنة واضحة.

ومن هنا تنشأ مشكلة البحث، حيث يبرز سؤال مهم :إلى أي مدى يتجسد تأثر عمر بكري بأفكار رشيد رضا ومنهجه التفسيري في تفسير الرحمة؟ وهل التصريح الذي أورده في مقدمة تفسيره يُترجَم إلى

تأثير حقيقي وملموس على مستوى المنهج والمضمون والمقاصد التفسيرية؟ ثم ما الأسباب والعوامل التي جعلت هذا التأثر ممكنًا في السياق الإندونيسي؟

إن غياب الدراسات المقارنة بين هذين التفسيرين، وتجاهل التفاعل الفكري بين علماء المشرق وعلماء الأرخبيل الإندونيسي، يشكّل فراغًا معرفيًّا في الدراسات القرآنية المعاصرة، ويُبرز الحاجة إلى معالجة هذه الإشكالية من خلال تحليل علمي منهجي يكشف أبعاد العلاقة بين المنارين: منار مصر ومنار إندونيسيا.

١,٢. أسئلة البحث

استنادا إلى الخلفية التي تم عرضها، فإن أسئلة البحث في هذه الدراسة تتمثل فيما يلي:

١. ما هي الأسباب التي أدّت إلى تأثر عمر بكري بأفكار رشيد رضا الإصلاحية؟

٢. كيف ظهر تأثير تفسير المنار على منهج تفسير الرحمة؟

٣. كيف تجلى تأثير تفسير المنار على تفسير الآيات القرآنية في تفسير الرحمة؟

١,٣ أهداف الدراسة

في ضوء ما سبق من عرض الخلفية والإشكالية، تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية المرتبطة بموضوع البحث، يمكن تلخيصها فيما يلي:

١. تحليل المنهج التفسيري لعمر بكري في تفسير الرحمة وخصائصه المنهجية والفكرية.

٢. دراسة العلاقة الفكرية بين عمر بكري والشيخ رشيد رضا من خلال تتبّع مظاهر التأثر بتفسير المنار.

٣. الكشف عن الأسباب والعوامل التي أدّت إلى تأثر عمر بكري بالفكر الإصلاحي كما جسّده رشيد رضا في تفسيره المنار.

٤. تتبّع مسار انتقال الفكر التفسيري الإصلاحي من العالم العربي إلى البيئة الإندونيسية وتأثيره على إنتاج التفسير المحلي.

٥. الإسهام في إثراء الدراسات التفسيرية من خلال دراسة مقارنة بين مفسر محلي إندونيسي ومفكر إصلاحي عربي.

١,٤ أهمية البحث

تتجلّى أهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على تفسير "الرحمة" لعمر بكري بوصفه نموذجًا محليًا للتأثر بتفسير "المنار"، مما يبرز التفاعل الفكري بين علماء العالم الإسلامي رغم التباعد الجغرافي. كما يُسهم في سدّ فجوة بحثية حول التراث التفسيري في إندونيسيا، ويُغني الدراسات المقارنة في مجال التفسير والفكر الإصلاحي. وتمثل أهمية إضافية في إبراز الدور العلمي لعلماء سومطرة الغربية، وتأكيد إسهامهم في بناء منهج تفسير محلي يتميز بالأصالة والارتباط الفكري بالعالم الإسلامي الأوسع.

١,٥ فرضية البحث

تفترض هذه الدراسة أن تفسير "الرحمة" لعمر بكري يُعدّ امتدادًا حيًّا لتفسير "المنار" لمحمد رشيد رضا، سواء من حيث المنهج التفسيري الذي يجمع بين العقل والنقل ويتفاعل مع الواقع، أو من حيث الأفكار الإصلاحية التي يحملها، مثل الدعوة إلى إتقان العلوم والتكنولوجيا، وتربية الأجيال، ومحاربة البدع، وتعزيز القيم الاجتماعية والتوازن الديني. وترى الدراسة أن عمر بكري لم يكن مجرد ناقل لأفكار "المنار"، بل أعاد صياغتها بلغة محلية تناسب البيئة الإندونيسية، مما يدلّ على التأثير العميق للفكر الإصلاحي العربي في تشكيل فهم القرآن عند علماء سومطرة الغربية.

٢. منهجية البحث

من أجل تحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته، تم اعتماد منهجية علمية تتناسب مع طبيعة الموضوع، وذلك وفق ما يلي:

أ. التحليل النصي لمضامين تفسير الرحمة وتفسير المنار، ويهدف إلى الكشف عن أنماط التفسير، وبنية التفكير في كلا العملين

ب. تحليل منهج التفسير في كل من تفسير المنار وتفسير الرحمة مع تتبّع أثر المنهج التفسيري في تفسير المنار على تفسير الرحمة

ج. الموازنة المنهجية بين أساليب التفسير والمضامين الفكرية خاصة في القضايا التي تعكس روح الإصلاح والتجديد

د. الاستقراء التاريخي لتأثير الأفكار الإصلاحية من العالم العربي إلى إندونيسيا عامة وإلى البيئة التعلمية في سومطرة الغربية خاصة.

تعتمد هذه الدراسة في مصادرها الأساسية على تفسيرين رئيسيين، وهما :تفسير الرحمة وتفسير المنار، أما المصادر الثانوية، فتشمل كتب السيرة الذاتية، والدراسات حول علم التفسير، والمراجع الأكاديمية ذات الصلة بحركة الإصلاح الإسلامي في إندونيسيا والعالم العربي.

٢,١ حدود البحث

حرصا على دقة الدراسة ووضوح نتائجها، تم تحديد نطاق البحث وتقييده بجوانب معينة دون غيرها، كما يلي:

١. دراسة التأثير في مجال التفسير دون التطرق إلى المجالات الأخرى.

٢. تحليل نصوص مختارة من تفسير المنار وتفسير الرحمة.

٣. عدم تناول كتابات عمر بكري الأخرى خارج مجال التفسير.

٤. استخدام المنهج التحليلي الوصفي دون اللجوء إلى أدوات البحث الميداني أو الإحصائي.

٣. الدراسات السابقة

لقد تناولت بعض الدراسات والأبحاث موضوعات مشابهة أو ذات صلة بموضوع هذا البحث، وقد اختلفت من حيث المنهج والتركيز، ومن أبرزها ما يلي:

١. أهمية تفسير المدرسي للشيخ عمر بكري بوصفه تعديلًا لتفسير المنار: دراسة بمنهجية ما بعد الاستعمار لإدوارد سعيد، (ريان هداية، رسالة ماجستير، جامعة سونان كاليجاغا الإسلامية الحكومية – يوجياكرتا)، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تفسير المدرسي لعمر بكري من حيث ارتباطه بمنهج تفسير المنار، مع التركيز على التعديلات التي أجراها عمر بكري وفقًا لسياق التعليم الإسلامي في إندونيسيا، وذلك من خلال توظيف مقاربات ما بعد الاستعمار.تركز دراسة ريان هداية على تفسير المدرسي وهو الكتاب الأول من مؤلفات عمر بكري في التفسير باللغة العربية، بينما تتناول هذه الرسالة تفسير الرحمة الذي يعدّ أوسع أعماله انتشارا، وقد كتب بلغة إندونيسية.

وعلى مستوى المنهج، تركز رسالة ريان على الجانب التربوي ودور تفسير المدرسي في العملية التعليمية، أكثر من تركيزها على البعد الفكري أو الأيديولوجي، في حين تنطلق هذه الدراسة من زاوية تحليلية فكرية تهدف إلى إبراز أثر تيار الإصلاح الإسلامي وتجلياته في التفسير الإندونيسي، من خلال الكشف عن تأثير الفكر الإصلاحي لرشيد رضا في التكوين الفكري لعمر بكري كما يتجلى في تفسير الرحمة.

وبناء عليه، فإن رسالة ريان تعدّ الدراسة الأقرب موضوعًا إلى هذه الرسالة، غير أن هذه الدراسة الحالية تسعى إلى سدّ فراغ لم تتناوله الدراسات السابقة، وذلك من خلال تقديم مقاربة فكرية مقارنة حول أثر الأفكار الإصلاحية لدى رشيد رضا في البيئة الإندونيسية، عبر دراسة تفسير الرحمة.

٢. التناص في التفسير : دراسة تأثير تفسير المنار على تفسير الأزهر، (محمد صلاح الدين ،رسالة الدكتورة بجامعة الشريف هداية الله، جاكرتا)، تتناول هذه الدراسة العلاقة بين تفسير المنار وتفسير الأزهر لحمكه من زاوية التناص، حيث اعتمد الباحث على منهج تحليل التناص للكشف عن الصلات النصية والأسلوبية والفكرية بين التفسيرين. وتركز تلك الرسالة على بيان أثر المنار في تشكيل المنهج التفسيري عند حمكه، وهو أحد أعلام الإصلاح في سومطرة الغربية.

تتقاطع دراستي مع موضوع هذه الرسالة من حيث الاهتمام بتأثير المنار على علماء الإصلاح في إندونيسيا، غير أن نقطة الاختلاف الأساسية تكمن في أن دراسة محمد صلاح الدين اختارت حمكه موضوعا للتحليل، بينما تتجه هذه الرسالة إلى عمر بكري، بوصفه أيضا من أعلام الإصلاح في سومطرة الغربية. كما أن المنهج المعتمد في دراسة صلاح الدين يركّز على دراسة النصوص وعلاقتها ببعضها البعض(التناص)، في حين تعتمد هذه الرسالة على مقاربة فكرية تهدف إلى تحليل أثر أفكار محمد رشيد رضا الإصلاحية وخصوصا ما يتعلق منها بقضايا الأمة الإسلامية في المجالات الاجتماعية والدينية والتعليمية على تفسير الرحمة لعمر بكري.

٣. تحليل مفهوم السماوات في كتاب تفسير الرحمة لعمر بكري، (بوتري إفطا خير النساء، وإيدا كورنيا صفا، ومحمد معلم ، *تجديد: مجلة الدراسات القرآنية والحديثية*،جاكرتا) ، تتناول هذه الدراسة مفهوم لفظ "السماوات" في تفسير الرحمة لعمر بكري، حيث فسّرها بـ"الفضاء الكوني" بدلا من "السماء"، في انسجامٍ مع تطورات العلوم والفلك والتكنولوجيا. استخدم الباحثون منهجاً وصفياً تحليلياً بهدف توضيح الأبعاد الفكرية والعلمية في تفسير الرحمة لعمر بكري.

تتلاقى هذه الدراسة مع موضوع رسالتي من حيث اهتمامها بتحليل فكر عمر بكري في تفسير الرحمة، غير أنّ نطاق الدراسة المذكورة يظلّ محدودًا من حيث الموضوع، إذ يقتصر على تحليل دلالة لفظ *السماوات* دون التطرق إلى المنهج التفسيري العام، أو البحث في جذور التأثر الفكري الذي دفع عمر بكري إلى هذا النوع من التفسير العلمي. فلا تشير الدراسة، ولو من بعيد، إلى الصلات الفكرية أو المنهجية التي تربط تفسير *الرحمة* بمشاريع التفسير الإصلاحي السابقة عليه، مثل تفسير المنار.

في المقابل، تسعى هذه الرسالة إلى دراسة أوسع وأشمل، إذ تركّز على أثر أفكار محمد رشيد رضا – أحد أبرز أعلام التيار الإصلاحي في العالم الإسلامي – على المنهج التفسيري والفكري لعمر بكري. وتُبيّن هذه الرسالة كيف استلهم عمر بكري، في تفسيره، أفكار *المنار* من حيث المنهج، والمقاصد الإصلاحية، والانفتاح على قضايا العقل والعلم، ومواجهة الممارسات الدينية الخرافية، مما يجعل هذه الدراسة تُغطي فراغًا لم تتناوله الدراسات السابقة

٤. بنية البحث

ينقسم هذا البحث إلى خمسة أبواب رئيسة، تتناول موضوع تأثير فكر محمد رشيد رضا، كما تمثّل في تفسيره "المنار"، على تفسير "الرحمة" لعمر بكري، وذلك من خلال الدراسة التحليلية المقارنة للمنهجين والمضامين التفسيرية.

المقدمة

يعد هذا الباب مدخلًا تمهيديا للبحث، إذ يتضمن خلفية البحث التي توضّح السياق العام لظهور هذا الموضوع، وإشكالية البحث التي تُبيّن التساؤلات المركزية التي يسعى الباحث للإجابة عنها. كما يشتمل على أهداف البحث وأهميته العلمية، ويتضمّن هذا الباب بيانا لمنهجية البحث التي تقوم على المنهج الوصفي التحليلي والمقارن، بما يخدم تحليل النصوص وتحقيق الفرضيات المطروحة، مع تحديد حدود البحث بجوانب معينة، وبيان فرضية البحث التي تنطلق منها الدراسة. كما يحتوي الباب على

مراجعة للدراسات السابقة ذات الصلة من أجل إبراز موقع هذا البحث ضمن السياق الأكاديمي، ويختتم بعرض بنية البحث وتفصيل أبوابه ومحتوياته الرئيسية.

الفصل الأول : مفهوم التيار الإصلاحي وسياقه في العالم الإسلامي

يتناول هذا الفصل الأول الإطار المفاهيمي والتاريخي للتيار الإصلاحي الإسلامي، من خلال بيان مفهوم "التيار الإصلاحي" لغةً واصطلاحًا، ثم عرض الأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية التي كانت تسود في العالم الإسلامي في زمن محمد رشيد رضا، وفي إندونيسيا زمن عمر بكري، مما أسهم في بروز الحاجة إلى التجديد. كما يستعرض الفصل نشأة وتطور الحركة الإصلاحية في إندونيسيا،

الفصل الثاني: رشيد رضا وتفسيره المنار

يتناول هذا الفصل شخصية محمد رشيد رضا من حيث ظروف نشأته الفكرية والاجتماعية، وهجرته إلى مصر وتأسيسه لمجلة "المنار" التي أصبحت منبرًا رائدًا لنشر الفكر الإصلاحي. كما يدرس هذا الباب ملامح التجديد في فكر رشيد رضا وضوابطه المنهجية، من خلال التركيز على تفسيره "المنار" من حيث دوافع التأليف، الغايات المقصودة، المنهج التفسيري المتبع، وأهمية التفسير في سياق الحراك الإصلاحي الإسلامي في مطلع القرن العشرين.

الفصل الثالث: عمر بكري وتفسير الرحمة

يركّز هذا الفصل على التعريف بعمر بكري وسياقه المحلي، ثم الانتقال إلى سيرته الذاتية، ونشأته التعليمية، والشخصيات التي أثرت في تطور الفكر لدى عمر بكري، وأبرز جهوده في مجالات الدعوة، والتعليم، والسياسة، ومؤلفاته. كما يدرس هذا الباب تفسيره "الرحمة"، من حيث زمن التأليف، الدوافع، المنهج المستخدم، والمصادر المعتمدة. ويختم هذا الباب باستعراض أهم مزايا تفسير الرحمة وأبرز مآخذه.

الفصل الرابع: تأثير أفكار رشيد رضا على عمر بكري في تفسير الرحمة

يعد هذا الفصل جوهر الدراسة، إذ يركز على تحليل مظاهر التأثّر الفكري والمنهجي بين عمر بكري ورشيد رضا. يبدأ الباب بدراسة المسارات التي انتقلت عبرها الأفكار الإصلاحية من الشرق الأوسط إلى إندونيسيا، ثم يسلّط الضوء على العوامل التي جعلت عمر بكري يتأثّر بتفسير المنار، كتشابه الاهتمام بأحوال المسلمين، والبيئة التعليمية، وتوفّر المصادر من التراث العلمية، وأثر حركة الإصلاح في سومطرة الغربية، ثم يناقش الباب أوجه التشابه بين التفسيرين من حيث المنهج، روح التجديد، تبسيط اللغة، التحرر من التعصب المذهبي، والابتعاد عن الإسرائيليات. ويُختتم الباب بتحليل تطبيقي لعدد من الآيات التي فسرت عند كلا المفسرين، للكشف عن تجليات التأثّر في الرؤية الفكرية والدينية.

الفصل الخامس: الخاتمة

يحتوي هذا الباب على خلاصة النتائج التي توصّل إليها البحث، والتي تُبرز مدى تأثير الفكر الإصلاحي لرشيد رضا على عمر بكري، سواء من حيث المنهج التفسيري أو المضامين الفكرية والدعوية. كما يتضمن الباب التوصيات المناسبة لمواصلة البحث في مجال الدراسات المقارنة في التفسير، خاصة في السياق الإسلامي الإندونيسي، ودعوة إلى إعادة إحياء روح التجديد والوعي الاجتماعي التي مثّلتها هذه المدرسة التفسيرية.

الفصل الأول

مفهوم التيار الإصلاحي وسياقه في العالم الإسلامي

١. مفهوم التيار الإصلاحي

وردت كلمة التيار في اللغة في معاجم اللغة العربية بمعان متعددة تدور في مجملها حول مفهوم الحركة القوية والجارية، وخاصة في الماء.

أ. جاء في "القاموس المحيط :"التيّار: موج البحر الذي ينضح، والتائه المتكبر[١١].

ب. وذكر في "تاج العروس" :التيّار هو الموج، وخصه بعضهم بموج البحر الذي ينضح، أي يسيل[١٢].

ج. وجاء في "معجم اللغة العربية المعاصرة "أن التيار هو :شدّة جريان الماء .ومن استعمالاته المجازية : السباحة ضد التيار أي مخالفة الاتجاه الغالب[١٣].

وفي الاستعمال الاصطلاحي، تطور مدلول "التيار" من المعنى الحسي إلى المعنى المجازي والفكري. جاء في "معجم اللغة العربية المعاصرة "أن التيار قد يُطلق أيضاً على: اتجاه فكري، أو أدبي، أو سياسي ونحوه.ومثاله : يجري في أدبنا تياران؛ أحدهما عربي إسلامي، والآخر غربي دخيل[١٤].بالتالي، فيمكن أن نقول إن التيار اصطلاحا يراد به: حركة فكرية أو ثقافية أو اجتماعية منظمة، ذات اتجاه محدد.

ثم يدور معنى "الإصلاح" في اللغة العربية حول نفي الفساد وإقامة الشيء على حال مستقيم.

---

[١١] الفيروزآبادي، *القاموس المحيط* (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥) (٣٥٧).

[١٢] مرتضى الزبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس* (الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، ٢٠٠١م)، (١٠/ ٣٠٠)

[١٣] أحمد مختار عمر، *معجم اللغة العربية المعاصرة* (الرياض: عالم الكتب) (١/ ٣٠٦)

[١٤] المرجع السابق

أ. جاء في لسان العرب: "الصلاح ضد الفساد، وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه، وأصلح الدابة: أحسن إليها فصلحت[١٥]".

ب. وورد في تهذيب اللغة : "الصلاح نقيض الفساد، والإصلاح نقيض الإفساد، والرجل الصالح هو المصلح في أعماله"[١٦].

وينطوي مفهوم الإصلاح اصطلاحا على دلالة أشمل وأعمق، ويتجاوز إصلاح الأشياء المادية إلى إصلاح الأوضاع والأفكار والعلاقات. جاء في معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: "الإصلاح: نقيض الإفساد، وهو التغير إلى استقامة الحال على ما تدعو إليه الحكمة". ويشمل الإصلاح الجوانب المادية والمعنوية، فيقال: أصلح العمامة، وأصلح بين المتخاصمين[١٧].

ومن خلال التعريفات السابقة، يمكننا أن نخلُص إلى أن التيار الإصلاحي هو حركة فكريّة أو ثقافيّة أو اجتماعيّة منظّمة، تتّخذ اتجاهًا محددًا، وتسعى إلى معالجة الفساد ، وإعادة الأمور إلى حال الاستقامة، من خلال تغيير إيجابي قائم على الحكمة والمصلحة.

٢. أحوال المسلمين في العالم الإسلامي

قبل أن نتعرّف على رشيد رضا وعمر بكري وأفكارهما وشخصيتيهما، لا بدّ من دراسة عامة للعصر الذي عاشا فيه للتعرّف على خلفية الظروف والأوضاع التي صاحبت نشأتهما وحياتهما، ممّا يساعدنا في فَهم العديد من الآراء التي تبنّياها والمواقف التي اتّخذاها تجاه قضايا ومسائل معيّنة. فالإنسان لا يعيش بمعزل عن محيطه، بل يتأثّر بالبيئة والظروف التي نشأ فيها، سواء كان ذلك تأثيرًا إيجابيًّا يدفعه للتماشي مع تلك الظروف، أو تأثيرًا سلبيًّا يجعله يعارضها ويسعى إلى إصلاحها

---

[١٥] ابن منظور، *لسان العرب* (بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ، مادة : صلح) (٢/ ٥١٦-٥١٧).

[١٦] أبو منصور الأزهري، *تهذيب اللغة* (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠١م)، (٤/ ١٤٢)

[١٧] محمود عبد الرحمن عبد المنعم ، *معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية* (القاهرة: دار الفضيلة، ١٩٩٩م)، (١/ ٢٠٤)

٢,١. أحوال المسلمين في عصر محمد رشيد رضا

عاش محمد رشيد رضا في الفترة الزمنية الواقعة بين الثلث الأخير من القرن التاسع عشر والثلث الأول من القرن العشرين. وتعتبر هذه الفترة الزمنية من أحلك الفترات في تاريخ العرب الحديث مقارنة بالفترات الزمنية السابقة. وذلك لأن المستعمرين الغربيين تحالفوا آنذاك مع الصهاينة العالميين لتفتيت الأمة الإسلامية، وتقسيم بلدانها، ونهب ثرواتها[١٨].

في تلك الفترة، كانت الدولة العثمانية، التي كانت ذات يوم إمبراطورية عظمى وسيطرت على مناطق شاسعة تشمل آسيا الصغرى وأرمينيا والعراق وسوريا والحجاز واليمن في آسيا؛ ومصر والسودان وليبيا وتونس والمغرب والجزائر في أفريقيا؛ وبلغاريا والمجر ويوغوسلافيا ورومانيا وألبانيا واليونان في أوروبا الشرقية، تشهد تدهورا حادا.[١٩]

بدأت الدولة العثمانية تخسر حروبها مع أوروبا منذ القرن الثامن عشر، ورغم ما فعلته من محاولات الإصلاح الداخلية، لم تستطع أن تتجنب الهزائم، ولا أن تستعيد قوتها كدولة عظمى بل زادت الفوضى والثورات داخل البلاد وازدادت المشاعر القومية بين الشعوب التي تحكمها واستقلت كثير من الدول التي كانت تابعة لها، أو استولت عليها دول أوروبية.

نظرًا لعجز الدولة العثمانية عن منع تقدم الدول الأوروبية في العالم الإسلامي وعجزها عن الحفاظ على وحدة أراضيها وسيادتها، أطلقت عليها الدول الأوروبية لقب "رجل أوروبا المريض". ومع ذلك، تمكنت الدولة العثمانية من البقاء حتى بداية القرن العشرين[٢٠].

خلال الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، انضمت الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا في مواجهة دول الحلفاء، لكنها منيت بالهزيمة. ورغم هذه الهزيمة، استطاعت الدولة العثمانية الحفاظ على وجودها،

---

[١٨] A. Athaillah, *Rasyid Ridha Konsep Teologi Rasional dalam Tafsir Al-Manar* (Jakarta: Erlangga, ٢٠٠٢), ٢١.

[١٩] Harun Nasution*, Islam Ditinjau Dari Berbagai Aspeknya*, (Jakarta: UI Press, ١٩٧٩), ٨٤.

[٢٠] Harun Nasution*, Islam Rasional Gagasan dan Pemikiran*, (Bandung: Mizan, ١٩٩٥),١٠٦

لكن في المقابل، بدأت الدول الإسلامية في الشرق الأوسط التي كانت سابقًا جزءًا من أراضيها، تسقط تحت سيطرة الدول الأوروبية. بعد ذلك بوقت قصير، وبالتحديد في الثالث من مارس عام ١٩٢٤، تم تحويل الدولة العثمانية نفسها إلى جمهورية تركية ذات نظام علماني. ومنذ سقوط الدولة العثمانية، أصبح المسلمون في جميع أنحاء العالم، باستثناء تركيا وإيران والسعودية وأفغانستان، شعوبًا مستعمرة من قبل الدول الأوروبية[٢١]. هذا هو الوضع الذي كان عليه المسلمون في فترة حياة رشيد رضا من الجانب السياسي.

كان حال المسلمين أسوأ بكثير من الناحية الدينية والاجتماعية والثقافية. يقول رضا إن وضع المسلمين في عصره كان سيئا للغاية. فبالإضافة إلى سقوط حكوماتهم وخراب بلادهم وفساد شعوبهم ،استحوذ عليهم الجهل بحقيقة دينهم ومصالح دنياهم، حتى صاروا حجة لأعدائهم فيهما على أنه لا خير فيهم ولا فى دينهم، ولا يتمكن للمسلمين الإدراك بالمبادئ الإسلامية التي يمكن أن تقودهم إلى التقدم والترقي في الحياة الدنيوية.[٢٢]

يقول أحمد أمين إن المسلمين في ذلك الوقت كانوا كالشخص الكبير الضعيف، بسبب المشاكل والأحزان، وعدم وضوح القوانين وعدم تطبيقها، وعدم إقامة العدل، واستبداد الحكام، واستسلامهم للقضاء والقدر. وفي تلك الأيام فقد الدين روحه الحقيقية ، وأصبح الإسلام مجرد مظاهر خارجية لا تؤثر في القلب ولا تحفز على العمل، . بل انتشرت الخرافات والأوهام بينهم، وأصبح التصوف وسيلة للتلاعب واقتصر الدين على الممارسات الظاهرية ، ولم يعد السعي لتحقيق النجاح يعتمد على العمل الجاد ، بل على التوسل بالأضرحة والتبرك بالقبور[٢٣].

في تلك الفترة، لم تقتصر الطرق الصوفية على النمو والازدهار بشكل كبير، بل امتد نفوذها ليسيطر على المجتمع الإسلامي، ويضل الناس عن الدين الصحيح، وشوهت جمال تعاليم. بل إن العديد

---

[٢١] Harun Nasution, *Islam Rasional Gagasan dan Pemikiran*,١٠٦.

[٢٢] محمد رشيد رضا ، *الوحي المحمدي* (بيروت: دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٥ م)، ٩.

[٢٣] ينظر أحمد أمين، *زعماء الإصلاح في العصر الحديث* (بيروت: دار الكتاب العربي)، ص. ٧-٨.

من شيوخها وقادتها ينشرون البدع والخرافات، مما أدى إلى تصديق الكثيرين من الناس بأن هؤلاء المدعين يمتلكون كرامات وأنهم من أولياء الله الصالحين.[٢٤]

مع هذه الظواهر، ظهر في أوساط المتعلمين ظاهرة أخرى وهي الابتعاد عن الدين وعدم الاهتمام بدراسة عقيدتهم بجدية. ودخول الثقافة الغربية بجوانبها الإيجابية والسلبية إلى البلاد الإسلامية، كان لها تأثير كبير في ظهور وتطور هذا الموقف لدى المتعلمين. ولا شك أن الدول الاستعمارية لعبت دورًا مهمًا في إدخال هذه الثقافة الغربية إلى البلاد الإسلامية. فمن خلال السيطرة على فكرة المسلمين، يمكن لهم تحقيق أهدافهم بسهولة. بمعنى آخر، من خلال نشر الأفكار المدمرة بين المسلمين، سيكون من السهل عليهم زرع صورة سيئة عن الإسلام في قلوب المسلمين وتدمير وحدة العالم الإسلامي. الاختراق بهذه الطريقة هو السلاح الأقوى في تدمير المسلمين وزعزعة الثقة بأنفسهم.لذلك، ليس من الغريب أنه في زمن رشيد رضا، بدأت الأفكار الغربية مثل القومية والعلمانية والاشتراكية والرأسمالية والشيوعية تدخل في فكرة أمة الإسلام.[٢٥]

بالإضافة إلى ما تقدم من مظاهر، عانت الأمة الإسلامية من تخلف في المجال المعرفي والعلمي مقارنة بالأمم المسيحية، ولم يكن هذا التخلف مقتصرا على المقارنة مع المسيحيين في القارة الأوروبية، بل شمل أيضًا تخلفهم عن الطوائف المسيحية التي كانت تقطن معهم في منطقة الشرق الأوسط وتعيش في جوارهم[٢٦].

رأى محمد رشيد رضا أن المسلمين في عصره ينقسمون إلى ثلاثة أصناف:

---

[٢٤] A. Athaillah, *Rasyid Ridha Konsep Teologi Rasional dalam Tafsir Al-Manar*, ٢١.

[٢٥] ينظر محمد بن عبد الله السلمان ، *رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب* (خيطان: مكتبة المعال، ١٩٨٨م)، ١٣٢-١٣٣.

[٢٦] البرت حوراني، *الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨ – ١٩٣٩* ، ترجمة: كريم عزقول (بيروت: دار النهار، ١٩٨٦ م)، ٢٧٤.

الأول، أصحاب العقول الجامدة هؤلاء يعتقدون أن العلم الديني هو فقط ما في الكتب التي كتبها علماء المذاهب والفرق، مثل أهل السنة والشيعة الزيدية والشيعة الاثني عشرية. ويرون أن من لا يتبع أحد هذه المذاهب، فهو خارج الإسلام.

الثاني، أصحاب التوجه نحو الثقافة الحديثة. هؤلاء يرون أن الشريعة الإسلامية لا تتناسب لهذا الزمان. ولذلك، إذا أراد المسلمون التقدم، فعليهم أن يتركوا دينهم ويتبعوا أوروبا في كل شيء، في العلم والقانون والأخلاق.

الثالث، أصحاب المصلحين والمجددين. هؤلاء يدعون المسلمين إلى الرجوع إلى القرآن والسنة، ولكن بتفسير جديد يناسب تقدم الزمان، لأن الإسلام والثقافة الحديثة لا يتعارضان.[٢٧]

٢,٢. أحوال المسلمين في إندونيسيا في زمن عمر بكري

لم تكن أحوال المسلمين في إندونيسيا تختلف كثيرًا عن أوضاع إخوانهم في العالم العربي، ففي القرنين التاسع عشر والعشرين، واجه المسلمون في إندونيسيا تحديات كبيرة بسبب الاستعمار، والتخلف في التعليم، وسيطرة الممارسات الدينية المختلطة بالتقاليد المحلية. وقد أدى هذا الواقع إلى ظهور حركة إصلاحية إسلامية تهدف إلى تنقية العقيدة الإسلامية وتحديثها بما يتوافق مع تطورات العصر، وذلك من أجل إصلاح أوضاع المجتمع في جميع مجالات الحياة.

في القرن التاسع عشر، تأثرت الممارسات الدينية للمسلمين في إندونيسيا بشكل كبير بالتصوف والطرق الصوفية[٢٨]. رغم أن الطرق الصوفية كانت تؤدي دورا مهما في الجانب الروحي، إلا أن بعض ممارساتها تخالف التعاليم الإسلامية الصحيحة. وإذا تأملنا في سبب ذلك، نجد أنه مرتبط بتاريخ دخول

---

[٢٧] ينظر: محمد رشيد رضا، مجلة المنار (القاهرة : مطبعة المنار)، (١١/ ٧٣٧).

[٢٨] Hamid Nasuhi. "Tasawuf dan Gerakan Tarekat di Indonesia Abad ke-١٩." *Refleksi: Jurnal Kajian Agama dan Filsafat* ٢, no. ١ (٢٠١٨): ١–١٥.

الإسلام إلى إندونيسيا وتأثير المعتقدات الدينية السابقة مثل الهندوسية[٢٩] والبوذية[٣٠] التي كانت موجودة في في إندونيسيا قبل وصول الإسلام.

توجد بعض الأقوال بين الباحثين من النظريات حول دخول الإسلام إلى إندونيسيا، ومن أبرز هذه النظريات ما يشير إلى أن الإسلام وصل إلى إندونيسيا في العصور الوسطى[٣١]، وهي فترة تميزت بتراجع الإبداع في العالم الإسلامي[٣٢]. وهذا يعني أن الإسلام الذي وصل إلى إندونيسيا لم يكن ذا طابع ظاهري قائم على التعاليم الفقهية أو الشريعة الصحيحة، بل كان يحمل طابعا باطنيا صوفيا، ويتأثر بشكل كبير بالطرق الصوفية التي غالبا لا تبالي بالجوانب الجسدية وتقتصر على الجوانب الروحية والباطنية[٣٣].

وهذا ما أدى إلى حدوث الاختلاط بين عناصر الإسلام والتقاليد القديمة أو المعتقدات السابقة، مما ينتج عنه ظهور انحرافات في العقيدة والعبادات. فانتشرت مظاهر الشرك مثل زيارة قبور الصالحين طلبا للبركة، واستخدام أشياء يظن أن لها قدرات خارقة لدرء المصائب أو لجلب الرزق، وتقديم القرابين للأولياء

---

[٢٩] الهندوسية هي ديانة قديمة تعَدّ الديانة الكبرى في الهند اليوم. نشأت من امتزاج التقاليد الروحية القديمة بالديانة الويبية، وتأثرت بمعتقداتها وأساطيرها. تقوم على الإيمان بـ"براهمة" كقوة كونية عظمى، ويُعدّ رجال الدين "البراهمة" وسطاء في أداء الشعائر. وهي ليست مجرد ديانة، بل نظام حياتي وثقافي متكامل، ينظر : مناهج جامعة المدينة العالمية، الأديان الوضعية، (المدينة: مناهج جامعة المدينة العالمية). ٨٣.

[٣٠] البوذية هي مجموعة الآراء القاسمية والدينية التى نشأت عن تعاليم بودا ، وأساسها القول بأن حياة الإنسان في الدنيا شر وألم ، وأن التخلص منها إنما يتم بالاندماج في الوحدة الشاملة ، وهي الترقانا ، وسبيل ذلك الزهد ومحاربة الرغبات والشهوات : تقول بالتناسخ ومبدأ السببة ، وتنكر الروحية والبعث والحساب : ويغلب عليها تشاؤم واضح : وقد انتشرت البوذية الآن في اليابان والصين وبورما ونيبال ، وهي من أكثر الديانات شيوعيا، ينظر : معجم الفلسفي، *مجمع اللغة العربية*، (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٨٣م)، ٣٥.

[٣١] هذا هو رأي نظرية جوجارات، وهي أقدم نظرية تفسر دخول الإسلام إلى نوسانتارا. سُمّيت نظرية جوجارات لأنها تشير إلى أن الإسلام دخل إلى نوسانتارا من جوجارات في القرن الثالث عشر الميلادي، وكان التجار المسلمون الهنود هم العاملين الرئيسيين في نشره. وقد وضع أسس هذه النظريةالباحث سنوك هورغونيه، ينظر: Dunia Islam Abad Ke-١٩, ٢٠, ٢١ Dan "Maralottung Siregar, "Islamisasi Nusantara ١٠–١ :(٢٠٢٣) ١ ,No. ٢ ,*Jurnal Penelitian Ilmu Pendidikan Indonesia*.

[٣٢] يرى هارون ناسوتيون أن الفترة الممتدة من حوالي عام ١٢٥٠ إلى ١٨٠٠ ميلادي هي فترة تراجع للإسلام لا سيما في الجانبين العلمي والفكري ويرجع هذا الرأي إلى اعتقاد بأن باب الاجتهاد قد أُغلق وتراجع الاهتمام بالعلوم والمعارف تزامنت هذه المرحلة مع انتشار الطرق الصوفية، والتي يرى ناسوتيون أن : لها تأثيرات سلبية على التقدم الفكري، ينظر: Harun Nasution, *Pembaharuan Dalam Islam*, ١٣-١٤

[٣٣] Zamakhsyari Dhofier, *Tradisi Pesantren* (Jakarta: LP٣ES, ١٩٨٢), ٣٤.

أو الجن في الأماكن التي يعتقد أنها مقدسة أو ذات قوة خفية[٣٤]. وقد ساهمت هذه الظواهر في ظهور حركات إصلاحية تدعو إلى تصحيح العقيدة والرجوع إلى القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف كمصدرين أساسيين للتشريع والهداية[٣٥].

ومن الناحية الاجتماعية، كان المسلمون في إندونيسيا في وضع مهمش بسبب السياسات التمييزية التي فرضها الاستعمار الهولندي. فقد طبقت الحكومة الاستعمارية نظاما للطبقات الاجتماعية يقسم الناس حسب العرق والقبائل والمكانة[٣٦]. وقد أدى هذا النظام إلى حدوث فجوة اجتماعية كبيرة، ومنع فرص التقدم الاجتماعي للسكان الأصليين، خصوصا من الطبقات الفقيرة والبسطاء من الناس.

ومن ناحية التعليم، لم يتطور التعليم الإسلامي التقليدي لدى مجتمع المسلمين مثل المعاهد الدينية بشكل كبير، بينما كان التعليم الحديث الذي قدمه الاستعمار متاحا فقط لفئة معينة من الناس. هذا الوضع دفع العلماء والمفكرين المسلمين إلى إصلاح نظام التعليم الإسلامي من خلال دمج العلوم الحديثة فيه.[٣٧]

وفي المجال السياسي، كان المسلمون تحت سيطرة الاستعمار الهولندى، فبدأ المسلمون في إندونيسيا يدركون أهمية المنظمات والهيئات للدفاع عن حقوقهم. في ذلك الوقت، أصبحت السياسة الإسلامية قوة رئيسية في تنظيم المجتمع والسعي نحو الاستقلال. ظهرت الحركات السياسية الإسلامية كردّ فعل على الاستعمار والتحديث الذي قامت به الحكومة الاستعمارية الهولندية. في فترة ما قبل الاستقلال، كانت

---

[٣٤] Fachri Syamsuddin, *Pembaharuan Islam di Minangkabau Awal Abad XX: Studi Terhadap Pemikiran Syekh Muhammad Jamil Jambek, Syekh Abdullah Ahmad, dan Syekh Abdul Karim Amrullah*, (Disertasi Doktoral, UIN Sunan Kalijaga, ٢٠٠٤), ٦٦–٦٧.

[٣٥] Abdul Rafi Syafaat dan Muh. Ilham Usman, "Gerakan Pembaruan dan Pemurnian Islam (Doktrin, Gerakan dan Imajinasi Menuju Masa Keemasan)," *Pappasang: Jurnal Studi Al-Qur'an-Hadis dan Pemikiran Islam* ٥, no. ٢ (٢٠٢٣): ٣٣٥–٣٥٥.

[٣٦] Rosmaida Sinaga, Friska Fransiska Aruan, Ilmiyatul Fitri Charisma, dan Yosua Solafide Sinaga, "Pengaruh Kebijakan Pendidikan Belanda Terhadap Struktur Sosial Lokal," *AR-RUMMAN: Journal of Education and Learning Evaluation* ١, no. ٢ (٢٠٢٤): ٢٩٤–٣٠٠.

[٣٧] Ali Sodikin, "Reformasi Pendidikan Islam pada Awal Abad ke-٢٠," *MIYAH: Jurnal Studi Islam* ١٠, no. ١ (٢٠١٥): ٥٣–٦٢.

السياسة الإسلامية تقوم على روح دينية قوية. لعب الإسلام دورًا مركزيًا في حياة الشعب، ورأى الزعماء المسلمون أن السياسة وسيلة لتحقيق العدالة والحرية ورفاهية الأمة. أصبحت منظمات مثل "ساريكات إسلام"، "محمدية"، و"نهضة العلماء" قوى مهمة في تنسيق النضال السياسي والاجتماعي والثقافي للمسلمين في إندونيسيا. كما لعب حزب سياسي مثل "ماشومي" دورًا مهمًا في صياغة الفكر السياسي الإسلامي والتأثير في سياسة البلاد[٣٨].

وفي المجال الاقتصادي، عانى المجتمع من الضغوطات الناتجة عن السياسات الاقتصادية الاستعمارية، مثل نظام الزراعة الإجبارية، حيث أجبر الفلاحون المحليون على زراعة محاصيل تصديرية لخدمة مصالح الاستعمار الهولندي. ونتيجة لذلك، فقد الفلاحون حقوقهم في أراضيهم، وأصبحوا عمالا في المزارع بأجور رخيصة[٣٩]. وقد أدى هذا الوضع إلى الاستغلال الشديد لمجتمع المحليين، ونشوء معاناة اقتصادية شديدة، وانتشار الفقر والجوع في أوساط المجتمع[٤٠].

وكل هذه العوامل الدينية والاجتماعية والتعليمية والسياسية والاقتصادية تشكل بيئة مناسبة لظهور الحركات الإصلاحية الإسلامية في إندونيسيا، التي سعت إلى إعادة فهم الإسلام فهما أصيلا، وتخليصه من الشوائب، وتمكين المسلمين من تحقيق تقدم حضاري. وقد كان لهذه الحركات دور بارز في توجيه الأمة نحو الاستقلال من الاستعمار، وإرساء مشروع حضاري إسلامي يتفاعل مع مستجدات العصر، دون التفريط في الثوابت الدينية.

٣. ظهور الحركة الإصلاحية في إندونيسيا

[٣٨] Erla Sharfina Permata Noor et al., "Politik Islam di Zaman Pra-Kemerdekaan," *Interdisciplinary Explorations in Research Journal* ٢, no. ٢ (٢٠٢٤): ٧٩٢–٨١٦.

[٣٩] Khoirul Hanapi, "Dampak Penjajahan di Negara Koloni" *(Academia.edu, diakses 7 Juni 2025), https://www.academia.edu/122532795/Dampak_Penjajahan_di_Negara_Koloni.*

[٤٠] Fariz Aditya et al., "Pengaruh Kolonialisme terhadap Struktur Sosial dan Ekonomi Indonesia," *Jurnal Pendidikan Tambusai* ٨, no. ٢ (٢٠٢٤): ٢٤٤٠٢–٢٤٤٠٧.

إنّ حركة الإصلاح الإسلامي في إندونيسيا، وفي جنوب شرق آسيا عموما، لا يمكن فصلها عن التأثيرات القادمة من الحركات المماثلة في الشرق الأوسط. وقد أثبتت عدد من الدراسات الأكاديمية أنّ الحركات الإصلاحية في إندونيسيا تأثرت بأفكار رواد الإصلاح الإسلامي في الشرق الأوسط، وخاصة جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ورشيد رضا.

قال هارون إن تجديد الإسلام وإصلاحه هو فكرة وحركة لتوفيق المفاهيم الدينية الإسلامية مع التطورات الجديدة الناتجة عن العلم والتكنولوجيا الحديثة وذلك من أجل إخراج الإسلام من حالة التراجع.[٤١]

بشكل عام، هناك ثلاث أفكار أساسية في تجديد الإسلام، وهي:

أ. الرجوع إلى القرآن والسنّة كمصدرين أصيلين لتعاليم الإسلام

ب. آراء العلماء لا تُعتَبر مثل القرآن والسنّة، ولا يجوز تقليدهم بدون تفكير أو دليل.

ج. باب الاجتهاد لا يزال مفتوحًا[٤٢].

قد بدأت الحركة الإصلاحية في سومطرة الغربية[٤٣] منذ أوائل القرن التاسع عشر[٤٤]، بل إنّ دليار نور في كتابه صرّح بأنّ سومطرة الغربية تعدّ رائدة حركة الإصلاح في إندونيسيا، موضحًا أنّ هذه الحركة كانت قد اتسعت وانتشرت في سومطرة الغربية في الوقت الذي كانت فيه المناطق الأخرى لا تزال منشغلة بالأعراف والتقاليد المحلية[٤٥].

---

[٤١] Harun Nasuiton, *Pembaharuan dalam islam Sejarah Pemikiran dan Gerakan*, (Jakarta:Bulan Bintang), ٣.

[٤٢] المرجع السابق: ٢٦

[٤٣] سومطرة الغربية هي إحدى المقاطعات في إندونيسيا، وتقع في الجزء الغربي من جزيرة سومطرة. وغالبا ما يطلق على هذه المنطقة اسم مينانغكاباو، وهو اسم يشير إلى العرق أو القبيلة التي تنحدر من هذه المنطقة.

[٤٤] Burhanuddin Daya, Sumatera Thawalib dalam Gerakan Pembaharuan Pemikiran Islam di Sumatera Barat, *Al-jami'ah Journal of Islamic Studies, (2024), 9-23*

[٤٥] Deliar Noer, *The Modernist Muslim Movement in Indonesia 1900–1942* (London: Oxford University Press, ١٩٧٣), ٣٠.

ولذلك، يمكننا القول إنّ بداية ظهور الحركة الإصلاحية الإسلامية في سومطرة الغربية تعدّ في الحقيقة بداية لظهور حركة الإصلاح الإسلامي في إندونيسيا بشكل عام. سيتناول الباحث تاريخ حركة التجديد الإسلامي في سومطرة الغربية بشيء من التفصيل في الفصل الرابع.

الفصل الثاني

رشيد رضا وتفسيره المنار

يعد محمد رشيد رضا من أبرز رموز التجديد والإصلاح في العالم الإسلامي في العصر الحديث، فقد برز كعالم ومفكر ومصلح، جمع بين العناية بالتراث الإسلامي والانفتاح على قضايا العصر. أسّس مجلة المنار التي أصبحت منبرا للفكر الإصلاحي، ومن خلالها شرع في كتابة تفسيره الشهير المنار، الذي يعدّ من أهم التفاسير الإصلاحية في القرن الرابع عشر الهجري.في هذا الباب، سيتم التركيز على شخصية رشيد رضا ثم سيتم تناول مشروعه في التفسير من خلال كتابه تفسير المنار .ويتضمن هذا الفصل بحثين رئيسيين:

١. التعريف بصاحب المنار محمد رشيد رضا

يتناول هذا المبحث التعريف بصاحب تفسير المنار محمد رشيد رضا، من خلال دراسة عن شخصية محمد رشيد رضا وحياته العلمية وهجرته إلى مصر إضافة إلى رؤيته للتجديد وضوابطه.

٢. الدراسة بتفسير المنار

أما المبحث الثاني، فيُركّز على دراسة تفسير المنار نفسه، من حيث التعريف به، وتوضيح أهدافه، ومنهجه، وأهميته في الفكر الإسلامي الحديث.

١. التعريف بصاحب المنار محمد رشيد رضا

يعد محمد رشيد رضا من أبرز أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، وأحد روّاد الحركة الإصلاحية التي سعت إلى تجديد فهم الدين ومواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية التي واجهت المسلمين. ويهدف هذا المبحث إلى التعريف بشخصيته وظروف عصره التي أثّرت في تكوينه الفكري، مع تسليط الضوء على جهوده في ميدان التجديد والضوابط التي التزم بها في دعوته.

وينقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، يتناول الأول منها أحوال المسلمين في زمنه، بينما يعرض الثاني جوانب من سيرته وحياته العلمية، ويخصص الثالث لبيان مفهوم التجديد عنده وضوابطه المنهجية.

١,١. دراسة عن شخصية محمد رشيد رضا وحياته العلمية

هو محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بَهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني، البغدادي الأصل، الحسيني النسب[٤٦]، وُلد محمد رشيد بن علي رضا في قرية القلمون الواقعة على شاطئ البحر المتوسط بجبل لبنان، في ٢٧ جمادى الأولى ١٢٨٢ هـ/٢٣ سبتمبر ١٨٦٥ م. تبعد قريته عن طرابلس الشام بثلاثة أميال، وينتمي إلى عائلة شريفة تتصل نسبًا بآل الحسين بن علي رضي الله عنهما. يمتاز أهل بيت رشيد رضا بالعلم والعبادة، كان والده، علي رضا، شيخًا للقرية وإمامًا لمسجدها، مما أتاح لابنه تلقي تربية دينية قوية حفظ خلالها القرآن وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب.

انتقل رشيد رضا إلى طرابلس حيث التحق بالمدرسة الرشيدية الابتدائية، التابعة للدولة العثمانية، فدرس فيها النحو والجغرافيا والحساب باللغة التركية لمدة عام. ثم التحق بالمدرسة الوطنية الإسلامية التي جمعت بين العلوم الدينية والدنيوية مثل العلوم العربية والشرعية والمنطق والرياضيات والفلسفة الطبيعية ، ومدير هذه المدرسة هو الشيخ حسين الجسر الأزهري[٤٧]، وهو من علماء الشام ورواد النهضة الثقافية

---

[٤٦] الزركلي الدمشقي، *الأعلام* (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢)، (٦/ ١٢٦)

[٤٧] هو حسين بن محمد بن مصطفى الجسر، الطرابلسي، الحنفي، عالم بالفقه والأدب، ولد سنة ١٢٦١ هـ وتعلم في طرابلس، ورحل إلى مصر، فدخل الأزهر سنة ١٢٧٩ هـ فاستمر إلى ١٢٨٤ هـ. وعاد إلى طرابلس، وتوفي بطرابلس في رجب سنة ١٣٢٧ هـ ، ومن آثاره:

العربية، وكان يعتقد أن إصلاح حال الأمة ورقيها بين الأمم لا يتحقق إلا من خلال الجمع بين العلوم الدينية والدنيوية بأسلوب حديث مستوحى من النهج الأوروبي، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية والتربية الوطنية.

ولكن الحكومة العثمانية لم تقبل أن تعدها من المدارس الدينية حتى تعفى طلابها من الخدمة العسكرية، فأُغلقت هذه المدرسة سريعًا وتفرق طلابها في مدارس أخرى، لكن رشيد رضا استمر في متابعة الشيخ الجسر وحضور دروسه. لاحظ الشيخ نباهة رشيد وفطنته، فأولاه اهتمامًا خاصًا، ومنحه في عام ١٣١٤هـ/١٨٩٧م إجازة لتدريس العلوم الشرعية والعقلية والعربية. إلى جانب ذلك، تعلم رشيد رضا الحديث على يد الشيخ محمود نشابة الذي أجازه بروايته، كما استفاد من دروس نخبة من علماء طرابلس مثل الشيخ عبد الغني الرافعي ومحمد القاوجي. كانت هذه المرحلة البداية الحقيقية لتكوينه العلمي والديني المتميز.[٤٨]

بدأ السيد رشيد رضا حياته الإصلاحية بمواجهة المنكرات المنتشرة في قريته، حيث رفض ممارسات جماعة المولوية في مجالس الذكر. قام السيد بتعليم الدروس في المساجد بأسلوب بسيط ويسير، وحثّ الناس في خطب الجمعة على الإصلاح. ولم تقتصر جهوده الإصلاحية على المساجد، بل زار المقاهي لتوجيه الناس وتقديم النصح نحو أداء الصلاة والتسمك بالدين، ثم قام بتعليم أبواب الفقه وتبسيط قواعده لعامة الناس لتكون مفهومة عندهم، وينهى عن التبرك بالقبور ويدعو إلى إزالة الأشجار التي يعتقد العامة ببركتها، بالإضافة إلى ذلك، لم يخص اهتمامه على تعيلم الرجال فقط، بل خصص وقتًا لتقديم دروس دينية في بيته لنساء القرية ما تتعلق بالعقائد وأحكام الطهارة والعبادات، وإلزامهن بارتداء الحجاب وفقًا للتعاليم الإسلامية وإرشادهن إلى حسن العشرة.[٤٩]

الرسالة الحميدية في حقيقة الديانة الاسلامية وحقيقة الشريعة المحمدية، ينظر: *الأعلام* للزركلي، (٢/ ٢٥٨)، وعمر رضا كحالة، *معجم المؤلفين* (بيروت: مكتبة المثنى) (٤/ ٥٨).

[٤٨] اقرأ للمزيد عن النشأة العلمية لرشيد رضا في كتاب المنار والأزهر لرشيد رضا (القاهرة : مطبعة المنار، ١٣٥٢ هـ)، ١٣٩- ١٤٥.

[٤٩] قد ذكر بالتفصيل مما وقع في ذلك قي محمد رشيد رضا، *المنار والأزهر*، ١٧١- ١٧٩.

كانت بداية التحول في منهج رشيد رضا بتحوله من التصوف والزهد إلى الاهتمام بإصلاح أوضاع المسلمين والذود عنهم، في عام ١٣١٠ هـ/ ١٨٩٢ م، حيث كان يبلغ عمره آنذاك ثمانٍ وعشرين سنة.[٥٠] والسبب في هذا التحول اكتشاف رشيد رضا لأعداد من مجلة "العروة الوثقى"، التي كان يصدرها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في باريس، في ذاك الوقت كان صوت جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في الدعوة إلى الإصلاح قد ملأ العالم الإسلامي، فتأثر رشيد رضا بمقالات المجلة فأعجب بها، مما دفعه إلى البحث عن بقية أعدادها. ثم وجدها كاملة في مكتبة أستاذه حسين الجسر، فقام بنسخها وانكب على دراستها بعمق. هذه المجلة، التي كانت بمثابة منبر للإصلاح والتجديد، فتحت عينيه على قضايا الأمة الإسلامية والتحديات التي تواجهها، مما دفعه إلى تبني منهج جديد يركز على إصلاح المسلمين والدفاع عنهم.[٥١]

حيث يقول عن هذين العددين "كنتُ أقلب في أوراق والدي فرأيت عددين من جريدة العروة الوثقى فقرأتهما بشوق ولذة، ففعلا في نفسي فعل السحر" ويقول "كان همي قبل ذلك محصوراً في تصحيح عقائد المسلمين ونهيهم عن المحرمات وحثهم على الطاعات، وتزهيدهم في الدنيا، فتعلقت نفسي بعد ذلك بوجوب إرشاد المسلمين عامة إلى المدنية والمحافظة على ملكهم، ومباراة الأمم العزيزة في العلوم والفنون والصناعات وجميع مقومات الحياة فطفقت أستعد لذلك استعداداً"[٥٢] .

بعد قراءته لمجلة العروة الوثقى، أعجب رشيد رضا بمنهجها في الاستشهاد والاستدلال بالقرآن الكريم وتفسيراته الجديدة التي لم يتناولها أحد من المفسرين، كما عبر رشيد رضا عن مميزات " العروة الوثقى " التي تجعله متعجبا بها :

---

[٥٠] مشاري سعيد المطرفي، *آراء محمد رشيد رضا العقائدية في أشراط الساعة الكبرى وآثارها الفكرية* (الكويت : مكتبة الإمام الذهبي، ٢٠١٤م) ، ٦٣.

[٥١] ينظر في محمد رشيد رضا، *تاريخ الأستاذ الإمام* (القاهرة : مطبعة المنار، ١٣٥٠ هـ) ، (١/ ٨٤).

[٥٢] المرجع السابق (١/ ٨٤ – ٨٥).

(أحدها) بيان سنن الله تعالى في الخلق ونظام الاجتماع البشري، وأسباب ترقي الأمم وتدليها، وقوتها وضعفها.

(ثانيها) بيان أن الإسلام دين سيادة وسلطان، وجمع بين سعادة الدنيا وسعادة الآخرة، ومقتضى ذلك أنه دين روحاني اجتماعي، ومدني عسكري، وأن القوة الحربية فيه لأجل المحافظة على الشريعة العادلة، والهداية العامة، وعزة الملة، لا لأجل الإكراه على الدين بالقوة.

(ثالثها) أن المسلمين ليس لهم جنسية إلا دينهم، فهم إخوة لا يجوز أن يفرقهم نسب ولا لغة ولا حكومة.[٥٣]

وامتداداً لهذا التحول، حاول السيد رشيد رضا أن يتصل بالأفغاني ومحمد عبده ، وبالفعل كتب للأفغاني وهو في الأستانة كتاباً أبدى له فيه محبته وتأييده ، وسأله إن كان يقبله مريداً يتلقف الحكمة منه ، وتلميذاً يقوم ببعض الخدمة[٥٤]. فبذلك، كان يتمنى رشيد رضا لقاء جمال الدين الأفغاني ليتعلم من علمه وحكمته وخبراته في مجال الإصلاح. قال الشيخ رشيد: "توجهت نفسي بتأثير العروة الوثقى إلى الهجرة إلى السيد جمال والتلقي عنه"، ولكن توفي جمال الدين الأفغاني قبل لقائه، فاشتدت رغبة رشيد رضا في الهجرة إلى مصر للاتصال بوارث علمه وحكمته، ويقول رشيد رضا (وبعد أن توفاه الله تعالى..تعلق أملي بالاتصال بخليفته الشيخ محمد عبده للوقوف على اختباره وآرائه في الإصلاح الإسلامي)[٥٥].

١,٢. هجرته إلى مصر وتأسيسه المنار

طرابلس، الواقعة في قبضة العثمانيين، أصبحت المكان الضيق الذي لا يتسع لأفكار رشيد رضا وتوجهاته، فالحريات أصبحت مقموعة والتدابير[٥٦] لقد واجه رشيد رضا معارضة شديدة من الدولة

---

[٥٣] محمد رشيد بن علي رضا ، *تفسير المنار*، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م) (١/ ١١).

[٥٤] ينظر *تاريخ الأستاذ الإمام* لمحمد رشيد رضا، (١/ ٨٧)، وتفسير المنار (١١/١).

[٥٥] محمد رشيد رضا، *تفسير المنار* ، (١/ ١٢)

[٥٦] سميه أبو حمدان، *الشيخ رشيد رضا والخطاب الإسلامي المعتدل*، (بيروت: دار الكتاب العالمي، ١٩٩٢م) ص.٣٠

العثمانية، التي تمنع تنفيذ جهوده في الإصلاح والتجديد داخل سوريا، مما دفعه في نهاية المطاف إلى اتخاذ قراره الحاسم بالهجرة إلى مصر[٥٧].

في نهاية القرن التاسع عشر، وبالتحديد في عام ١٨٩٦، كان الشيخ رشيد رضا مهتما بأن يجرب مثلما فعل أساتذته من قبله، وأصبح لديه فهم قوي للإسلام وفهم لمعاناة المسلمين التي كانت في أسوأ حالاتها. كان يدرك أن الوضع يحتاج إلى تغيير كبير وإصلاح شامل، خاصة مع الصعوبات التي كانت تمر بها البلدان العربية والإسلامية في ذلك الوقت.[٥٨]

قال الشيخ رشيد: "عزمت على الهجرة إلى مصر لما فيها من حرية العمل واللسان والقلم، ومن مناهل العلم العذبة الموارد، ومن طرق النشر الكثيرة المصادر، وكان أعظم ما أرجوه من الاستفادة في مصر: الوقوف على ما استفاده الشيخ محمد عبده من الحكمة والخبرة وخطة الإصلاح التي استفادها من صحبة السيد جمال الدين، وأن أعمل معه وبإرشاده في هذا الجو الحُر "[٥٩].

فعزم رشيد رضا الهجرة إلى مصر عام ١٨٩٦، وهي السنة التي توفي فيها جمال الدين الأفغاني، وكان قد حصل على شهادة التدريس العالمية من شيوخه في طرابلس، ولكن كان والده يعارض في ذلك حتى تمكن رشيد رضا من إقناعه فأذن له، فسافر إلى مصر عن طريق البحر من بيروت ووصل إلى مصر في ٣ من يناير سنة ١٨٩٨ م.[٦٠]

وكان الشيخ محمد عبده هو الشخصية الوحيدة في مصر التي يعرفها رشيد رضا قبل هجرته. حيث سبق له التعرف عليه واللقاء به والاجتماع إليه أثناء فترة نفيه إلى بيروت (٢٤ ديسمبر ١٨٨٢ – ١٨٨٥م) على أثر أحداث حركة عرابي[٦١]. فاتصل بالشيخ محمد عبده بعد وصوله إلى القاهرة ، وأخبره بأن غرضه من الهجرة إلى مصر تلقى الحكمة عنه، وأنه يعتقد أنه بقية رجاء المسلمين في السعى للإصلاح

---

[٥٧] Ahmad Sanusi, "Pemikiran Rasyid Ridha tentang Pembaharuan Hukum Islam," *TAZKIYA: Jurnal Keislaman, Kemasyarakatan & Kebudayaan* ١٩, no. ٢ (٢٠١٨), ٣٣.

[٥٨] سميه أبو حمدان، *موسوعة عصر النهضة الشيخ رشيد رضا والخطاب الإسلامي المعتدل* ، ص.٣٠

[٥٩] ينظر: محمد رشيد بن علي رضا ، *المنار والأزهر*، ١٩١.

[٦٠] عبد المتعالي الصعيدي، *المجددون في الإسلام*، (القاهرة : مكتبة الآداب، ١٩٩٦م)، ص. ٤٠٦

[٦١] محمد رشيد رضا، *تاريخ الأستاذ الإمام* ، ٩٩٥-٩٩٦.

والاضطلاع به ، فقربه الشيخ محمد عبده من مجلسه ، وكان يجتمع به كثيرا في داره ، فيدور بينهما ما يدور من الكلام في المسائل الإصلاحية التي هاجر إلى مصر لأجل الاشتغال بها، والوقوف على منتهى علمه ورأيه فيها ، وكان رأيه يوافق رأيه في أغلب هذه المسائل، ولم يكونا يختلفان إلا فى مسائل قليلة ، فيدور البحث بينهما فيها حتى ينتهى أمرهما إلى الاتفاق ، لأنهما كانا متحدين في طلب الإصلاح.[٦٢]

وبعد ذلك يكشف له عن الغاية التي قدم لأجلها، وهي أنه يريد إصدار جريدة تعنى بشؤون المسلمين وترى إلى إصلاحهم وترقيتهم، فصدر العدد الأول من "المنار" في ٢٢أ نيسان ١٨٩٨[٦٣]، وبحق فقد كانت المنار منارًا للإحياء والتجديد والتربية والتعليم، وقد تصدت لقضايا الأمة بعامة، وعنيت بإصلاح العقيدة ومحاربة البدع والخرافة، والاهتمام بشأن العلم المادي والتجريبي، والدعوة إلى إنهاض الأمة في جميع المجالات. قال رشيد رضا : "وأنشأت المنار للدعوة إلى الإصلاح".[٦٤]

١,٣. التجديد عند رشيد رضا وضوابطه

١,٣,١. التجديد عند رشيد رضا

كان رشيد رضا اعترف أنه من المجددين وقد أعد نفسه ليكون داعية للتجديد إصلاج الأمة، والتجديد عند رشيد رضا يشمل على تجديد ديني ومدني، كما قال : "أعد نفسي داعية تجديد ديني مدني، وعدوًّا مجاهدًا للجمود على التقليد، والإصرار على ما ثبت بطلانه أو ضرره من القديم"[٦٥] ، وقد سبق لنا بيانه أنه كانت في بداية إصلاحه يختصر على إصلاح الديني بدعوة الناس للرجوع إلى القرآن والسنة وإنكار الشرك والخرفات ، ثم تحول رشيد رضا إلى إصلاح المدني بعد اطلاعه على مجلة عروة الوثقى وتبين له واستشعر أن دين الإسلام ليس روحانيا أخرويا بل روحانيا جسديا وأخرويا دنياويا.

---

٦٢ عبد المتعالي الصعيدي، *المجددون في الإسلام*، ٤٠٧.

٦٣ سميه أبو حمدان ، شيح رشيد *رضا وخطاب الإسلامي المعتدل*، ص. ٣٤-٣٥

٦٤ محمد رشيد رضا، تفسير المنار، (١/ ١٢).

٦٥ محمد رشيد رضا، *تفسير المنار* ، (٣٠/ ١١٥).

والمراد بتجديد الدين عند رشيد رضا هو تجديد هدايته، وبيان حقيقته وحقيته، ونفي ما يعرض لأهله من البدع والغلو فيه أو الفتور في إقامته، ومراعاة مصالح الخلق وسنن الاجتماع والعمران في شريعته.[٦٦]

يحذر رشيد رضا بشدة من نوع معين من "التجديد" الذي يصفه بـ "الإلحادي". ويرى أن هذا التجديد يهدف إلى إضعاف الإسلام وتفكيك وحدة المسلمين، مشيرًا إلى مثال شخص دعا إلى مساواة النساء بالرجال في الميراث ثم دعا إلى نشر البابية البهائية في مصر (مع ادعائه عدم الإيمان بها)، معتبرًا أن هدفه هو صرف المسلمين عن الإسلام.

ويربط رضا هذا النوع من التجديد بمخططات استعمارية تهدف إلى إفساد الدين الإسلامي بالإلحاد، معتقدين أن ذلك سيؤدي في النهاية إلى اختيار المسلمين لدين الغالبين (النصرانية). ويشير إلى أمثلة معاصرة لدعوات تنكر أحكام القرآن في الميراث، معتبرًا أن هذه الدعوات جزء من محاولة أوسع للتخلي عن جميع أحكام الإسلام[٦٧].

١,٣,٢. ضوابط وشروط التجديد عند رشيد رضا

إن شريعة الإسلام لا تمانع الإصلاح والتجديد مع مراعاة بعض القواعد الشريعة والشروط ولا يصلح القيام به إلا بالاعتماد على قواعدها حتى لا تنحرف حركة الإصلاح والتجديد الإسلامي وتخرج عن المسار الصحيح، لذلك صرح رشيد رضا أنه يدعو إلى قيام إصلاح الأمة وتجديدها مستندا إلى قواعد القرآن السنة .[٦٨]

أما قواعد التجديد عند رشيد رضا بالتفصيل كالآتي :

- **الأشياء التي يمكن تجديدها والتي لا يمكن تجديدها**

فالقطعيات كالعقائد والعبادات لا مجال فيها للتجديد، بينما الظنيات فهي قابلة للتجديد وتراعى فيها المصلحة بشروطها الشرعية المعروفة في كتب الأصول[٦٩]. قال رشيد رضا: "ولكني أسير في كل من

---

[٦٦] محمد رشيد رضا، *مجلة المنار*، (٣٠/ ١١٥)

[٦٧] اقرء للمزيد عن كلام رشيد رضا عن تجديد الإلحادي في *مجلة المنار*، (٣٢/ ٤٩).

[٦٨] ينظر محمد رشيد رضا، *مجلة المنار*، (٢٧/ ٧٩٩)

[٦٩] منوبة برهاني، التجديد عند رشيد رضا، *مجلة العلوم الإنسانية* ، ١٤، (٢٠٠٨)، ٣١٤.

التجديد والمحافظة على سنن الطبيعة فأقول في الدين بقاعدة الإمام مالك وهي الوقوف في العقائد والعبادات عند نصوص القرآن، وبيان السنة النبوية له وسيرة السلف الصالح فيه قبل حدوث الآراء والبدع، ومراعاة مصالح العامة في الأحكام الدنيوية من مدنية وسياسية وغيرها"[٧٠].

بخلاف التجديد الديني، فإن التجديد في الأمور الدنيوية الذي أوكله الشرع إلى تصرف الناس، فقد دعا رشيد رضا إلى الاستفادة والأخذ بأحدث ما توصل إليه العلم البشري مراعاة ثوابت الأمة ومقدساتها ووسائلها ومقاصدها. قال رشيد رضا : "وأما ما فوَّضه الشارع إلى الناس من أمور دنياهم، ووكله إلى علمهم، أما هذا فأنا أدعو فيه إلى أحدث ما انتهت إليه علوم البشر وفنونها، وإلى ما لا يُعرف له حد من الزيادة عليها بقصد إعزاز الأمة وإعلاء شأن الملة بها، ولابد فيه من المحافظة على مقومات الأمة التي كانت بها أمة في وسائلها ومقاصده".[٧١]

- **ألا يكون له آثار سلبية أو مضرة، وأن يكون هدفه تحقيق النفع العام وليس مصلحة ذاتية للمجدد**

وقد أشار محمد رشيد رضا إلى هذا المبدأ بوضوح حين قال: "والشرع لا يقيدها فيها إلا باجتناب الضرر والضرار والظلم مع قواعد إباحة الضرورات للمحظورات وتقديرها بقدرها، ومراعاة الحق والعدل"[٧٢]. فالتجديد في نظره لا يجوز أن يؤدي إلى ظلم أو فساد أو إخلال بمقاصد الشريعة. كما أكد في موضع آخر على ضرورة الحذر والتأني في إحداث التغييرات الاجتماعية الكبرى، فقال: "وأن نكون على حذر في كل تغيير في مقومات أمتنا، وأن نعتبر في ذلك بسير الأمم العزيزة في كل انقلاب حدث فيها، ونوازن بين نفعه وضره، وما ينطبق وما لا ينطبق علينا منه وخاصة في الأمور الاجتماعية."[٧٣]

يتبيّن من ذلك أن رِضا يشترط في أي تجديد أن يكون مدروسا، خاليا من الأضرار، وموجها إلى تحقيق المصلحة العامة، لا إلى منفعة شخصية أو هوى فردي.

---

[٧٠] محمد رشيد رضا، *مجلة المنار*، (٣٠/ ١١٥)

[٧١] محمد رشيد رضا، *مجلة المنار*، (٣٠/ ١١٥)

[٧٢] المرجع السابق، (٣٢/ ٢٢٦).

[٧٣] محمد رشيد رضا، *مجلة المنار* ، (٣٠/ ١١٥).

- **يجب على المجدد أن يكون مستوفيا لشروط الاجتهاد**

تشترط المجتهد جملة من المؤهلات العلمية والخلقية التي تؤهله لاستنباط الأحكام الشرعية من أدلتها. فمن أبرز هذه الشروط: معرفته بآيات وأحاديث الأحكام، وتمييزه بين الصحيح والضعيف من الحديث، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ والإجماع، وإدراكه لما يغيّر الحكم كالتخصيص والتقييد، بالإضافة إلى فهمه لأصول الفقه ودلالات الألفاظ كالعام والخاص والمطلق والمقيد. ولا بدّ أن يمتلك قدرة عقلية تمكّنه من الاستنباط، وأن يكون ملمًّا بالقياس ومقاصد الشريعة ومصالح الناس، كما يُشترط فيه العدالة والورع.[٧٤]

وفي السياق نفسه، يرى محمد رشيد رضا أن المجدّد الحقيقي لا بد أن يتصف بشروط خاصة، فهو الذي يحيي هداية الدين من غير أن يمسّ أصوله القطعية، ويجتهد في تنقيته من البدع والغلو والجمود. ويشترط فيه أن يكون عالمًا راسخًا، واعيًا بالواقع وسنن الاجتماع، مستقلًّا عن تقليد الغرب، غير منساق وراء الإلحاد أو القومية المتطرفة. ويؤكد أن التجديد الحقيقي هو التجديد المتوازن، القائم على الجمع بين المحافظة على القديم النافع والتفاعل مع الجديد المفيد. كما يرفض رضا رفضًا قاطعًا نبذ القديم لمجرد قدمه أو الأخذ بالجديد لمجرد حداثته. المجدد الحق عنده يسعى لإصلاح الأمة لا لهدمها، ويزن الأمور بميزان الانتفاع، والمقاصد الشرعية، ودرجات المصلحة العامة للأمة[٧٥].

٢. الدراسة بتفسير المنار

بعد الحديث عن شخصية رشيد رضا وسياق حياته وفكره، ننتقل في هذا المبحث إلى دراسة تفسيره المعروف بالمنار، الذي يُعَدّ من أعظم إنجازاته العلمية والدعوية. فقد شكّل هذا التفسير نقطة تحوّل في تاريخ التفسير الحديث، حيث سعى من خلاله إلى تقديم فهم واقعي وعلمي للقرآن الكريم، يراعي التحديات الفكرية والاجتماعية والسياسية التي تواجه الأمة الإسلامية.

---

[٧٤] عبد الفتاح مصيلحي، *جامع المسائل والقواعد في علم الأصول والمقاصد* (القاهرة: دار اللؤلؤة، ٢٠٢٢م)، (٤/ ١٩)

[٧٥] ينظر محمد رشيد رضا، *مجلة المنار*، (٣٢/ ٤٩).

٢,١. التعريف بتفسير المنار وسبب تأليفه

ذكر محمد رشيد رضا في مقدمة تفسير المنار أن الدافع الأساسي لتأليف هذا التفسير كان نتيجة اقتراحٍ قدّمه لأستاذه الإمام محمد عبده، حيث دعاه إلى إلقاء دروسٍ في تفسير القرآن الكريم تراعي مقتضيات العصر الحديث، وتُركّز على مقاصد الهداية القرآنية من إنذارٍ وتبشيرٍ وإصلاحٍ اجتماعي وأن يكون هذا التفسير بعيدا عن الإسرائيليات، والأحاديث الموضوعة والخرافات، وجدل المتكلمين، وتأويلات المتصوفين، وتعصب الفرق وكثرة الروايات والعلوم الرياضية والطبيعية، والتي علقت بكثير من كتب التفسير فأخرجته عن مقصوده[٧٦].

وافق الشيخ محمد عبده على اقتراح رشيد رضا بتقديم دروس تفسير في الجامع الأزهر، فبدأ بإلقائها منذ غرة محرم ١٣١٨هـ، وكان رشيد رضا يسجل ما يقال وينشره في مجلة المنار .اتبع رشيد رضا أسلوبا دقيقا، حيث دوّن الملاحظات أثناء الدروس، ثم نقّحها وحرص على مراجعتها مع محمد عبده قبل النشر. وقد جمع في تفسيره بين أقوال الشيخ محمد عبده وتفسيره الشخصي، حيث ينسب الكلام للشيخ عند النقل المباشر، ويستخدم عبارة "أقول" عند إبداء رأيه، مما يدل على أمانته العلمية واحترامه لأستاذه.[٧٧].

استمر الإمام محمد عبده والشيخ رشيد رضا سائرين على هذا النهج في تفسير القرآن الكريم، وذلك من عام ألف وثلاثمائة وثمانية عشر للهجرة، وحتى العام الذي توفي فيه الشيخ محمد عبده، وهو عام ألف وثلاثمائة وثلاثة وأربعين للهجرة، بعد ست سنوات من إلقاء دروس التفسير في الأزهر، والتي بدأها الإمام محمد عبده من أول القرآن الكريم، ووصل خلالها إلى تفسير آية ١٢٦في سورة النساء[٧٨]، كان مجموع ما قام الإمام بتفسيره خلال هذه الفترة الزمنية يقارب خمسة أجزاء من القرآن الكريم[٧٩].

---

[٧٦] محمد رشيد رضا، *تفسير المنار*، (١/٧-١٠)

[٧٧] اقرأ للمزيد من كلام رشيد رضا عن منهجه في *تفسير المنار*، (١/١٤-١٥).

[٧٨] وهو قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا ﴾.

[٧٩] ينظر مشاري سعيد المطرفي، *آراء محمد رشيد رضا العقائدية في أشراط الساعة الكبرى وآثارها الفكرية*، (١٢٣)

عقب وفاة الإمام محمد عبده، آلت مسؤولية إتمام مشروع التفسير القرآني إلى الشيخ محمد رشيد رضا، الذي استشعر ثقل الأمانة الملقاة على عاتقه. فباشر في استكمال المشروع من النقطة التي توقف عندها الإمام، واستمر في ذلك حتى وافته المنية، بعد أن بلغ تفسيره الآية ١٠١ من سورة يوسف. وقد بلغ إجمالي ما أنجزه الشيخ رشيد رضا من التفسير بعد وفاة الإمام حوالي سبعة أجزاء قرآنية، وذلك خلال فترة زمنية تجاوزت الثلاثين عامًا[٨٠].

٢,٢. الهدف والغرض من هذا التفسير

هدف تفسير المنار، كما رسمه الشيخ محمد رشيد رضا، يتجاوز حدود التفسير التقليدي الذي يقتصر على نقل الأقوال وتكرار الآراء. بل هو تفسير إصلاحي تجديدي، يرمي إلى تفعيل هداية القرآن في واقع الأمة، من خلال ربطه بقضايا العصر ومشكلاته، وتوجيه الناس إلى العمل به لتحقيق سعادة الدنيا والآخرة. يقول في مقدمة تفسيره موضحًا هذا الهدف:"فكانت الحاجة شديدة إلى تفسير تتوجه العناية الأولى فيه إلى هداية القرآن على الوجه الذي يتفق مع الآيات الكريمة المنزلة في وصفه، وما أنزل لأجله من الإنذار والتبشير والهداية والإصلاح، ثم العناية إلى مقتضى حال هذا العصر في سهولة التعبير، ومراعاة أفهام صنوف القارئين، وكشف شبهات المشتغلين بالفلسفة والعلوم الطبيعية وغيرها ".[٨١]

يتّضح من هذا النص أن رشيد رضا أراد بتفسيره أن يخاطب القارئ المعاصر بلغة مفهومة، ويعالج التحديات الفكرية والعلمية التي تواجه المسلمين في عصره، فربط بين مقصد الهداية القرآنية والواقع الثقافي والاجتماعي لعصره.

كما أكّد في موضع آخر على أن القرآن هو مصدر هداية شاملة ترشد الإنسان إلى السعادة الكاملة، فقال: "فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الأولى والآخرة، فإن هذا هو المقصد الأعلى منه[٨٢]".

---

[٨٠] مشاري سعيد المطرفي، *آراء محمد رشيد رضا العقائدية في أشراط الساعة الكبرى وآثارها الفكرية*، (١٢٣)

[٨١] محمد رشيد رضا، *تفسير المنار* (١/ ١١)

[٨٢] محمد رشيد رضا، *تفسير المنار* (١/ ١٧)

وهذا يدل على أن التفسير عنده ليس غاية في ذاته، بل وسيلة لفهم الرسالة الإلهية التي ترشد الإنسان نحو تحقيق الكمال الأخلاقي والمدني. ويؤكد هذا المعنى في موضع آخر بقوله: "لأن قصدنا من التفسير بيان معنى القرآن وطرق الاهتداء به في هذا الزمان[٨٣] ".

فهو تفسير يراعي الزمان والمكان، ويجعل من القرآن كتابا حيا متجددا، قادرا على توجيه الأمة مهما تغيرت الظروف. وعليه، فإن هدف تفسير المنار يتمثل في إحياء روح القرآن كمنهج للهداية والإصلاح، وربطه بواقع المسلمين المعاصر، وتقديمه كدستور شامل للسعادة الدنيوية والأخروية، مع معالجة الشبهات الفكرية ومواجهة تحديات العصر.

٢,٣. منهج تفسير المنار

وقد لخّص الشيخ حسين الذهبي منهج تفسير المنار بكلمات دقيقة، مبينا تميّز هذا التفسير عن المناهج التقليدية، إذ قال بأن منهج رشيد رضا هو نفس المنهج الذي سار عليه أستاذه الإمام محمد عبده، حيث لم يلتزم بنقل أقوال المفسرين السابقين، ولم يخضع النصوص القرآنية للعقائد المسبقة، ولم يخض في الإسرائيليات ولا في تعيين المبهمات، كما لم يستند إلى الأحاديث الموضوعة، ولم يُثقل التفسير بمباحث فنية خارجة عن مقصد الآية، ولم يُرجع معانيها إلى مصطلحات العلوم المنطقية أو الفلسفية.

بل على العكس من ذلك، جاء تفسيره بأسلوب واضح، يكشف عن معاني القرآن بعبارة سهلة، ويعالج الإشكالات المعاصرة، ويرد على الشبهات المثارة حول القرآن، ويبرز هدايته وإرشاده، ويبين أحكام تشريعه، ويقدّم معالجة لأمراض المجتمع، مع بيان لسنن الله في خلقه.[٨٤]

ولكن يختلف رشيد رضا عن منهج أستاذه بعض الشيء بعد وفاته في الجملة حيث بينه بقوله : "وإننى لما استقللت بالعمل بعد وفاته، خالفت منهجه – رحمه الله تعالى – بالتوسع فيما يتعلق بالآية من السُّنَّة الصحيحة، سواء أكان تفسيرًا لها، أو فى حكمها، وفى تحقيق بعض المفردات، أو الجمل اللُّغوية، والمسائل الخلافية بين العلماء، وفى الإكثار من شواهد الآيات فى السور المختلفة، وفى بعض الاستطرادات

[٨٣] محمد رشيد رضا، *تفسير المنار* (٤/ ٣٥).

[٨٤] محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون* (القاهرة : مكتبة وهبة)، (٢/ ٤٢٥).

لتحقيق مسائل تشتد حاجة المسلمين إلى تحقيقها، بما يثبتهم بهداية دينهم فى هذا العصر، أو يقوى حجتهم على خصومه من الكفار والمبتدعة، أو يحل بعض المشكلات التى أعيا حلها. بما يطمئن به القلب، وتسكن إليه النفس"[٨٥].

نفهم من هذا الكلام أن رشيد رضا، مع محافظته على منهج أستاذه الإصلاحي والمقاصدي، جعل تفسيره أوسع، حيث استخدم الأحاديث الصحيحة لشرح معاني القرآن، وأضاف مواضيع لغوية وفقهية وعقدية عند الحاجة، وتحدث عن أمور علمية تساعد على فهم أهداف الآيات وتُجيب على مشكلات العصر.

٢,٤. أهمية تفسير المنار

تكمُن أهمية تفسير المنار في كونه نتاجا فكريا بارزا ظهر في أواخر القرن التاسع عشر، وهي مرحلة حرجة من تاريخ الأمة الإسلامية اتسمت بالجمود والانبهار بالحضارة الغربية. سعى رشيد رضا من خلاله إلى إصلاح شامل في العقيدة والمجتمع، داعيًا إلى توحيد صف المسلمين، والانفتاح على العلوم الحديثة دون التفريط في الهوية الإسلامية، وتقديم الإسلام كنظام متكامل يصلح لكل زمان ومكان[٨٦]. وتميّز التفسير بتحوُّلٍ منهجي جذري، تمثّل في كونه أول تفسير يُعنى بمقاصد التشريع العامّة ومقاصد البعثة النبوية؛ مما أسهم في إحياء الفكر المقاصدي. كما تجلّى هذا التحول في تنقية التفسير من الزوائد غير المفيدة (كالإسرائيليات والروايات الضعيفة) والتركيز على فقه القرآن المباشر، مع إبراز سنن الله الاجتماعية والكونية. وهكذا، جعله رشيد رضا أداة للإصلاح الديني والاجتماعي والسياسي في العصر الحديث، وقاعدة لتوظيف المقاصد في حلّ مشكلات المجتمع الإسلامي عبر تنزيل النصّ القرآني على الواقع العملي وربطه بحاجات الأمة المتجددة[٨٧]

---

[٨٥] محمد رشيد رضا، *تفسير المنار*، (١/ ١٦).

[٨٦] محمد الزغول، "الخصائص المميزة لتفسير المنار"، *في محمد رشيد رضا: جهوده الإصلاحية ومنهجه العلمي*، تحرير: رائد جميل عكاشة، (المفرق: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩م).

[٨٧] بومدين عبد العزيز ومحمود مغراوي، "محمد رشيد رضا وإضافاته في التفسير"، *مجلة الصراط*، ٢٤ ٢، (٢٠٢٢)، ٣١ وعلي محمد أسعد، "مراجعة لكتاب: الفكر المقاصدي في تفسير المنار" .*مجلة الفكر الإسلامي المعاصر*، ٢٨، (٢٠٢٢)، ٢٥٢.

الفصل الثالث

عمر بكري وتفسير الرحمة

يهدف هذا الفصل إلى دراسة شخصية عمر بكري وتفسيره المعروف باسم تفسير الرحمة. .ينقسم هذا الفصل إلى قسمين رئيسيين:

القسم الأول: يعرض سيرة عمر بكري الذاتية، بدءًا من مولده ونشأته في منطقة مينانغكاباو، ثم مسيرته العلمية، والأشخاص الذين أثّروا في تكزين فكره، وأدواره في الدعوة والتعليم والسياسة، وأخيرًا أهم الكتب التي ألفها.

القسم الثاني: يشرح خصائص تفسير الرحمة، مثل أسباب كتابته، والوقت الذي كُتب فيه، ومصادره الرئيسية، وما يميزه عن غيره من التفاسير الإندونيسية.

ومن خلال هذين القسمين، سيتمكن القارئ من رؤية الصلة بين حياة عمر بكري وأعماله الفكرية، وكيف ساهم تفسيره في تقديم فهم مبسط للقرآن يناسب احتياجات المجتمع الإندونيسي في مرحلة التغييرات الكبيرة التي شهدتها البلاد.

١. التعريف بعمر بكري

عمر بكري هو أحد العلماء والمفكرين المسلمين في إندونيسيا، عرف بإسهاماته الكبيرة في مجالات الدعوة، والتعليم، والتأليف. كان نشيطا في تبليغ تعاليم الإسلام من خلال وسائل متعددة، منها الخطب، والكتابات، والمؤلفات العلمية. وعلى الرغم من قلة المعلومات المتوفرة عنه في المجلات العلمية، فإن مؤلفاته المتنوعة تدل على إخلاصه واجتهاده في نشر المعرفة الإسلامية وخدمة قضايا الأمة.

١,١. اسمه ونشأته

يعتبر كتاب السيرة الذاتية الذي دونه المؤلف بنفسه مصدرا رئيسيا وأكثر موثوقية في الدراسات البحثية المتعلقة بترجمة شخصيات تاريخية أو فكرية. وذلك لكونه يقدم سردا مباشرا من صاحب التجربة، مما يضمن دقة المعلومات ويقلل من احتمالية الوقوع في الأخطاء أو التحيزات الخارجية. على سبيل المثال، اعتمد الباحثون على مؤلفات رشيد رضا الذاتية مثل "المنار" و"تاريخ الأستاذ الإمام" و"المنار والأزهر"، التي سجل فيها تفاصيل حياته الشخصية، ورحلته العلمية، والبيئة الاجتماعية المحيطة به، بالإضافة إلى إنجازاته الفكرية والأحداث المحورية التي شكلت مسيرته.

وبنفس المنهجية، يبرز كتاب الحاج عمر بكري "من الطوالب إلى العالم الحديث" كمرجع أساسي لفهم سيرته الذاتية والإصلاحية. فقد دون فيه تفاصيل حياته منذ الميلاد حتى الوفاة، مسلطا الضوء على مراحل تكوينه العلمي، والسياقات الاجتماعية التي عاصرها، وأفكاره التجديدية، والتحديات التي واجهها. يقدم هذا العمل رؤية داخلية لا تستقى إلا من المصدر الأول، مما يجعله وثيقة تاريخية وفكرية لا غنى عنها في دراسة مساهماته في الحركة الإصلاحية الإسلامية.

وبهذا، تصبح السير الذاتية أدوات منهجية حاسمة في البحث الأكاديمي، لا لكونها توثق الوقائع فحسب، بل لأنها تتيح فهم البنى الفكرية والتحولات الشخصية للمؤلفين عبر سياقاتهم الزمنية والمكانية.

فصرح عمر بكري في كتابه أنه ولد في تاريخ ٢٦ يونيو عام ١٩١٦م في قرية كاتشانج (Kacang) بجانب بحيرة سينغكاراك (Singkarak) التي تقع في مدينة سولوك بمحافظة سومطرة الغربية[٨٨]. سماه والده

[٨٨] Oemar bakry, *Tafsir Rahmat* (Jakarta: Mutiara, ١٩٨٤). ١٣٣٤.

بعمر بكري، وكان اسم أبيه أبو بكر وأمه جميلة، وعمر بكري هو الابن الأكبر من بين ثلاثة إخوة. نشأ عمر بكري في بيئة دينية تشجع على طلب العلم.

وفي مرحلة المراهقة، قضى عمر بكري فترة مهمة من حياته في المساجد (السوراو)، اتباعا للتقاليد الاجتماعية السائدة في مجتمع المينانغكاباو (Minangkabau) آنذاك، والتي كانت تلزم الشباب بالمبيت في المساجد بدلا من منازل آبائهم، وكان يعد عيبا إذا نام الشاب في بيت آبائه خاصة إذا كان أحد إخوتهم متزوجا ويعيش في المنزل العائلي.[٨٩]

لعب المسجد دورا مهما في تاريخ منطقة المينانغكاباو، ليس فقط كمركز للعبادة، بل كمؤسسةٍ تعليميةٍ واجتماعيةٍ شاملة. فقد أشارت الدراسات التاريخية إلى أن المساجد كانت تُعدُّ نواةً لتعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية، فضلًا عن كونها مأوى للطلاب الذين كانوا يعيشون تحت إشراف العلماء الملقَّبين بـ"توأنكو" (Tuanku) أو "سيدي". كما ساهمت هذه المساجد في صياغة الهوية الدينية والاجتماعية للشباب، من خلال برامجها التربوية وأنشطتها الجماعية التي تعزز القيم الإسلامية والأخلاقية.[٩٠]

شهدت منطقة مينانغكاباو تحوُّلًا نوعيًّا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، تحت تأثير الأفكار الإصلاحية الإسلامية القادمة من المشرق العربي، حيث تطور دور المسجد من مركزٍ تقليديٍّ للعبادة إلى مؤسسةٍ تعليميةٍ متكاملة، تجسَّدت في ظهور نمطين مؤسسيين :المدرسة والمعهد[٩١].

في هذه المرحلة، كان الشباب المينانغكاباو يلتقون في المساجد قبل صلاة المغرب لدراسة القرآن الكريم والعلوم الشرعية (كالفقه والتفسير والحديث)، إلى جانب استيعاب القيم الاجتماعية والهوية الثقافية الإسلامية. ولم يقتصر المنهج التعليمي على الجانب النظري، بل شمل تدريباتٍ على فنون الدفاع عن

---

[٨٩] Oemar Bakry, *Dari Thawalib Ke Dunia Modern*, (Jakarta: Mutiara١٩٨٣), ١٠.

[٩٠] اقرأ للمزيد عن وظيفة المسجد وتطويرها في سومطرة الغربية في M. H. D. Natsir dan Achmad Hufad, "The Function of Surau in Minangkabau Culture," *Advances in Social Science, Education and Humanities Research* ٢١٤, *٢nd Internationa Conference on Educational Science (ICES ٢٠١٨)*): ١٢٣ Dedy Pradesa et al., "Gerakan Dakwah Pembaharuan: Dari Surau Jembatan Besi Sampai Sumatra Thawalib Padang Panjang," *Jurnal Inteleksia* ٨, no. ١ (٢٠١٨).

[٩١] Shela Putri Nadhilah et al., "Surau Sebagai Lembaga Pendidikan Islam di Minangkabau pada Zaman Dulu dan Sekarang," *INNOVATIVE: Journal of Social Science Research* ٢, no. ٢ (٢٠٢٢): ٢١٥.

النفس، بهدف تعزيز الروح القتالية وصقل الشخصية المتكاملة فكريا وجسديا بما يتوافق مع المثل المجتمعية التي ترفض الضعف بجميع أشكاله.

وبعد إتمام المراحل التعليمية الأساسية، كان يُشجَّع الشباب على التغرب أي الهجرة من قراهم سواء لمواصلة التعليم في مراكز علمية أوسع، أو لتحسين أوضاعهم الاقتصادية عبر العمل في مناطق جديدة. وقد مثل هذا النهج آلية اجتماعية لتعزيز التبادل الثقافي وتنمية الموارد البشرية، حيث عاد العديد من هؤلاء الشباب لاحقا بدور فاعل في بناء مجتمعاتهم أو المشاركة في الحركات الوطنية لتحرير إندونيسيا. وبهذا، مثلت المساجد عبر وظائفها التعليمية والتربوية رافدا أساسيا لتخريج جيل من العلماء والقادة الذين أسهموا في تشكيل الهوية الوطنية الإندونيسية الحديثة، وهو ما تؤكده الدراسات التاريخية التي تربط بين ازدهار الحركة التعليمية في مينانغكاباو وبروز شخصياتٍ بارزةٍ في ميادين الإصلاح الديني والنضال السياسي[٩٢].

لقد تميزت مسيرة حياة عمر بكري بانشغاله المتواصل بالدعوة الإسلامية والتدريس، لقد ظهرت القدرات الكامنة لدى عمر بكري في مجال العلوم الشرعية منذ صغره.

١,٢. مسيرته التعليمية

تعد المسيرة التعليمية لعمر بكري من العوامل المهمة في تكوين فكرته الإصلاحية، بعد الانتهاء من الدراسة في مدرسة الابتدائية في قريته، واصل عمر بكري دراسته في مدرسة "الدينية" ومدرسة "الطوالب"[٩٣] اللتان تقعان في مدينة بادانغ بانجانغ، وتعد مدرستا الطوالب والدينية من المصادر الأساسية

[٩٢] Oemar Bakry, *Dari Thawalib Ke Dunia Modern*, ١٠-١٤.

[٩٣] تم تأسيس مدرسة الطوالب في عام ١٩١١م، كان أصل هذه المدرسة هو مسجد تقليدي يُعرف باسم "سوراو جِمباتان بسي"، وكان يعتمد في تعليمه على نظام الحلقات العلمية، حيث يجلس الطلاب في حلقة حول الشيخ لتلقي علوم الدين من التفسير والحديث والفقه. ثم جاء الشيخ عبد الكريم أمر الله في أواخر القرن التاسع عشر ، فقام بتحويل المسجد إلى مؤسسة تعليمية حديثة تُعرف لاحقًا بـ "مدرسة الطوالب"، والتي أصبحت فيما بعد منارة للإصلاح الديني والتعليم الإسلامي في إندونيسيا (ينظر Harmonedi, "Perguruan Thawalib Padang Panjang in the Perspective of Educational History ١٩١٢–١٩٢٦," *Jurnal Penelitian Sejarah dan Budaya* ٦, no. ١ (٢٠٢٠): ٤٥.

في تحديث التعليم الديني الإسلامي ومنطلقا لحركة الإصلاح والتحرر الوطني في إندونيسيا خلال القرن العشرين.[٩٤]

وقد نظر المستعمرون الهولنديون إلى مدرسة الطوالب تهديدا حقيقيا لمصالح الاستعمارية،وكانت مدرسة الطوالب تحرص على ترسيخ روح مقاومة الاستعمار في نفوس الطلاب، وكان الالتحاق بهاتين المدرستين يؤدي إلى إغلاق باب العمل في مؤسسات ومكاتب الحكومة الاستعمارية. وقد تعرض عدد من طلاب طوالب للاعتقال بسبب كتاباتهم وخطبهم التي رآها المستعمرون شكلا من أشكال معارضة الاستعمارية.[٩٥]

وبالإضافة إلى ذلك، قامت مدرسة الطوالب بدور مهم في محاربة التقليد الأعمى في المجتمع، وحاولت إلى تجديد المفاهيم الدينية الخاطئة وتصفية الشريعة الإسلامية من الشوائب، وإعادة صفاء التعاليم الإسلامي إلى المجتمع، لتكون منارة للهداية والإصلاح.[٩٦]

لقد لعبت مدرسة الطوالب دورا مهما في ترسيخ مبادئ الفكر الإسلامي، وذلك من خلال اعتمادها على منهج تربوي يركز على تنمية التفكير النقدي لدى الطلاب، وتعزيز حرية التعبير، وتشجيع المناقشات العلمية بين الطلّاب. إنّ هذا النظام التعليمي المتقدم أسهم في تخريج طلاب يمتلكون فهما راسخا للتعاليم الإسلامية، ووعيا وطنيا عاليا، وموقفا صريحا مناهضا للاستعمار. وأن التعليم في الطوالب لم يقتصر على الحفظ والتلقين، بل سعى إلى بناء شخصيّة المسلم المثقّف، القادر على النقد والبناء، والمشاركة الفاعلة في قضايا الأمة[٩٧].

[٩٤] Oemar Bakry, *Dari Thawalib Ke Dunia Modern*, ٢٧.
[٩٥] Oemar Bakry, *Dari Thawalib Ke Dunia Modern*, ٣٠.
[٩٦] Afifi Fauzi Abbas dan Abdullah A. Afifi, "Sumatera Thawalib dan Ide Pembaharuan Islam di Minangkabau (١٩١٨–١٩٣٠)," *AL-IMAM: Journal on Islamic Studies, Civilisation and Learning Societies* ٣ (٢٠٢٢): ٣٥–٤٥.
[٩٧] Oemar Bakry, *Dari Thawalib Ke Dunia Modern*, ٣٠.

وفي عهد عمر بكري، أي في سنة ١٩٣٠، كانت مدرسة الطوالب في أوج مجدها، حيث بلغ عدد طلابها الآلاف، قدموا من شتى أنحاء إندونيسيا ومنهم جاء من ماليزيا، فأصبحت المدرسة أشد تأثيرا في حركة الإصلاح والتجديد في سومطرة الغربية.[٩٨]

وبعد تخرّجه من مدرسة الطوالب عام ١٩٣٢ م، واصل عمر بكري دراسته في مدرسة الإسلامية العادية المعروف بكلية المعلمين الإسلامية، وهي مؤسسة تعليمية تحت رعاية الأستاذ محمود يونس. ففي هذه المدرسة، تعمق عمر بكري في دراسة اللغة العربية وعلوم التربية والعلوم العامة، وبعد أربع سنوات، تخرّج من تلك المدرسة بتقدير امتياز.[٩٩]

كان لعمر بكري همة قوية في طلب العلم، بعد إتمام دراسته في داخل إندونيسيا، كان لديه رغبة قوية في متابعة تعليمه في الخارج خاصة في جامعة الأزهر بالقاهرة، إلا أن والدته لم تمنحه الإذن بالسفر، احتراما لرغبتها، قرر البقاء في بلاده ومواصلة العلم والعمل هناك.[١٠٠] وفي سنة ١٩٣٦م أو بعد ثمانية عشر عاما من تخرجه من مدرسة كلية المعلمين الإسلامية، واصل عمر بكري دراسته في جامعة إندونيسيا في كلية الأدب بجاكرتا، لكنه لم يتمكن من إكمال دراسته هناك. ولم أحصل على معلومات كافية توضح سبب عدم إكمال عمر بكري دراسته في جامعة إندونيسيا.[١٠١]

١,٣. التأثير والتأثر

على الرغم من أن عمر بكري كان معروفا كأستاذ ومعلم في بعض المدارس،إلا أن الباحث لم يجد في المراجع المعتبرة ما يشير إلى وجود تلميذ ورث عنه طموحاته وأفكاره، أو كانت له علاقة عاطفية وفكرية وثيقة به، كما كانت العلاقة بين محمد عبده ورشيد رضا. قد ذكر عمر بكري أنه كان له العديد من

---

[٩٨] اقرا للمزيد على قصة عمر بكري في المراهقة ودراسته في مدرسة الطوالب في : *Dari Thawalib Ke Dunia Modern*, ١٣-٣١.

[٩٩] Oemar Bakry ،*Dari Thawalib Ke Dunia Modern*, ٣٣.

[١٠٠] المرجع السابق : ٥٢٩

[١٠١] Oemar bakry, *Tafsir Rahmat,* ١٣٣٦.

التلاميذ الذين أصبحوا فيما بعد موظف حكومي أو رجال أعمال أو أستاذ الجامعي أو ناشطين في الدعوة ، إلا أنه لم يذكر أحدا منهم بوصفه وريثا مباشرا لمشروعه الإصلاحي[١٠٢].

وبناء على هذه الحقيقة، لا يركّز الباحث على تلاميذ عمر بكري، بل على الشخصيات التي أثّرت في مسيرته الفكرية وأسهمت في تكوين رؤيته. وفي هذا السياق، يقتصر الكاتب على عرض أربع شخصيات يرى أنها تركت أثرا كبيرا في تشكيل عقلية عمر بكري، سواء في ميدان الإصلاح الإسلامي أو في نضال استقلال إندونيسيا.

وتتمثّل هذه الشخصيات في :وتتمثّل هذه الشخصيات في محمود يونس، أستاذه في كليّة المعلّمين الإسلامية بمدينة بادانغ، والذي كان قدوة له في مجال التفسير والتعليم؛ وحمكه، رئيس مجلس علماء إندونيسيا ومؤلف تفسير الأزهر، وصديقه ورفيقه في مسيرة الإصلاح، والذي جمعته به علاقة عاطفية وفكرية قوية، ومحمد حتّى، أحد أبطال الاستقلال، والذي أيقظ في نفسه الوعي القومي منذ شبابه؛ ومحمد ناتسير، زعيم حزب ماشومي، الذي لم يكن فقط رفيقه في النضال السياسي، بل كان أيضًا مرشده الفكري في الجمع بين الإسلام والوطنية.

١,٣,١. محمود يونس

ولد محمود يونس في ١٠ فبراير ١٨٩٩ في سونغيانغ، باتو سانغكار، سومطرة الغربية، في أسرة متدينة. [١٠٣]، في عام ١٩٢٣، سافر يونس إلى مصر لمواصلة دراسته في جامعة الأزهر. وبعد إتمام دراسته في الأزهر عام ١٩٢٥، واصل دراسته في جامعة دار العلوم. وفي يوليو سنة ١٩٣٠، أصبح يونس أول طالب جاوي يحصل على شهادة من دار العلوم، وكان من بين أفضل الطلاب الذين تخرجوا من هذه الجامعة[١٠٤]

[١٠٢] Oemar Bakry, *Dari Thawalib Ke Dunia Modern*, ٨٠-٨١.
[١٠٣] Ahmad Ghozali Harahap, "Konsep Pendidikan Islam Perspektif Mahmud Yunus," *REKOGNISI: Jurnal Pendidikan dan Kependidikan*, Vol. ١, No. ١ (Desember ٢٠١٦), ٣٧
[١٠٤] Eka Srimulyani, "The Idea of Mahmud Yunus to Reform Arabic Teaching*," Jurnal Ilmiah Didaktika*, Vol. XII, No. ١ (Agustus ٢٠١١), ٢.

وبعد عودته إلى إندونيسيا، أصبح يونس رائدًا في تحديث التعليم الإسلامي. وفي تطوير مناهج التربية الإسلامية، يُعرف محمود يونس كشخصية مهم في تطوير مناهج التربية الإسلامية، خاصة في تطوير منهج متكامل. كان محمود يونس أستاذا ومديرا في مدرسة كليّة المعلّمين الإسلامية في مدينة بادانج، وهي المدرسة درس فيها عمر بكري لمدة أربع سنوات. وكانت العلاقة بينهما وثيقة جدًا، ليس فقط كعلاقة بين تلميذ وأستاذ، بل أيضًا كزميلين في النضال من أجل تجديد التعليم الإسلامي في إندونيسيا[١٠٥].

من أبرز مؤلفات محمود يونس تفسيره المسمّى "تفسير القرآن الكريم"، وقد اعتمده عمر بكري كأحد المصادر الأساسية في تأليف تفسير الرحمة، مما يدلّ على وجود استمرارية فكرية بين الأستاذ وتلميذه. بل صرح عمر بكري بأن مسار حياته كان يسير على خطى محمود يونس.[١٠٦]

١,٣,٢. حمكه

ولد الحاج عبد الملك كريم أمر الله (حمكه) في ١٧ فبراير ١٩٠٨ بمنطقة مانيجاو في غرب سومطرة بإندونيسيا. نَشَأ في بيئة إسلامية محافِظة، حيث كان والده الشيخ عبد الكريم أمر الله (المَلَقَّب بـ"الحاج رسول") رائد حركة الإصلاح الإسلامي في مينانغكابو. قد درس العلوم الدينية في المدارس الدينية المحلية مثل مدرسة الطوالب ببادانغ بانجانغ وبالاجتهاد الذاتي، وتعمق في مجالات عديدة كالفلسفة والأدب والسياسة. انخرط في الحركة الإسلامية من خلال جماعة المحمدية منذ عام ١٩٢٥، وتولّى رئاسة مجلس علماء إندونيسيا بين عامي ١٩٧٧ و١٩٨١. وقد كانت حياته مليئة بالكفاح، حيث سُجن في عهد نظام سوكارنو (١٩٦٦–١٩٦٤)بتهمة التعاطف مع ماليزيا وكتب تفسير الأزهر في السجن.[١٠٧]

---

[١٠٥] Oemar Bakry, *Dari Thawalib ke dunia Modern*, ٣٣.

[١٠٦] المرجع السابق، ٣٤.

[١٠٧] Ibnu Ahmad Al-Fathoni, *Buya Hamka Tokoh Pendidik dan Revolusi Mekayu Buya Hamka*, (Patani: Arkom Patani,٢٠١٥), ٢-٤.

عُرف حمكه كمفكر مسلم حداثي في القرن العشرين ، قد ألّف أكثر من مئة كتاب في مجالات متنوعة. وقد أكّد في أفكاره التربوية على أهمية التوازن بين الجسد والروح، ودمج العلوم الدينية مع العلوم الدنيوية. كما كان صحفيًا ومربّيًا، وعمل أستاذًا في جامعة الإسلام بجاكرتاز وبفضل إسهاماته، مُنِح درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة الأزهر عام ١٩٥٨، ومن الجامعة الوطنية الماليزية عام ١٩٧٤. وتوفي في جاكرتا سنة ١٩٨١، ولا تزال أفكاره تؤثر في أوساط العالم الإسلامي، ولا سيما في أرخبيل الملايو[١٠٨].

كانت العلاقة بين عمر بكري وبويا حمكه علاقة وثيقة للغاية، كأنهما شقيقان. ولم تقتصر هذه العلاقة على الجانب العاطفي فحسب، بل شملت أيضًا الجانب الفكري. فقد تلقى كلاهما تعليمه في مدرسة "الثوّاليب" بـ "بادانغ بانجانغ"، وهي مؤسسة تعليمية حديثة أنجبت العديد من المفكرين الإصلاحيين في إندونيسيا. وقد ساهم هذا المحيط التربوي المتقدّم في تشكيل أسس معرفتهما، وغرس فيهما روح التجديد الإسلامي بقوة. ولذلك، لا عجب أن تتقارب أفكار عمر بكري وحمكه في كثير من المواضع، خصوصًا فيما يتعلق بالنظرة العقلانية إلى الدين، وروح التجديد، والانحياز إلى نهضة الأمة من خلال التعليم والدعوة[١٠٩].

١,٣,٣. محمد حتى

كان محمد حتّى، نائب رئيس الجمهورية الأول وأحد مُعلني استقلال إندونيسيا، شخصية كرّس معظم حياته لتحقيق حلم كبير. فمنذ شبابه وحتى وفاته عام ١٩٨٠، كانت قضية حرية إندونيسيا جزءًا أساسيًا من حياته[١١٠].

---

[١٠٨] المرجع السابق : ٣٣-٣٧.

[١٠٩] Oemar Bakry, *Dari Thawalib ke Dunia Modern*, ٤٩٣-٤٩٦.

[١١٠] Mavis Rose, *Indonesia Free: A Political Biography of Mohammad Hatta* (Singapore: Equinox Publishing, ٢٠١٠),٧.

وُلِد محمد حتّى (١٩٠٢–١٩٨٠) في بوكيت تينجي بتاريخ ١٢ أغسطس ١٩٠٢، وهو مفكر من شعب المينكاباو جمع بين التقاليد الإسلامية، وروح الوطنية، والخبرة الاقتصادية[١١١].بعد أن قضى أحد عشر عامًا في هولندا طلبًا للعلم، تولّى قيادة جمعية إندونيسيا، وساهم في النضال من أجل الاستقلال من خلال الدبلوماسية الدولية ومقالاته الحادة والمؤثرة[١١٢].

العلاقة بين عمر بكري ومحمد حتّى قامت على الإعجاب الفكري المشترك وروح الوطنية الواحدة. فمنذ أن كان عمر بكري طالبًا في مدرسة الطوالب في عام ١٩٣٠ م، كان يقرأ كتابات محمد حتّى التي أيقظت فيه الوعي القومي وشجّعته على الكفاح من أجل الاستقلال. لقد أثّرت أفكار حتّى حول أهمية التعليم، والوعي السياسي، واستقلال الوطن تأثيرًا عميقًا في رؤية بكري، لا سيما في جهوده لدمج القيم الإسلامية مع المبادئ الوطنية.[١١٣]

تم اللقاء المباشر بين عمر بكري وبونغ حتّى لأول مرة في عام ١٩٥٤، عندما استقبله الأخير في مكتبه كنائب للرئيس. وخلال هذا اللقاء، تلقّى بكري العديد من النصائح، وازداد إعجابه بحبّ حتّى للعلم والكتب. واستمرّت علاقتهما ضمن الفضاء الفكري، لا سيما في مجال العمل الثقافي والنشر. وكان لتأثير بونغ حتّى في نفسه أثر بالغ، حتى إن بكري ألّف كتابًا بعنوان: "بونغ حتّى، وداعًا، سنواصل تحقيق أحلامك"، تعبيرا عن احترامه الكبير له، وإعلانًا لمواصلة مسيرته النضالية والفكرية.[١١٤]

١,٣,٤. محمد نانتسير

[١١١] Yulian Harsono, *Mohammad Hatta: Peran dan Sumbangsihnya bagi Indonesia* (Yogyakarta: Diva Press, ٢٠٢٤), ١١

[١١٢] Tempo. *Hatta: Jejak yang Melampaui Zaman*. (Jakarta: Kepustakaan Populer Gramedia, ٢٠٠٢), ٩-٢٢.

[١١٣] Oemar Bakry, *Dari Thawalib ke Dunia Modern*, ٢٤٨.

[١١٤] المرجع السابق

ولد محمد ناتسير في ١٧ يوليو ١٩٠٨ في قرية صغيرة تدعى ألاهان بانجانج في سومطرة الغربية[١١٥]، وهو شخصية بارزة في تاريخ إندونيسيا يُذكر كأحد أبطالها القوميين، ومفكر إسلامي حداثي، ورجل دولة مخلص سعى بإصرار إلى تحقيق وحدة الأمة وتطبيق الشريعة الإسلامية، وهو معروف على نطاق واسع بأفكاره الرائعة حول العلاقة التكاملية والضرورية المتبادلة بين الدين والدولة. فبالنسبة له، الإسلام ليس مجرد شعيرة من شعائر العبادة، بل هو نظام قيمي يحكم جميع جوانب الحياة، بما في ذلك الاجتماعية والسياسية والوطنية[١١٦]، وقد رفض ناتسير الفكر العلماني، واعتبر أن الدولة يجب أن تكون وسيلة لتحقيق القيم الإسلامية بطريقة عادلة ومتوافقة مع دستور الدولة[١١٧].

وكان زعيم حزب ماشومي، أكبر حزب إسلامي في إندونيسيا في ذلك الوقت (١٩٤٩-١٩٥٨)، وكان نتسير أيضا وزيرا لوزارة الإعلام في ٣ حكومات ثم أصبح أول رئيس وزراء في جمهورية إندونيسيا خلال الفترة من عام ١٩٥٠ إلى ١٩٥١، وبعد أن قامت الحكومة بحل حزب ماشومي، أسّس مجلس الدعوة الإسلامية الإندونيسي عام ١٩٦٧، ولا يزال هذا المجلس قائماً حتى اليوم[١١٨].

كان عمر بكري يرتبط ارتباطا وثيقًا بمحمد ناصر لأنهما كانا يناضلان في حزب ماشيومي. انضم عمر بكري إلى ماشيومي منذ تأسيسه، في حين كان محمد ناتسير أحد الشخصيات المحورية والقيادية في الحزب. بالنسبة لعمر بكري، لم يكن ناتسير رئيس الحزب فحسب، بل كان أيضًا مرشدًا قدم العديد من الآراء والنصائح في مسيرة النضال.[١١٩]

١,٤. أعمال عمر بكري جهوده في مجال الدعوة والتعليم والسياسة

[١١٥] Audrey R. Kahin, *Islam, Nationalism and Democracy: A Political Biography of Mohammad Natsir* (Singapore: National University of Singapore Press, ٢٠١٢), ١.

[١١٦] Ainul Badri, "Pemikiran Muhammad Natsir tentang Agama dan Negara," *Ri'ayah* ٥, no. ٢ (٢٠٢٠): ١٩٢–١٩٣.

[١١٧] Dr. Anwar Harjono et al., *Pemikiran dan Perjuangan Mohammad Natsir* (Jakarta: Pustaka Firdaus, ١٩٩٦), ١٩.

[١١٨] المرجع السابق : ٩-١٢.

[١١٩] Oemar Bakry, *Dari Thawalib ke Dunia Modern*, ٩٣-٩٩.

إن عمر بكري من أبرز العلماء المجددين في إندونيسيا، وله إسهامات كبيرة في مجالات متعددة. فلم تقتصر جهوده على ميدان الدعوة فحسب، بل شملت أيضا ميادين التعليم والسياسة. وبناء على ذلك، يمكن تصنيف مساهمات عمر بكري في حركة التجديد الإسلامي إلى ثلاثة مجالات رئيسية، وهي:مجال الدعوة، والتعليم، والسياسي.

١,٤,١. في مجال الدعوة والتفكير

انخرط عمر بكري في عمل الدعوة منذ سن مبكرة، حيث انتقل إلى مناطق متعددة في إندونيسيا لأجل نشر الدعوة الإسلامية بإلقاء المحاضرات في بعض الجامعات في إندونيسيا والخطب والدروس الدينية في المساجد، منها سومطرة الغربية، جاكرتا، وباندونغ، وقد اشتهر عمر بكري باهتمامه البالغة بدعوة الناس إلى القرآن الكريم.[١٢٠] كان يدعو إلى فهم عصري للقرآن الكريم يراعي حاجات المجتمع وتطوراته، وينبذ الخرافات والممارسات غير الشرعية. وقد تجلّى هذا التوجه الفكري في مؤلفه الشهير تفسير الرحمة، الذي يعد من أبرز التفاسير المعاصرة في إندونيسيا.

كما ذكرت في السابق ، فقد كان عمر بكري في شبابه يتمنى أن يدرس في جامعة الأزهر بالقاهرة، إلا أنه لم يتمكن من تحقيق هذه الرغبة بسبب عدم حصوله على إذن من والدته. ومع ذلك، لم تكن هذه العقبة مانعا له من الوصول إلى القاهرة في وقت لاحق.ففي سنة ١٩٨٣ م، حصل عمر بكري على فرصة لزيارة جامعة الأزهر، ولكن ليس بصفته طالبا، بل كأحد العلماء المدعوين لإلقاء محاضرة عامة أمام أكثر من ١٥٠٠ شخص، من بينهم مسؤولو السفارة الإندونيسية، وطلبة وأساتذة من الأزهر، وأفراد من المجتمع، بالإضافة إلى بعض الصحفيين[١٢١].

[١٢٠] Oemar bakry, *Tafsir Rahmat*, ١٣٣٥.
[١٢١] Oemar Bakry, *Dari Thawalib Ke Dunia Modern*, ٥٢٩.

في هذه المحاضرة، عرض عمر بكري آراءه حول قضايا متعددة، وركز بشكل خاص على علم التفسير. تحدث عن الحاجة شعب أندونيسيا إلى تفسير للقرآن الكريم باللغة الإندونيسية، واستعرض تاريخ تطور علم التفسير في إندونيسيا، بالإضافة إلى جهوده الشخصية في تأليف تفسيره تفسير الرحمة.[١٢٢]

وقد لقيت هذه المحاضرة ترحيبا كبيرا من الحاضرين والمستعمين، مما يعكس المكانة العلمية الرفيعة التي يتمتع بها عمر بكري[١٢٣]. وإنّ نجاح عمر بكري في تقديم هذه المحاضرة في جامعة الأزهر يظهر أن مكانته كعالم ومفكر مسلم لا تقتصر على الساحة الوطنية فحسب، بل تمتد إلى الساحة الدولية.

١,٤,٢. في مجال التعليم

يعد الشيخ عمر بكري من أبرز الرواد في مجال التربية والتعليم الإسلامي في إندونيسيا .فقد بدأ مسيرته التعليمية في مدرسة طوالب الإسلامية في بادانغ بين عامي ١٩٣٣ و ١٩٣٦ م، ثم شغل منصب مدير مدرسة المعلمين المحمدية في مدينة بادانغ سيدمڤوان سنة ١٩٣٧م. وفي عام ١٩٣٨ م، أسّس مدرسة الآلة الكاتبة العامة (The Public Typewriting School) في بادانغ بانجانغ، والتي تحوّلت لاحقًا إلى مؤسسة تعليمية أوسع تُعرف باسم "حديقة التقدّم" (Taman Kemajuan)، ولا تزال قائمة إلى اليوم، وتُعَدّ من معالم التعليم الإسلامي الحديث في المنطقة[١٢٤].

١,٤,٣. في مجال السياسة

إلى جانب عمله الدعوي والتعليمي، انخرط عمر بكري في العمل السياسي، من منطلق إيمانه بضرورة إصلاح المجتمع عبر قنوات تشريعية وتنظيمية .فقد التحق في ثلاثينيات القرن العشرين بحزب اتحاد المسلمين الإندونيسي (Permi) ثم انتقل إلى حزب ماشومي (Masyumi) حيث أصبح أحد قادته في سومطرة الوسطى.

---

[١٢٢] Oemar Bakry, *Dari Thawalib Ke Dunia Modern*, ٥٣٣.

[١٢٣] ذكر عمر بكري قصته في مصر بالتفصيل في *Dari Thawalib Ke Dunia Modern*, ٥٢٩-٥٤٨ .

[١٢٤] Oemar bakry, *Tafsir Rahmat* .١٣٣٥

كما تولى عدة مناصب في مؤسسات المجتمع المدني، منها رئاسته للإتحاد ناشري الكتب الإندونيسيين (IKAPI) فرع جاكرتا، إضافة إلى قيادته لمؤسسات ثقافية ودينية كـ مؤسسة الفلاح ومؤسسة صيانة قدسية القرآن الكريم، مما يدل على شمولية نشاطه واستيعابه لأبعاد العمل الإسلامي المتكامل[١٢٥].

١,٥. مؤلفاته

يعد عمر بكري أحد أبرز الأعلام الذين جمعوا بين التخصص الدقيق في العلوم الإسلامية والاطلاع الواسع على الحقول المعرفية المتنوعة، فلم تقتصر إسهاماته على علوم التفسير والحديث وفقه اللغة العربية، بل امتدت إلى العلوم الإنسانية كالدراسات السياسية، مما يعكس رؤيته التكاملية التي تجمع بين الأصالة التراثية والانفتاح على المقاربات المعاصرة[١٢٦]. ومن خلال اجتهاده هذا، ترك عمر بكري تراثا علميا قيما نافعا للأمة الإسلامية، خاصة في إندونيسيا، ومن أبرز مؤلفاته:

١,٥,١. العقيدة وأركان الإسلام وتزكية الإيمان:

أ. شرح خمسين حديثا (Uraian ٥٠ Hadis)

يحتوي على شروح لأحاديث النبوية تتعلق بالإيمان والسلوك اليومي للمسلم.

ب. ترسيخ أركان الإيمان والإسلام (Memantapkan Rukun Iman dan Islam)

يعرض شرحا مبسطا ومنهجيا لأركان الإيمان والإسلام لتعزيز الوعي الديني.

ج. بالتقوى تنال السعادة (Dengan Taqwa Mencapai Bahagia)

يتحدث عن التقوى كطريق لتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة.

د. نهضة الأمة الإسلامية في القرن الخامس عشر الهجري (Kebangkitan Umat Islam di Abad ke ١٥)

قدّم تأملات في تجديد الدين وبعث روح النهضة في الأمة الإسلامية.

---

[١٢٥] Dadan Rusmana, Nida Amalia Kamal, dan Maulana Yusuf Alamsyah, "Karakteristik Tafsir Madrasi Karya H. Oemar Bakri dan Penggunaannya pada Kurikulum KMI Darussalam Gontor Putri," *Al-Bayan: Jurnal Studi Ilmu Al-Qur'an dan Tafsir* ٦, no. ١ (٢٠٢١): ٤٩–٦٥.

[١٢٦] H. Oemar Bakry, *Kebangkitan Umat Islam Abad Ke-15* (Jakarta: Mutiara, ١٩٨٠), X.

١,٥,٢ . القرآن الكريم وعلوم التفسير

أ. القرآن الكريم: المعجزة الكبرى (Al-Qur'an Mukjizat yang Terbesar)

يُبرز إعجاز القرآن من حيث اللغة والمضمون والتأثير.

ب. هل في القرآن ناسخ ومنسوخ؟(Apakah Ada Nasekh dan Mansukh dalam Al-Qur'an?)

مناقشة علمية لمسألة النسخ في القرآن الكريم.

ج. ضرورة فهم معاني القرآن (Keharusan Memahami Isi Al-Qur'an)

دعوة إلى تدبر معاني القرآن وعدم الاكتفاء بتلاوته.

د. الجدل بين عمر بكري وح.ب. يسين حول القرآن، (Polemik H. Oemar Bakry dengan H.B. Yassin tentang Al-Qur'an)

نقد عمر بكري على أحد كتاب ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الأندونيسة بأسلوب البلاغي .

هـ. التفسير المدرسي(Tafsir Madrasi)

و. تفسير مبسط للطلاب يراعي الأسلوب التربوي في عرض المعاني، كتبت باللغة العربية.

١,٥,٣ . العبادات والتطبيق العملي للإسلام

دروس في الصلاة (Pelajaran Sembahyang) ، دليل عملي لتعليم كيفية الصلاة وأحكامها.

١,٥,٤ . الأخلاق والتزكية

أ. أخلاق المسلم (Akhlak Muslim) ، يعرض أخلاقيات الإسلام وآدابه في السلوك الفردي والاجتماعي.

ب. مكارم الأخلاق(Makarimul Akhlak) ،شرح للأخلاق النبوية باستخدام أحاديث صحيحة.

ج. الأحاديث الصحيحة(Al-Ahadis As-Shahihah)

١,٥,٥ . الفكر الإسلامي والقضايا الاجتماعية

أ. الإسلام ضدّ العلمانية (Islam Menentang Sekularisme)، دفاع عن الإسلام في مواجهة الدعوات إلى فصل الدين عن الدولة.

ب. كشف معنى "العلماء" ("Menyingkap Tabir Arti "Ulama") ، نقد للواقع المعاصر لما يُسمّى بـ"العلماء" وضرورة العودة إلى المعنى الأصيل.

ج. وداعا يا بونغ حتّى، سنواصل تحقيق أحلامك

تأملات وطنية في فكر بونغ حتّى من منظور إسلامي.

د. مختارات من ميثاق الشباب (Bunga Rampai Sumpah Pemuda)

مقالات تربط بين وعي الشباب وقضايا الأمة.

١,٥,٦. اللغة والمعاجم

أ. قاموس إندونيسي–عربي–إنجليزي

ب. قاموس عربي–إندونيسي–إنجليزي

ج. قاموس عربي–إندونيسي

د. قاموس إندونيسي–عربي[١٢٧]

هذه المعاجم الأربعة تعبّر عن اهتمام عمر بكري الكبير بتعليم اللغة العربية وربطها بالدعوة والعمل الأكاديمي، كما تسهل للطلاب والدعاة فهم المصطلحات الدينية والاجتماعية.

٢. الدراسة عن تفسير الرحمة

كتاب تفسير الرحمة لعمر بكري هو أحد التفاسير القرآنية المكتوبة باللغة الإندونيسية، ويعد من أبرز الأعمال التفسيرية في الساحة الإسلامية في إندونيسيا. هذا الكتاب يمثل نتاجا علميا وفكريا مهما للعالم والمجدد الإندونيسي عمر بكري، وقد ألف في أوائل الثمانينيات، وتم نشره أول مرة سنة ١٩٨٣

[١٢٧] كتب عمر بكري قائمة مؤلفاته في الصفحة الأخيرة من كل واحد من كتبه الخاصة، وقد استقى الباحث قائمة مؤلفات عمر بكري من الصفحة الأخيرة من تفسير الرحمة، ينظر : Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, ١٣٣٤

عن دار نشر موتيارا التي أسسها المؤلف نفسه في جاكرتا، ففي هذا المبحث سنتكلم عن تفسير الرحمة سواء كان من سبب تأليفه، تاريخ كتابته ومنهجه ومصادره ومميزاته ومآخذه.

٢,١. سبب تأليفه

بناء على عدد من الدراسات الأكاديمية، يتفق الباحثون على أن عمر بكري ألف تفسير الرحمة استجابة لحاجة المجتمع الإندونيسي لفهم القرآن الكريم بلغة قريبة منهم. فقد رأى أن كثيرا من الناس لا يجيدون اللغة العربية، وأن التفاسير الموجودة آنذاك كانت مكتوبة بلغة قديمة وإملاء قديم، مما يجعلها صعبة الفهم خاصة لدى عامة الناس. لذلك، جاء تفسير الرحمة بلغة إندونيسية حديثة، واضحة، وسهلة، تُراعي تطور اللغة وتناسب مستوى القراء من مختلف الفئات، بهدف نشر معاني القرآن وتيسير الوصول إليها[١٢٨].

كما أشار فوزان جمعان وخير الهداية إلى أن تفسير القرآن الكريم إلى اللغة الإندونيسية يعدّ خطوة ضرورية ومهمة، لتمكين المسلمين في إندونيسيا من فهم معاني القرآن الكريم واستيعابه كمرجعية هادية في شؤون حياتهم. وبناء على هذا الأساس، قام عمر بكري بترجمة وتفسير القرآن الكريم إلى اللغة الإندونيسية، بهدف تسهيل الوصول إلى معانيه وتمكين القراء من الاستفادة من هدايته وتوجيهاته بشكل أيسر[١٢٩].

وقد أكد كل من فجري، حليمة السعدية، وتري هندايني في دراستهم أن عمر بكري كان حريصا على استعمال اللغة الإندونيسية بأسلوب سهل وواضح، لتكون التفاسير أكثر قربا وفهما لدى الناس[١٣٠]. وكما أشار محبوب غزالي إلى أن عمر بكري دمج في تفسيره بين المعاني الدينية والمفاهيم العلمية الحديثة، انطلاقا من وعيه بتأخر المسلمين، خاصة في إندونيسيا، في مجال العلوم والتكنولوجيا، وحاجتهم إلى النهوض الحضاري لتحقيق مقاصد الاستقلال[١٣١].

---

[١٢٨] Oemar bakry, *Tafsir Rahmat*, IX-X.

[١٢٩] Muhammad Ihza Farhan Nur et al., *Dinamika Kajian Tafsir Al-Qur'an di Indonesia: Tafsir Generasi Awal dan Pemikiran Metodologi Kontemporer* (Yogyakarta: Zahir Publishing, ٢٠٢١), ٦٩.

[١٣٠] Fajri, Halimatussa'diyah, dan Tri Handayani, "Ijtihad Konstruktif dan Inovatif dalam Tafsir Rahmat Karya Oemar Bakri," *Jurnal Ilmu Al-Qur'an dan Tafsir* ١٢, no. ٢ (٢٠٢٣): ١–١٥.

[١٣١] Mahbub Ghozali, "Dialektika Sains, Tradisi dan Al-Qur'an: Representasi Modernitas dalam Tafsir Rahmat Karya Oemar Bakry," *Al-Quds: Jurnal Studi Alquran dan Hadis* ٥, no. ٢ (٢٠٢١): ٨٤٣–٨٤٨.

وبناء على ما سبق، فلا يوجد اختلاف بين الباحثين في تحديد دوافع عمر بكري في تأليف تفسيره، حيث اتفق الجميع على أنّ هذا العمل كان بدافع التبليغ، والتسهيل، والتحديث اللغوي، مع مراعاة واقع المسلمين المعاصر واحتياجاتهم.

٢,٢. تاريخ كتابة تفسير الرحمة

لكل كتاب ألفه العلماء قصة وتاريخ فريد يميزه عن غيره سواء من حيث الدوافع للتأليف، أو من حيث مراحل الكتابة، أو من حيث الطريقة التي أُنجز بها الكتاب لتحقيق مصلحة الناس وخدمتهم. وكما أن رشيد رضا له قصة خاصة في تأليف تفسير المنار، حيث بدأت بمبادرته في طلب دروس في التفسير من أستاذه الشيخ محمد عبده في مسجد الأزهر، ثم قام بتدوينها وتحريرها، فإن عمر بكري كذلك له قصةٌ مختلفة تمامًا في تأليف تفسيره.

وحينما يتكلم عن بداية كتابة تفسير الرحمة، فإن كثيرا من الباحثين السابقين لم يبين لنا أن في بداية الأمر، لم يكن عمر بكري ينوي تأليف تفسير الرحمة على المنهج التحليلي، بل كانت نيته متجهة نحو تأليف تفسير موضوعي الذي سماه بـ"تفسير الهداية" انطلاقا من قول الله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْآنُ هُدى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰت مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِۚ ﴾[١٣٢]، فقد رأى عمر بكري أن الإنسان في هذا الزمن يشتغل في مهن وأعمال مختلفة، وأنّ للقرآن الكريم له دورا أساسيا في توجيه كل فرد في إصلاح مهنته وسلوكه اليومي.

ولكنّ القرآن الكريم كتاب عظيم، وتفاسيره أشد حجما، وإن الاطلاع على مجمل آياته وقراءته كاملة، ثم استخراج الآيات المناسبة لأوضاع الناس وحياتهم العملية يعدّ أمرا صعبا على عامة الناس بل قد يكون متعذرا في بعض الأحيان ومن هنا نشأت فكرة عمر بكري في جمع الآيات القرآنية وتبويبها حسب الموضوعات، سواء كانت موضوعات عامة كالإيمان، والعقيدة، والعبادة، أم موضوعات متخصصة تتعلّق بمجالات مهنية معيّنة كالفلاح، والتاجر، والمعلّم، والقاضي، والطبيب، وغيرها من المهن. وتهدف هذه

[١٣٢] سورة البقرة: ١٨٥

المنهجية إلى تيسير وصول القارئ إلى الآيات التي تتعلّق بواقعه المهنيّ والاجتماعيّ، حتى يتمكّن للناس من تطبيق تعاليم القرآن الكريم في حياتهم اليومية.[١٣٣]

ولكن بعد أن كتب عمر بكري الباب الأول من تفسير الهداية والذي تناول فيه موضوع التوحيد[١٣٤]، لم يواصل تأليف هذا التفسير، بل استبدله بتفسير جديد سماه تفسير الرحمة. ولم بين سبب هذا التحول بشكل صريح، ومع هذا الانتقال، تغيّر منهج الكتابة من منهج موضوعي إلى منهج تحليلي يتبع ترتيب المصحف من أوله إلى آخره. ومع ذلك، بقي الهدف الأساسي كما هو، وهو أن يكون القرآن الكريم كتاب هداية للمجتمع المعاصر، ودليلاً في حياتهم اليومية.[١٣٥]

بعد أن وضع المؤلف عمر بكري منهجية واضحة لإعداد تفسير الرحمة، بدأ في كتابة هذا التفسير بعزم راسخ وإرادة صادقة، متعهدا بإتمامه مهما واجه من صعوبات وتحديات. وقد خصص المؤلف وقتا منتظما للكتابة اليومية، كان يعمل في الصباح بعد صلاة الفجر أو قبلها حتى الساعة السابعة أو الثامنة أحيانًا. ثم يستأنف الكتابة مساءً بعد صلاة العصر حتى الساعة السابعة أو الثامنة ليلًا. وبهذا، كان يخصص ما يقارب ست ساعات يوميًّا لإنجاز كتابة تفسيره، بل في أيام الإجازة كان يُضاعف هذا الجهد. وقد حرص على عدم تقليص وقت النوم حفاظًا على صحته، فكان ينام مبكرا عند الساعة الثامنة مساء ليستيقظ مبكرا مواصلا عمله[١٣٦]، هذا يدل على حسن تنظيمه للوقت والعناية على صحته لأنه قد بلغ عمره خمسة وستين سنة في ذاك الوقت.

بفضل هذا الجهد المنظم والمستمر، الذي بدأه منذ سنة ١٩٨١ م، أتم المؤلف تأليف تفسير الرحمة في يوم ٢٧ رجب سنة ١٤٠٣ هـ الموافق ١٢ مايو سنة ١٩٨٣ م في جاكرتا، أي بعد مدة تقارب سنتين

---

[١٣٣] Oemar Bakry, *Dari Thawalib Ke Dunia Modern*, ٤٧٧.

[١٣٤]عرض عمر بكري الباب الأول المتعلق بموضوع التوحيد من تفسير الهداية على الشيخ حمكه طالبا رأيه العلمي واقتراحاته وملاحظاته النقدية، فأشار حمكه بأهمية العمل وحث بكري على مواصلة هذا التفسير، ينظر المرجع السابق : ص. ٤٩٣-٤٩٤.

[١٣٥]Oemar Bakry, *Dari Thawalib Ke Dunia Modern*, ٣٩٧.

[١٣٦]Oemar Bakry, *Dari Thawalib Ke Dunia Modern*, ٤٩٩.

ونصفا، وحصل التفسير على تصديق من لجنة تصحيح المصحف في وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية في نفس العام[١٣٧].

لقد ذكر المؤلف عن التحديات التي واجهها خلال أثناء الكتابة، خاصة في ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره المختصر، لما يحمله النص القرآني من معان واسعة، ومقاصد دقيقة، وبلاغة لغوية راقية. وقد شبّه هذه الصعوبات بالجبال الشاهقة المتراكبة التي ينبغي تسلقها، لما تتطلبه من صبر وجهد كبير.

ومن أبرز التحديات التي أشار إليها المؤلف، صعوبة اختيار الألفاظ المناسبة في اللغة الإندونيسية لترجمة المعاني القرآنية، حيث لا يكفي أن تكون اللغة صحيحية فحسب، بل يجب أن تكون دقيقة في إيصال المراد القرآني، من غير إخلال بالمقاصد الأصلية للنص. فالنصوص القرآنية تشمل مجالات متعددة، منها: الإيمان، والعبادة، والعقيدة، والأخلاق، والاجتماع، والتاريخ، وسائر العلوم والمعارف. وهذا الاتساع يتطلّب دقة بالغة في العرض والشرح[١٣٨].

وبالإضافة إلى اهتمامه بمضمون التفسير، أولى المؤلف اهتمامًا بالغًا بلغة الترجمة، خاصة بعدما سمع شكاوى من عامة الناس حول صعوبة فهم بعض ترجمات وتفاسير القرآن الموجودة آنذاك، بسبب استعمال لغة غير مفهومة أو أسلوب لم يعد مناسبا لعصرهم. وقد لاحظ المؤلف غياب الانعكاس العلمي والاجتماعي المعاصر في تلك التفاسير، مما قد يثير شبهة أن القرآن لم يَعُد صالحًا لحياة الناس في هذا الزمن، وهو أمر خطير يتعارض مع كونه رحمة وهدى لكل زمان ومكان[١٣٩].

لذلك، بذل المؤلف جهدا كبيرا في جعل لغة تفسير الرحمة لغة سليمة وواضحة، تُراعى فيها القواعد للغة الإندونيسية، مع الابتعاد عن التأثيرات المباشرة للنحو العربي. كما حرص على بيان العلاقة بين الآيات القرآنية ومجالات العلم الحديث، والتطورات التكنولوجية، والمستجدات الثقافية والاجتماعية.

---

[١٣٧] Oemar Bakry, *Dari Thawalib Ke Dunia Modern*, ٤٩٩.

[١٣٨] المرجع السابق: ٤٩٩–٥٠٠.

[١٣٩] Oemar Bakry, *Dari Thawalib Ke Dunia Modern*, ٥٠٠.

بعد أن أتمّ عمر بكري تأليف تفسيره الموسوم بـ"تفسير الرحمة"، عرض تفسيره على غيره من أهل العلم وأهل الرأي، طالبا منهم الملاحظات والنقد والاقتراحات، وذلك في إطار استكمال تفسيره وتصويب ما قد يقع فيه من أخطاء.

وقد صرح المؤلف نفسه قائلا :"في كتابة تفسير الرحمة كنت أتشاور مع العلماء بحثا عن الفكر الصائب والرأي السديد[١٤٠]. ومن هنا، فإنه كان يرسل أجزاء التفسير التي أتمها تدريجيًّا إلى *مجلس العلماء الإندونيسي*، حتى تمّ إنجاز تفسير الثلاثين جزءًا كاملة. وفي المسائل الجديدة أو المعقّدة، كان يسعى إلى النقاش مع العلماء وأهل الرأي.

لم يقتصر على الحوار مع علماء بلده، بل امتدت مشاوراته إلى علماء من العالم الإسلامي، فقد قام بالحوار مع شخصيات مرموقة في جامعة الأزهر بالقاهرة، مثل فضيلة الدكتور محمد سعدي فرهود، وفضيلة الشيخ الأكبر جاد الحق علي جاد الحق، حيث عرض عليهم بعض الإشكالات الصعبة في التفسير، فوجد منهم تفهما وتقديرا وتشجيعا كبيرا.

أما من الحكام، فقد ناقش تفسيره مع عدد من السفراء، منهم: السفير الماليزي محمد رحمت، والسفير السعودي محمد سعيد بصراوي، والسفير التركي بولات ياشار، والسفير العراقي زهير البيطار، والسفير الباكستاني سيد مطهر حسين.[١٤١]

ويذكر أن هذا النهج الحواري الذي اعتمده عمر بكري يشبه إلى ما فعله الإمام رشيد رضا في اعداد تفسير المنار كما عرض ما كتبه من التفسير على شيخه محمد عبده قبل نشره، وهذا يدلّ دلالة واضحة على جدية عمر بكري في تأليف تفسير الرحمة، كما يعكس تواضعه وابتعاده عن الغرور، إذْ كان يشعر بالحاجة إلى آراء المحيطين به، ليكون هذا التفسير حقًّا رحمةً لأبناء المجتمع الإندونيسي.

---

[١٤٠] Oemar Bakry, *Dari Thawalib Ke Dunia Modern*, ٥٠١.

[١٤١] Oemar Bakry, *Dari Thawalib Ke Dunia Modern*, ٥٠٠٧.

وفي ختام جهده، رفع المؤلف دعاءه إلى الله سبحانه وتعالى، أن يتقبّل هذا العمل ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكون من الأعمال الصالحة التي تنفعه في الآخرة، وأن يحقق هذا التفسير مقصود نزول القرآن الكريم: هداية الخلق، ونشر الرحمة، وتحقيق السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة[١٤٢].

٢,٣. منهج كتابة تفسير الرحمة

اتبع أستاذ عمر بكري في تأليف تفسير الرحمة منهجا واضحا ومنظما يقوم على المنهج التحليلي وفق الترتيب المصحفي، حيث بدأ تفسيره بسورة الفاتحة واختتمه بسورة الناس، مارا بجميع سور القرآن وآياته على التسلسل، ملتزما بترتيب المصحف العثماني.

ومن خصائص هذا التفسير من حيث الهيئة والإخراج الفني، أنّه كُتب من اليمين إلى اليسار، بحيث تظهر الآيات القرآنية بخط عربي كبير وواضح في يمين الصفحة، وتُقابلها الترجمة والتفسير باللغة الإندونيسية في يسار الصفحة. وقد روعي في حجم الخط الكبير تيسير القراءة والتدبر على القارئ، حتى يتمكن من الوقوف على المعاني بهدوء وتأمل[١٤٣].

ويعد هذا من الخصائص لتفسير الرحمة، إذا نقارنه بالتفاسير الإندونيسية الأخرى التي تختلف في منهجية الكتابة، حيث يكتفى في بعضها بذكر بعض الآيات، ثم جاءت بعدها الترجمة والتفسير دون مراعاة ترتيب المصحف العثماني، كما هو الحال في تفسير الأزهر لحمكه وتفسير المصباح للدكتور قريش شهاب .أو يجمع بين الآيات وترجمتها في الصفحة نفسها، كما هو الحال في تفسير القرآن الكريم لأستاذ محمود يونس.

وقد جاء هذا الترتيب بناء على توصية من سفير المملكة العربية السعودية في جاكرتا، والذي أشار إلى أهمية اعتماد هذا النمط الطباعي.[١٤٤]

---

[١٤٢] اقرأ للمزيد عن قصة كتابة تفسير الرحمة في: ,"*Dari Thawalib Ke Dunia Modern*" ٤٩٨-٥١٤.

[١٤٣] Oemar bakry, *Tafsir Rahmat*, XVI

[١٤٤] المرجع السابق

واعتمد عمر بكري كذلك على التنسيق الأحادي للصفحة، أي أن كل صفحة من التفسير تقابل صفحة واحدة من المصحف، مما يسهل على القارئ الرجوع والمقارنة بين النص القرآني وتفسيره في نفس الموضع.

وفي بداية كل سورة، خصّص المؤلف تمهيدا قصيرا يتناول فيه: الموضوع العام للسورة، عدد آياتها، مكان نزولها (مكية أو مدنية)، سبب التسمية، وأبرز القيم التربوية والاجتماعية التي تتضمنها السورة. وكل ذلك يسهم في تمهيد القارئ لفهم السياق العام للسورة، ومعرفة المحاور الأساسية التي تدور حولها.

أما من حيث المنهج التفسيري، فإن عمر بكري اعتمد المنهج الإجمالي وهو منهج يقوم على عرض المعاني العامة للآيات باختصار، دون الغوص في التفاصيل الدقيقة أو المسائل الخلافية أو إدخال قصص إسرائيليات مكتفيا بإعطاء فهوم شاملة ومبسطة، تراعي المستوى العام للقراء[١٤٥]، وتهدف إلى تقريب مفاهيم القرآن إلى الواقع الإجتماعي.

ركز في تفسيره على تطبيق الآيات على الواقع المعاصر، وربطها بالقيم التربوية والأخلاقية والاجتماعية، وسعى إلى تقريب هداية القرآن من واقع المسلمين في إندونيسيا، وقد كتب تفسيره بأسلوب يسير تناسب لجميع القراء.ومن خلال هذا المنهج والطريقة الميسرة في العرض، أصبح تفسير الرحمة جسرا يجمع بين التراث التفسيري القديم وأساليب الحديثة، مما جعله من التفاسير البارزة التي يعتمد عليها المسلمون في إندونيسيا لفهم معاني القرآن الكريم.

وفي نهاية كتابه، قام عمر بكري بجمع عدد من الآيات القرآنية المختارة، وجعل منها مئة وخمسة وأربعين شعارات دعوية ومبادئ لحياة المسلم، ثم قسّم هذه الآيات إلى عشرة موضوعات رئيسية تسهيلا للناس للوصول إلى موضوع الذي يحتاجه لقرائته ، وهي: القرآن الكريم، الإيمان، العبادات، الزواج، العلوم والتكنولوجيا، الصحة، الاقتصاد، الشؤون الاجتماعية والسياسية، الأخلاق، والتاريخ[١٤٦].

---

[١٤٥] ينظر: مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، *فصول في أصول التفسير*، ت (الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ)، ٣٣.

[١٤٦] إضافة إلى كونها مادة للتعلم والتطبيق في الحياة اليومية، فإن الشعارات الدعوية وموضوعات الحياة التي جمعها عمر بكري لم تعد فقط للاستفادة الفردية، بل أعدت أيضا لتكون أساسا للنقاشات العلمية والندوات الفكرية، كما تهدف إلى تسهيل مهمة الدعاة في الوصول إلى

ويرى الباحث أن هذا العمل يعكس أثر الرغبة الأولى لعمر بكري في تأليف تفسير موضوعي (تفسير الهداية)، حيث حاول أن يجمع بين المنهجين التفسيريين: المنهج التحليلي في ترتيب وتفسير الآيات كما جاءت في المصحف، والمنهج الموضوعي في اختيار الآيات وتصنيفها حسب الموضوعات الدعوية. وبذلك، فإن تفسير الرحمة يُظهر توازنا بين التحليلي والموضوعية في معالجة النص القرآني، مما يدل على وعيه المنهجي واهتمامه بتقريب رسالة القرآن إلى واقع الناس.

وبهذه المميزات تمت إعادة طباعة تفسير الرحمة حوالي ٢٠ مرة، مع توزيع يقدر بحوالي ١٠٠,٠٠٠ نسخة .انتشر التفسير ليس فقط في إندونيسيا، بل أيضًا في دول مجاورة مثل ماليزيا وسنغافورة وبروناي[١٤٧]، وهذا يدل على سعة إفادته على الناس.

٢,٤. مصادر تفسير الرحمة

أشار عمر بكري في مقدمة تفسير الرحمة إلى المصادر الأساسية التي اعتمد عليها في تأليف تفسيره[١٤٨]، حيث ذكر تسعة كتب تفسيرية وترجمية شكلت الإطار المرجعي لهذا العمل. وقد تنوعت هذه الكتب بين التفاسير بالمأثور وبالرأي، والتفاسير القديمة والمعاصرة، والتفاسير اللغوية، بالإضافة إلى كتب تفسير مكتوبة بلغة الإندونيسية، وذلك حرصا منه على تقديم تفسير متوازن يجمع بين الأصالة والحداثة، ويستجيب لحاجات المجتمع المسلم في فهم القرآن الكريم. ومن أبرز هذه الكتب:

١. تفسير المنار لمحمد رشيد رضا، وهو تفسير إصلاحي والاجتماعي، وقد جعل عمر بكري منه أحد مصادره الأساسية. ويعد هذا التفسير موضوعا محوريا في دراستنا هذه حول تأثير تفسير المنار في تشكيل المعالم الفكرية والمنهجية لتفسير الرحمة.
٢. تفسير ابن كثير، وهو من أهم التفاسير بالمأثور المعتمدة على الروايات والأحاديث النبوية.

الآيات القرآنية المتعلقة بقضايا المجتمع المعاصر، مما يعينهم في توجيه الخطاب الدعوي بشكلٍ أقرب إلى واقع الناس واحتياجاتهم، ينظر *Tafsir Rahmat*، ١٢٧٣.

[١٤٧] M. Choerul Fatikhin, *Studi Kodikologi Manuskrip Salinan Tafsir Jalalain K.H. 'Abdul Karim Bin Mustofa Kranji (Sejarah Dan Karakteristik)* (Skripsi Sarjana, Universitas Islam Negeri Walisongo, ٢٠٢٢), . ٢٣

[١٤٨] Oemar bakry, *Tafsir Rahmat*, XV.

٣. تفسير المراغي للشيخ أحمد مصطفى المراغي، ويعد من التفاسير المعاصرة التي تمتاز بالأسلوب السهل والتي تتناول القضايا الأخلاقية والاجتماعية.

٤. في ظلال القرآن لسيد قطب، وهو تفسير أدبي وفكري يعكس فهما حركيا للقرآن.

٥. التفسير الفريد في القرآن المجيد للشيخ محمد عبد المعين الجمال، لم يجد الباحث المعلومات الكافية عن هذا الكتاب ولكنه مكتوب باللغة العربية.

٦. تفسير القرآن الكريم للشيخ محمود يونس، وهو تفسير مكتوب باللغة الإندونيسية يتميز هذا التفسير بوضوح عباراته وسهولة أسلوبه، وابتعاده عن الإطالة أو الغوص في الخلافات المذهبية أو القضايا اللغوية الدقيقة.[١٤٩]

٧. القرآن الكريم وترجمته من إعداد هيئة الترجمة التابعة لوزارة الشؤون الدينية الإندونيسية، وهو مصدر رسمي معتمد في إندونيسيا.

٨. تفسير القرآن الكريم للشيخ زين الدين حميدي والشيخ فخر الدين، وهو أيضًا مكتوب باللغة الإندونيسية ويستهدف القارئ العام.[١٥٠]

٩. تفسير البيان لشيخ حسبي الصديقي، هو أحد أشهر التفاسير الإندونيسية المعاصرة، ألّفه العلّامة حسبي الصدقي وهو من كبار علماء إندونيسيا في القرن العشرين، وعُرف بإسهاماته في مجالات الفقه، العقيدة، التفسير. [١٥١]

---

[١٤٩] اقرأ بالتفصيل ما يتعلق عن تفسير محمود يونس في: Rosyida Amalia Et Al., *Tafsir Intelektual Qur'ān Karim: Epistemologi Keunikan Dan Kebaruan Karya Mahmud Yunus*, *Jurnal Semiotika: Kajian Ilmu Al-Qur'an Dan Tafsir* ٣, No. ١ (٢٠٢٣): ١٢٥.

[١٥٠] ينظر: Sayyida, Kusmana, Eva Nugraha, Hamka Hasan, Yudi Setiadi, Dan Rahman Ahdori. *Literature Qur'an In Indonesia: Tafsir Al-Qur'an H. Zainuddin Hamidy And Fachruddin HS (Has Analysis Of The Philological Approach)*. *Proceedings Of The 3rd International Colloquium On Interdisciplinary Islamic Studies (ICIIS 2020), Jakarta, Indonesia, October 20-21*. Syarif Hidayatullah State Islamic University Of Jakarta, ٢٠٢٠.

[١٥١] Surahman Amin Dan Ferry Muhammadsyah Siregar, *Telaah Atas Karya Tafsir Di Indonesia: Studi Atas Tafsir Al-Bayan Karya Tm. Hasbi Al-Siddiqi*, *Jurnal Ilmu-Ilmu Keislaman Afkaruna* ٩, No. ١ (٢٠١٣): ٤٢

إن هذا التنوع في المصادر يعكس حرص المؤلف على تقديم تفسير متكامل، يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويراعي الجوانب الشرعية واللغوية والاجتماعية، مع تقديم التفسير بلغة يفهمها عموم الناس من المجتمع الإندونيسي.

٢,٥. مزايا ومآخذ تفسير الرحمة

لا تخلو كتب التفسير، مهما بلغ شأنها وعلت مكانتها العلمية، من الملاحظات والنقد، حتى التفاسير المعروفة والمشهورة كالطبري والرازي وابن كثير والمنار، قد تناولها العلماء بالنقد والتقويم، وذلك لأن الاجتهاد البشري، بطبيعته لا يسلم من القصور أو الحاجة إلى المراجعة في ضوء المستجدات الزمانية والمكانية.

قبل أن نناقش الجوانب السلبية لتفسير الرحمة، فينبغي لنا أن نتحدث أولا عن مزاياه وخصائصه، **أما مميزات تفسير الرحمة فهي:**

٢,٥,١. سهولة اللغة ووضوحها

يستخدم عمر بكري اللغة الإندونيسية بأسلوب ميسر وبسيط، مما يجعل تفسيره سهل فهمه لعامة الناس. وتناسب محتويات تفسير الرحمة للدروس الإسلامية في المساجد والمعاهد الدينية والمجالس التعليمية.

٢,٥,٢. المنهج السياقي والتطبيقي

يركّز تفسير الرحمة على ربط الآيات بواقع الحياة، ويعالج قضايا اجتماعية وأخلاقية وتربوية، كالتفكك الأسري، والفساد، والانحراف الخلقي. وهذا التوجه يضع تفسيره ضمن دائرة "التفسير الاجتماعي الإصلاحي"، الذي يحاول إعادة ربط النص القرآني بقضايا الأمة.

٢,٥,٣. استخدام الأسلوب الوعظي والدعوي

يحتوي التفسير على الكثير من النصائح والتوجيهات الإيمانية، مع توظيف عبارات مؤثرة تخاطب الضمير، وتحرك العاطفة الإيمانية لدى القارئ. وهذا ما يجعله أداة فعالة في مجال الدعوة موافقا لمنهج "الدعوة بالحكمة"، حيث يدعو عمر بكري القارئ إلى العمل بالقرآن الكريم، لا الاكتفاء بفهمه النظري.

٢,٥,٤. الاهتمام بالسياق الإندونيسي:

يتعامل التفسير مع الواقع الإندونيسي بخصوصياته الاجتماعية والدينية ، مما يمنح القارئ شعورا بالقرب من الخطاب

٢,٥,٥. اهتمام عمر بكري بالعلم والتكنولوجيا في تفسير الرحمة

يعد اهتمام عمر بكري بالعلم والتكنولوجيا من الجوانب الإيجابية البارزة في تفسير الرحمة، إذ يظهر في مواضع متعددة حرصه على ربط النصوص القرآنية بالتقدم العلمي والعقلي، انطلاقا من مبدأ أن القرآن الكريم ليس كتابا روحانيا فحسب، بل هو كذلك مصدر هداية لبناء حضارة إنسانية متقدمة.

وعلى الرغم من هذه الإيجابيات، فإن لتفسير الرحمة بعض **المآخذ**، من أبرزها:

٢,٥,٦. عدم التوثيق العلمي

على الرغم من أنّ عمر بكري ذكر في مقدمة تفسيره "الرحمة" أنه اعتمد على بعض كتب التفسير وكتب ترجمة معاني القرآن الكريم في أثناء تأليفه، إلا أنه لم يذكر في أي موضع من تفسيره أسماء المؤلفين أو الكتب التي رجع إليها عند تفسير الآيات أو عند نقله لآراء وأفكار تفسيرية، مما يُعدّ نقطة ضعف في الجانب العلمي لهذا التفسير، ويجعل القارئ يشعر وكأن التفسير مبنيّ فقط على آرائه واجتهاداته الشخصية.

ويختلف هذا الأمر عمّا نجده في بعض كتب التفسير المعاصرة مثل تفسير "المنار" و"الأزهر" لحمكه، حيث يلاحظ أن محمد رشيد رضا في تفسير "المنار" كان يُشير صراحة إلى مصادره التفسيرية عند نقله للأقوال أو توضيحه للمسائل، وقد أشار الدكتور حبر يوسف نور الدين في رسالته العلمية

إلى أنّ رشيد رضا ذكر بوضوح خمسًا وعشرين (٢٥) مرجعًا تفسيرًا اعتمد عليها في معالجة قضايا تفسيرية متعددة في المنار[١٥٢].

٢,٥,٧. افتقار التحليل اللغوي والدلالي

يفتقر التفسير إلى تحليل عميق للجانب اللغوي والبياني في الآيات، فلا يتعرض مثلا للإعجاز البلاغي أو التراكيب النحوية، ما يجعله بعيدا عن الأسلوب التحليلي المعروف في كتب التفسير البلاغي أو البياني.

٢,٥,٨. عدم عرض اختلاف آراء العلماء (الاختلاف التفسيري)

يعتبر عرض اختلاف آراء المفسرين من العناصر الأساسية في إثراء المعرفة التفسيرية وإبراز ثراء التراث الفكري الإسلامي. ومع ذلك، فإن تفسير الرحمة لا يتناول الخلافات التفسيرية بين العلماء عند شرح الآيات الذي يؤدي إلى عدم حصول القارئ على رؤية شاملة لمدارس التفسير المختلفة، مع أن عمر بكري يفعل ذلك عمدا حتى لا يكون التفسير طويلاً ويكون سهلاً على الناس، لكنه يبقى نقصاً من ناحية علمية.

على الرغم من أن مؤلف التفسير قد اتخذ هذا الاختيار منهجية متعمدة لضمان الإيجاز وتسهيل الفهم على جميع القراء، إلا أن إغفال هذه الاختلافات يشكل قصورا منهجيا من الناحية الأكاديمية.

٢,٥,٩. عدم تحديد العناوين في التفسير

من نقاط الضعف في تفسير الرحمة عدم تحديد العناوين لمجموعات الآيات المفسرة، مما يصعب على القارئ تحديد الموضوع العام إلا بعد قراءة التفسير بالكامل. وعلى النقيض من ذلك، يتميز بعض التفاسير الإندونيسية مثل تفسير الأزهر لحمكه بوضع عناوين واضحة لكل مقطع قرآني، مما يعزز الفهم المسبق للمحور الرئيسي قبل الخوض في التفاصيل التفسيرية. مثال: عند تفسير سورة البقرة، الآيتين ٦-٧، كتب حمكه عنوانا بعنوان "الكفر"، وعند تفسير الآيات

[١٥٢] د. الحبر يوسف نور الدائم، منهج تفسير المنار في التفسير ، (رسالة الدكتورة : جامعة الخرطوم)، ص. ٥٠.

٨-٢٠، كتب عنوانا بعنوان "النفاق"، وعند تفسير الآيات ٣٠-٣٢، كتب عنوانًا بعنوان "الملائكة والخلافة[١٥٣]."

إن عرض المآخذ على تفسير الرحمة لا يُراد به التقليل من قيمته العلمية، بل يُعدّ ذلك من صميم المسؤولية البحثية التي تهدف إلى تقييم نقدي شامل.

[١٥٣] HAMKA, *Tafsir Al-Azhar* (Singapura: Pustaka Nasional PTE LTDK) Jilid ١, Hal. ١٢١-١٥٣.

الفصل الرابع

تأثير أفكار رشيد رضا على عمر بكري في تفسير الرحمة

يُعَدّ رشيد رضا من أبرز أعلام التيار الإصلاحي في العالم الإسلامي في القرن العشرين، وقد كان لتفسيره المنار أثر بالغ في تجديد علم التفسير وربطه بالواقع الاجتماعي والفكري للمسلمين. ومن جهة أخرى، يُعدّ عمر بكري أحد المفسّرين الإندونيسيين المعاصرين الذين تأثروا بهذا الاتجاه الإصلاحي. فقد سعى في تفسيره الرحمة إلى تقديم فهم عقلاني ومقاصدي للقرآن الكريم، يراعي متطلبات العصر ويبتعد عن الجمود المذهبي.

ويهدف هذا الباب إلى دراسة أوجه التأثير الفكري والمنهجي لتفسير المنار وأفكار رشيد رضا الإصلاحية على عمر بكري وتفسيره الرحمة، من حيث الرؤية التفسيرية، والمنهج العقلي، والاهتمام بالقضايا التربوية والاجتماعية في ضوء القرآن. وسيتم ذلك من خلال تناول أربعة مباحث رئيسة، تُشكّل إطارًا شاملاً لفهم طبيعة العلاقة بين المشروعين التفسيريين.

المباحث التي يتضمنها هذا الفصل:

١. طريقة انتشار الأفكار الإصلاحية من الشرق الأوسط إلى أندونيسيا

يتناول هذا المبحث المسارات التي انتقلت عبرها أفكار الإصلاح، خصوصًا أفكار محمد عبده ورشيد رضا، إلى العالم الملايوي، من خلال التعليم، الصحافة، والمنظمات الاجتماعية الدينية.

٢. أسباب تأثّر عمر بكري بأفكار رشيد رضا الإصلاحية

يركّز هذا المبحث على العوامل التي دفعت عمر بكري إلى التأثر برؤية رشيد رضا، كتشابه السياق الاجتماعي، والحاجة إلى خطاب ديني تجديدي، وكذلك إطلاعه المباشر على تفسير المنار وغيره من الكتابات الإصلاحية.

٣. ظهور تأثير تفسير المنار على منهجية تفسير الرحمة

يستعرض هذا المبحث مدى تأثر المنهج العام لتفسير الرحمة بمنهج المنار، من حيث اعتماد التفسير العقلي، والمقاصدي، والبعد عن التعصّب المذهبي، والاهتمام بالواقع المعاصر.

٤. ظهور تأثير تفسير المنار على كتاب تفسير الرحمة في تفسير الآيات القرآنية

يُعالج هذا المبحث نماذج تطبيقية من تفسير "الرحمة" تُظهر بوضوح الأثر المباشر لتفسير "المنار" في كيفية تناول عمر بكري للآيات المتعلقة بالعلم، التربية، الإصلاح الاجتماعي، ومواقف النقد للممارسات الدينية الخاطئة.

١. طريقة انتشار الأفكار الإصلاحية من الشرق الأوسط إلى إندونيسيا

يتمثل هذا المبحث مدخلا أساسا لفهم السياق التاريخي والمعرفي لانتقال الفكر الإصلاحي من الشرق الأوسط وخصوصًا من خلال مدرسة محمد عبده ورشيد رضا إلى إندونيسيا في أوائل القرن العشرين. فقد شهدت بدايات القرن العشرين حركة تلاقٍ معرفيّ وثقافيّ بين مراكز النهضة الإسلامية في العالم العربي ومناطق الأرخبيل الإندونيسي، حيث لعبت ثلاثة مسارات رئيسية دورًا محوريًا في نقل هذا الفكر، وهي : المسار التعليمي عبر الطلاب الإندونيسيين في الحجاز والقاهرة، وانتشار مجلة المنار، ونشاط العلماء المحليين في تأسيس الجمعيات الإسلامية التي تأسّست على أسس إصلاحية. ويهدف هذا المبحث إلى بيان الكيفية التي تسللت بها هذه الأفكار إلى البيئة وكيف مهّدت هذه القنوات الطريق لتأثر العلماء الإندونيسيين، ومنهم عمر بكري، بأفكار رشيد رضا ومدرسة المنار الإصلاحية.

١,١. المسار العلمي

يعتبر المسار التعليمي من أهمّ قنوات انتقال هذا الفكر فقد درس العديد من الطلاب من إندونيسيا، خاصة من مينانجكاباو وسولاويسي وجاوة، في مكة المكرمة والمدينة المنورة ثم القاهرة، وقد ذكر حمكه أن الشيخ طاهر جلال الدين (من سومطرة الغربية) كان أول الرواد الذين نقلوا تعاليم الشيخ محمد عبده الإصلاحية إلى إندونيسيا، فبعد أن درس بمكة المكرمة لمدة أربع عشرة (١٤) سنة واصل إلى جامعة الأزهر بالقاهرة عام ألف وثمانمائة واثنين وتسعين (١٨٩٢م)، وفي ذلك الوقت كان اسم محمد عبده قد برز في مصر في جهوده الإصلاحية. وعلى الرغم من أنه لم يذكر بوضوح ما إذا كان الشيخ طاهر قد التقى به شخصيًا، إلا أنه كان مشتركًا منتظمًا في مجلة المنار منذ صدورها لأول مرة حتى توقفها عن الصدور.[١٥٤]

١,٢. المجلات المطبوعة

[١٥٤] HAMKA, *Pengaruh Muhammad 'Abduh di Indonesia* (Jakarta: Tintamas, ١٩٦١), ٩.

أصبحت الصحافة المطبوعة وسيلة استراتيجية في نشر هذه الأفكار الإصلاحية. فمجلة المنار، التي حرّرها رشيد رضا كانت جسرا مهما لنقل أفكار التجديد إلى أنحاء العالم الإسلامي، بما في ذلك منطقة الملايو ونوسانتارا.

وفي هذا السياق، يستشهد الباحث بدراسة الدكتور أزيومارديي أزرا التي تبيّن الكيفية التي وصلت بها مجلة المنار ماديا إلى إندونيسيا لنشر أفكار رشيد رضا. فقال أزيومارديي أزرا أن مجلة المنار انتشرت على نطاق واسع من خلال قنوات غير رسمية وغير مباشرة. ويُحدّد أزيومارديي أزرا أربع وسائل رئيسية أسهمت في انتقال أفكار الإصلاح الإسلامي من المنار إلى إندونيسيا:

الأول : من خلال التهريب عبر الموانئ، حيث كانت هذه الطريقة وسيلة فعالة لإدخال المجلة إلى البلاد.

الثاني : عبر الحجاج العائدين من الحرمين، الذين كانوا يجلبون نسخًا من المنار، والتي كانت شائعة في مكة والمدينة.

الثالث : من خلال الطلاب الإندونيسيين الذين درسوا في القاهرة أو مكة أو المدينة.

الرابع : عن طريق وكلاء تم تعيينهم خصيصا لتوزيع مجلة المنار[١٥٥].

١,٣. مسار المنظمات والمؤسسات الاجتماعية.

من المسارات الأساسية التي انتشرت عبرها أفكار الإصلاح الإسلامي التي حملها الشيخ محمد عبده والسيد رشيد رضا في إندونيسيا، من خلال الشخصيات الدينية التي أصبحت فيما بعد من رواد تأسيس المنظمات الاجتماعية الإسلامية، وأوضح حمكه أن هذه الأفكار الإصلاحية لم تتوقف عند المستوى الفردي، بل انتقلت إلى مرحلة التأسيس المؤسسي عبر الحركات الاجتماعية الدينية التي قادتها شخصيات استلهمت أفكار عبده ورضا. ومن أبرز هؤلاء أحمد سوركتي، العالم القادم من السودان ، مؤسس جمعية الإرشاد الإسلامية سنة ١٩١٤، الذي دعا إلى تطهير العقيدة من البدع، وتعزيز منهج

---

[١٥٥] Azyumardi Azra, "The Transmission of al-Manar's Reformism to the Malay-Indonesian World: The Cases of al-Imam and al-Munir," *Studia Islamika: Indonesian Journal for Islamic Studies* ٦, no. ٣ (١٩٩٩): ٧٩-٨٠.

العقل والاجتهاد، والشيخ أحمد دحلان، مؤسس جمعية المحمدية سنة ١٩١٢ الذي حمل رسالة التجديد وتربية الناس، وكذلك أحمد حسن، أحد أبرز مؤسسي جمعية الاتحاد الإسلامي (برسيس) الذي اشتهر بدعوته إلى العودة إلى الكتاب والسنة، ورفضه للتقليد الأعمى.[١٥٦] وقد كان لهؤلاء جميعًا صلة مباشرة أو غير مباشرة بمجلة المنار وكتابات رشيد رضا، إذ اتخذوها مرجعا فكريا ومنهجيا في تشكيل وتحديد اتجاهات حركاتهم الإصلاحية.

وهكذا، يتّضح من العرض السابق أنّ انتشار الأفكار الإصلاحية لرشيد رضا ومحمد عبده في إندونيسيا لم يكن صدفة عابرة، بل كان نتيجة لمسارات متعددة ومتكاملة، شملت التعليم الديني في مراكز العلم بالشرق الأوسط مثل جامعة الأزهر الشريف، ونشاط الصحافة الإسلامية، وجهود العلماء المحليين الذين أسسوا حركات إصلاحية متأثرة بمجلة المنار. وإنّ فهم هذه المسارات يمهد للانتقال إلى دراسة الأسباب الخاصة التي دفعت عمر بكري إلى التأثر بأفكار رشيد رضا الإصلاحية، وهو ما سيتناوله الباحث في المبحث الثاني.

٢. أسباب تأثّر عمر بكري بأفكار رشيد رضا الإصلاحية

لا يمكن فهم العلاقة الفكرية بين عمر بكري ورشيد رضا دون التوقّف عند الأسباب التي جعلت عمر بكري يتأثر تأثر بالغا برشيد رضا، رغم أن عمر بكري لم يتلق تعليمه في المراكز العلمية بالشرق الأوسط، ولم يدرس في القاهرة أو في جامعة الأزهر الشريف كما فعل غيره من رموز الإصلاح الإندونيسي. ومع ذلك، فإن هذا البعد الجغرافي لم يمنع من وصول أفكار رشيد رضا إليه، بل على العكس، ساهمت بيئته التعليمية المحلية، وانتشار مطبوعات المنار، وظهور المجلات الإصلاحية الإندونيسية المتأثرة بالمنار، في نقل الفكر التجديدي إليه بصورة واضحة. ويهدف هذا المبحث إلى استقصاء أبرز الأسباب التي دفعت عمر بكري إلى تبنّي رؤية رشيد رضا الإصلاحية، من خلال دراسة السياق الديني والاجتماعي الذي نشأ فيه، والعوامل العلمية والمؤسسية التي أسهمت في تشكيل رؤيته التفسيرية.

---

[١٥٦] اقرأ بالتفصيل على هؤلاءالثلاثة وكيفية تأثرهم بأفكار محمد عبده ومحمد رشيد رضا في: HAMKA, *Pengaruh Muhammad ‘Abduh* di Indonesia, ١٥-٢٣.

٢,١. الاهتمام المشترك بأحوال المسلمين

لقد أبدى كل من رشيد رضا وعمر بكري اهتمامًا عميقًا بتدهور حال الأمة الإسلامية نتيجةً للاستعمار، وتخلف التعليم، والانحراف في ممارسات الدين، حتى اتّخذا من التفسير أداةً للتنوير والتحوّل الاجتماعي.

شهدت مصر في زمن رشيد رضا اضطهادًا ممنهجًا في ظل الاحتلال البريطاني (١٨٨٢–١٩٥٦)، حيث لم يقتصر سلطات الاستعمار على مصادرة السيادة السياسية، بل تعدّاه إلى الهجوم على الهوية الدينية للمسلمين. فقد أتاح المستعمرون المجال الواسع للمنصّرين المسيحيين لنشر العداء للإسلام، بينما قيّدوا الأنشطة الدينية الإسلامية. وقد عانى المسلمون في مصر من التدهور التعليمي، بسبب السياسات الاستعمارية التي حدّت من استخدام اللغة العربية، وروّجت للمعلمين البريطانيين، مما أفسد النظام التعليمي الإسلامي[١٥٧].

قد تجلّى حرص رشيد رضا على أوضاع المسلمين تحت الاحتلال في مقاومته الفكرية من خلال مجلة المنار، كما قال :توجيه أنظار المسلمين ما عدا العميان المنكوسين ولا سيما العرب الغافلين إلى خطة الإنكليز في استعمار الأقطار واستعباد الشعوب وهدم حكوماتها وديانتها[١٥٨].

بالمثل، فقد شهدت إندونيسيا في عهد عمر بكري ظروفًا مشابهة لتلك التي مرّت بها مصر. وكما ذكرت في الفصل السابق، فقد كان المسلمون في أندونيسيا في بداية القرن العشرين يعانون من أزمات متعددة، من أبرزها: التراجع في ميدان التعليم، والمعاناة تحت ظل الاستعمار الهولندي، وانتشار الممارسات الدينية المنحرفة في أوساط المجتمع، وابتعاد الناس عن القيم القرآنية.

إن هذا التشابه في الواقع الاجتماعي والديني بين إندونيسيا ومصر كان من أبرز العوامل التي دفعت عمر بكري إلى التأثر بأفكار رشيد رضا، كما وردت في تفسير المنار .وقد رأى أنّ هذه الأفكار الإصلاحية تتناغم مع روحه التجديدية، وتتناسب مع سعيه لمعالجة أوضاع المجتمع الإندونيسي. ويتجلى

---

[١٥٧] Umar Ryad, "Islamic Reformism and Great Britain: Rashid Rida's Image as Reflected in the Journal *Al-Manār* in Cairo," *Islam and Christian–Muslim Relations* ٢١, no. ٣ (٢٠١٠): ٢٦٣–٢٨٥,

[١٥٨] محمد رشيد رضا، مجلة المنار، (٢٩/ ٧٧١).

ذلك بوضوح في تفسيراته، التي ركّز فيها على قضايا التعليم، وتنقية العقيدة والممارسة الدينية، والدعوة إلى مقاومة الاستعمار.

٢,٢. تأثير مدرسة الطوالب في تكوين الفكر

في سياق السيرة الذاتية الفكرية لعمر بكري، يلاحظ أن مدرسة الطوالب بادانج بانجنج التي أسسها الشيخ عبد الله أحمد في سومطرة الغربية أدت دورا أساسيا في تشكيل الإطار الفكري لبكري. وكما ذكرنا في السابق تميزت هذه المدرسة بشهرتها كمركز للحركة الإصلاحية الإسلامية (التجديد) في عصرها، بمنهجية تقدمية تركز على مقاومة الاستعمار، وتنقية الممارسات لإسلامية من البدع والخرافات، ورفض التقليد الأعمى عبر تعزيز نهج الاجتهاد.[١٥٩]

أشار حمكه إلى أنّ مدرسة الطوالب منذ سنة ١٩١٨م قد بدأت بإدخال الفكر الإصلاحي في مناهجها التعليمية، وجعلت من مؤلفات محمد عبده ورشيد رضا مصادر أساسية في العملية التعليمية.[١٦٠] ويُعدّ هذا التطوّر نقطة تحول مهمة في البيئة العلمية في سومطرة الغربية. وبناء على ذلك، يرى الباحث أنّ هذه الفترة تعد بداية التأثر المباشر لعمر بكري بأفكار رشيد رضا، لا سيما من خلال دراسته لتفسير المنار، الذي أصبح أحد المراجع الرئيسة في المدرسة، وساهم في تكوين رؤيته التفسيرية ومنهجه العقلي الإصلاحي.

وفقا للمصادر الموثقة في مؤلفات بكري، فقد تلقى خلال دراسته في الطوالب (عمر ١٤-١٦ عاما) تعرضا مكثفا لأفكار رشيد رضا من خلال دراسة تفسير المنار[١٦١]. مثلت هذه المرحلة بداية لاستيعاب عمر بكري للأفكار الإصلاحية لرضا ضمن بنيته المعرفية. ظهر هذا التأثير الفكري بشكل واضح عندما ألف عمر بكري كتاب تفسيره باللغة العربية بعنوان "تفسير المدارسي" في شبابه (٢١ سنة)

[١٥٩] Afifi Fauzi Abbas dan Abdullah A. Afifi, "Sumatera Thawalib dan Ide Pembaharuan Islam di Minangkabau (١٩١٨–١٩٣٠)," *AL-IMAM: Journal on Islamic Studies, Civilisation and Learning Societies* ٣ (٢٠٢٢): ٣٥–٣٨.
[١٦٠] HAMKA, *Pengaruh Muhammad 'Abduh di Indonesia*, ١٤.
[١٦١] Oemar bakry, *Dari Thawalib Ke Dunia Modern*, ٢٧–٣٠.

، بحسب تحليل الباحث ريان هداية في أطروحته الأكاديمية، يمثل تفسير المدارسي تكييفا هيكليا وفكريا من تفسير المنار في صيغة موجزة.[١٦٢]

تُؤكد هذه النتائج فرضية أن تعرض بكري لأفكار رشيد رضا في مرحلة التكوين الفكري المبكرة (قبل ٢٠ عامًا) لم يكن مجرد استقبال سلبي، بل تطور إلى استيعاب إبداعي انعكس في إنتاجه العلمي منذ سن مبكرة.

٢,٣. سهولة الوصول إلى التراث العلمي من الشرق الأوسط

يعد سهولة الوصول إلى التراث العلمي في الشرق الأوسط، ولا سيما إلى مؤلفات رواد الإصلاح أمثال تفسير المنار، من أهم العوامل التي تفيد من تأثير أفكار رشيد رضا في عمر بكري. فقد شكلت هذه المؤلفات بوابة رئيسية لعلماء إندونيسيا في تلقي وتبنّي الفكر الإصلاحي الإسلامي.

وكما أشرت سابقا، فإنّ مجلة المنار كانت قد انتشرت في إندونيسيا عبر قنوات ووسائل متعددة مما يؤدي إلى التسهيل على العلماء الإندونيسيين ومن ضمنهم عمر بكري الوصول إليها وقراءتها كمصدر أساسي للأفكار الإصلاحية. ويمكننا أن نفترض أن سهولة الوصول إلى التراث الإسلامي على عمر بكري لم يكن فقط بسبب انتشار مجلة المنار في إندونيسيا، بل إنّ خلفيته التعليمية في مدرسة الطوالب لعبت أيضا دورا مهما في تسهيل وصوله إلى المؤلفات العلمية القادمة من الشرق الأوسط.

وكما ذكر الباحث في السيرة العلمية لعمر بكري أن مدرسة الطوالب تعد من روّاد التجديد التعليمي الإسلامي في مينانغكاباو، حيث بدأ عمر بكري يتعلّم اللغة العربية بشكل مكثّف فيها وهي المفتاح لفهم التراث العلمي الإسلامي الكلاسيكي والحديث على حد سواء. وفي شهادته، أشار عمر بكري إلى أنّه منذ التحاقه بهذه المدرسة، بدأ بقراءة عدد من الكتب الهامة من التراث الإسلامي، مثل : تفسير المنار لرشيد رضا، ونيل الأوطار للشوكاني، ومقدمة ابن خلدون، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد[١٦٣].

---

[١٦٢] M. Riyan Hidayat, *Urgensi At-Tafsir Al-Madrasi Karya H. Oemar Bakry sebagai Modifikasi atas Tafsir Al-Manar,* ٤٧.

[١٦٣] Oemar bakry*, Dari Thawalib Ke Dunia Modern*, ٣٠.

ومن خلال هذه المؤلفات، وخصوصا تفسير المنار، بدأ عمر بكري يتأثر بمنهجية عقلانية وسياقية في فهم القرآن الكريم، إلى جانب تبنّيه للأفكار الإصلاحية في مجالات العقيدة، والمجتمع، والسياسة.

٢,٤. تأثير الحركة الإصلاحية الإسلامية في سومطرة الغربية

وُلد عمر بكري في أوائل القرن العشرين، وهي فترة تزامنت مع انتشار أفكار الإصلاح في إندونيسيا. بل إنّ دليار نور في كتابه صرّح بأنّ سومطرة الغربية تُعدّ رائدة حركة الإصلاح في إندونيسيا، موضحًا أنّ هذه الحركة كانت قد اتسعت وانتشرت في سومطرة الغربية في الوقت الذي كانت فيه المناطق الأخرى لا تزال منشغلة بالأعراف والتقاليد المحلية[١٦٤].

يسعى الباحث في هذا الفصل إلى تقديم شرح موجز عن تاريخ الحركة الإصلاحية في سومطرة الغربية لتقديم صورة عامة عن كيفية تأثره بالأفكار الإصلاحية من المنار.

قد بدأت الحركة الإصلاحية في سومطرة الغربية منذ أوائل القرن التاسع عشر. ففي عام ألف وثمانمائة واثنين ميلادية (١٨٠٢م) تقريبًا،حيث عاد ثلاثة من الحجاج من أبناء سومطرة الغربية إلى وطنهم، وهم: الحاج محمد عارف (المعروف بالحاج سومانيك)، والحاج عبد الرحمن (الحاج بيوبانغ)، والحاج مسكين من بانداي سيكك، بعد أن أدّوا فريضة الحج ودرسوا على أيدي العلماء في مكة. فوُجِهوا بواقع اجتماعي وديني متدهور، حيث كان المجتمع يعاني من الانحلال الأخلاقي والديني، فانتشرت المقامرة ومصارعة الديكة، وتفشت النزاعات بين القبائل والقرى لأسباب تافهة، وسادت العلاقات غير المشروعة بين الجنسين، كما انشغل كثير من العلماء بالتصوف والطرق الصوفية دون الاهتمام بانحرافات العقيدة والشريعة، في حين تفشت الممارسات المحرمة مثل شرب الخمر والسحر والزنا دون ردع ديني حاسم[١٦٥].

أمام هذا الوضع، أطلق الحجاج الثلاثة حركة تهدف إلى تطهير الإسلام من البدع ومظاهر الانحراف عن الشريعة، واتخذوا أساليب صارمة وعنيفة في الإصلاح، مما أدى إلى نشوب صراع مع أنصار العادات والتقاليد وأتباع الطرق الصوفية. وتطورت هذه التوترات إلى صراع مسلح عرف بـ"حرب بادري"، بين

---

[١٦٤] Deliar Noer, *The Modernist Muslim Movement in Indonesia 1900–1942* (London: Oxford University Press, ١٩٧٣), ٣٠.

[١٦٥] Burhanuddin Daya, Sumatera Thawalib dalam Gerakan Pembaharuan Pemikiran Islam di Sumatera Barat, *Al-jami'ah Journal of Islamic Studies, (2024), 9-23*

الإصلاحيين (الذين أُطلق عليهم لقب "البادريين") وبين أنصار العادات بدعم من الاستعمار الهولندي. وعلى الرغم من هزيمة قوات البادريين بقيادة توكو إمام بونجول، فإن الصراع بين الدين والعرف استمرّ بحدة أقل، حتى بدا وكأن الحركة الفكرية الإسلامية الأولى قد توقفت دون أن تختفي تمامًا[١٦٦].

بعد مرور نحو سبعين سنة على ذلك، ظهرت موجة جديدة من التوسّع في أفكار الإصلاح في سومطرة الغربية في عهد عمر بكري، وقد سُمّيت هذه المرحلة بـ"المرحلة الثانية من الإصلاح". وكان روّاد هذه الحركة ثلاثة علماء بارزين في القرن العشرين، وهم: الحاج عبد الله أحمد، والشيخ الحاج جميل جمبك، والحاج عبد الكريم أمر الله.[١٦٧] وقد عُرف هؤلاء العلماء الثلاثة بـ"الثلاثي الإصلاحي" أو "الثلاثة المتحدين."

وقد ذاع صيتهم بعد عودتهم من رحلتهم التعليمية إلى مكة المكرمة، حيث قاموا بقيادة حركة تهدف إلى تجديد الممارسات الدينية على أسس عقلانية، دون رفض للمعارف العامة القادمة من الغرب[١٦٨].

وعليه، فإنّ حركة الإصلاح في المرحلة الثانية تركّزت بصورة أكبر على المجالين السياسي والتعليمي، بخلاف المرحلة الأولى التي اتّسمت بالعنف والمواجهة المباشرة.

وفي عهد عمر بكري (القرن العشرين)، شهدت المعرفة تطورا ملحوظا في أوساط المجتمع في سومطرة الغربية، حيث تمّ نقل أفكار الإصلاح الإسلامي المستمدة من مجلة المنار إلى المنطقة، من خلال صدور مجلة إصلاحية محلية تدعى المنير، والتي مثلت صوتا فكريا بارزا لحركة الإصلاح في تلك الفترة[١٦٩].

ذكر سروان أن مجلة المنير نُشرت لأول مرة في الأول من ربيع الآخر سنة ١٣٢٩ هـ / الأول من إبريل سنة ١٩١١ م في مدينة بادانغ، سومطرة الغربية. وتُعدّ هذه المجلة من المعالم المهمة في تاريخ حركة الإصلاح الإسلامي في إندونيسيا. وقد استمرت في الصدور لمدة خمس سنوات حتى أكتوبر ١٩١٥، ولم تقتصر

---

[١٦٦] Burhanuddin Daya, Sumatera Thawalib dalam Gerakan Pembaharuan Pemikiran Islam di Sumatera Barat, *Al-jami'ah Journal of Islamic Studies, (2024), 9-23*

[١٦٧] HAMKA, *Pengaruh Muhammad 'Abduh di Indonesia*, ١٠.

[١٦٨] ينظر: Murni Djamal, "The Origin of the Islamic Reform Movement in Minangkabau: Life and Thought of Abdul Karim Amrullah," *Studia Islamika: Indonesian Journal for Islamic Studies* ٥, no. ٣ (١٩٩٨): ١–٧.

[١٦٩] Faras Puji Azizah, Syahrul Rahmat, Lidia Maijar, A'zhami Alim Usman, dan Zainal, "Pembaharuan Islam di Minangkabau pada Awal Abad XX," *Rusydiah: Jurnal Pemikiran Islam* ٣, no. ٢ (Desember ٢٠٢٢): ٢١٢–٢١٥.

أهميتها على تجسيد النهضة الفكرية الإسلامية في سومطرة الغربية، بل كانت أيضًا جسرًا لنقل روح التجديد الإسلامي من الشرق الأوسط إلى أرخبيل الملايو[١٧٠].

ينتمي الكُتّاب والمحررون في مجلة المنير إلى فئة العلماء من "الجيل الشاب"، وهم نخبة من المثقفين المسلمين الذين لم يقتصروا على العلوم الدينية التقليدية، بل انفتحوا أيضًا على العلوم الحديثة والقضايا الاجتماعية المعاصرة[١٧١].

يرى أزيموردي أزرا أن المنير كانت من الوسائل الإعلامية التي نقلت مباشرة قيم وروح المنار، حيث نشرت مقالات ترفض التقليد الأعمى، وتدعو إلى إعادة فتح باب الاجتهاد، وتؤكد على أهمية إنشاء منظمات حديثة كوسيلة لنضال المسلمين ضد الاستعمار. وإضافة إلى ذلك، فقد كانت المنير نشطة في دعم حركة الإصلاح الديني والاجتماعي التي تسعى إلى تقدم الأمة وتحريرها من القيود الموروثة، والخرافات، وأشكال التفكير المحافظ التي تعيق التطور[١٧٢].

وهكذا، يتبيّن من خلال هذا المبحث أن تأثّر عمر بكري بأفكار رشيد رضا لم يكن عابرا أو سطحيا، بل هو تأثّر عميق الجذور، تشكل من خلال بيئة علمية متأثرة بالحركة الإصلاحية، وسهولة الوصول إلى تراث المنار، وتوفّر منابر إعلامية وتعليمية تعكس روحية التجديد الإسلامي. وإنّ هذا التفاعل مع فكر رضا قد ترك بصمة واضحة في منهج بكري التفسيري وفي مشروعه الإصلاحي، مما يدفع إلى الانتقال في المبحث التالي إلى تتبّع انعكاسات هذا التأثّر على المنهجية التفسيرية في تفسير الرحمة.

٣. ظهور تأثير تفسير المنار على منهج تفسير الرحمة

إنّ التأثير المنهجي لتفسير المنار على تفسير الرحمة لعمر بكري لا يمكن إنكاره، فقد اتضح من خلال عدة جوانب تفسيرية التشابه في الرؤية والأسلوب والأهداف. وفي هذا المبحث، يسعى الباحث

---

[١٧٠] Sarwan, "Materi Dakwah Majalah Al-Munir (١٩١١–١٩١٥)," *Jurnal Ilmiah Dakwah dan Komunikasi* ٤, no. ٦ (Oktober ٢٠١٢): ١٣٤–١٤٩.

[١٧١] Sarwan dkk., *Peta Dakwah Kaum Muda dalam Majalah Al-Munir (1911–1915)* (Padang: Pusat Penelitian dan Penerbitan IAIN Imam Bonjol, ٢٠١٤), ٢٢.

[١٧٢] Azyumardi Azra, "The Transmission of al-Manar's Reformism to the Malay-Indonesian World: The Cases of al-Imam and al-Munir", ٧٦.

إلى بيان ملامح هذا التأثير، ليس فقط من حيث المقارنة العامة، بل من خلال تتبّع خمسة جوانب محددة: لون التفسير، وروح الإصلاح، واستخدام اللغة المفهومة لعامة الناس، وتجنّب التعصّب المذهبي، والتنقيح من الإسرائيليات. فهذه الجوانب تشكّل معًا صورة واضحة عن الكيفية التي تأثّر بها عمر بكري بمنهج رشيد رضا، وكيف استطاع تكييفه في سياق إندونيسي معاصر، بما يخدم غاية التفسير الإصلاحي الموجّه لحياة المسلمين اليومية.

٣,١. من ناحية منهج التفسير

يتماز تطور تفسير القرآن في عصر النهضة بظهور لون جديد يعرف بـ"التفسير الأدبي الاجتماعي ."هذا اللون جاء استجابة لحاجة المسلمين لفهم القرآن فهما وظيفيا يتناسب مع تحديات الحياة الاجتماعية الحديثة.

وقد بيّن حسين الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون أن التفسير في العصر الحاضر قد خرج من إطار الجمود الذى يصرف الناس عن هداية القرآن الكريم إلى أسلوب حيّ يراعي واقع حياة الناس[١٧٣].

وأوضح الذهبي أن بروز هذا اللون من التفسير كان ثمرة جهود مدرسة التفسير التي أسسها الشيخ محمد عبده، وتلميذه محمد رشيد رضا من خلال تفسير المنار .فقد جمع هذا التفسير بين جمال أسلوب اللغة العربية، والمنهج العقلي، مع اهتمام بالغ بالقضايا الاجتماعية والفكرية المعاصرة[١٧٤].

ويوافقه مناع القطان في كتابه مباحث في علوم القرآن، حيث ذكر أن كثيراً من المفسرين في عصر النهضة قد اتخذوا منحًى جديدًا، يتمثل في العناية بجمال الأسلوب، وحسن التعبير والاهتمام بالنواحي الاجتماعية، والأفكار المعاصرة، والمذاهب الحديثة.[١٧٥]

أما في السياق الإندونيسي فقد ظهر تأثير تفسير المنار على تفسير الرحمة لعمر بكري في الناحية المنهجية، حيث يتجلى اللون الأدبي الإجتماعي في تفسير الرحمة ن خلال طريقة الشيخ عمر بكري في

---

[١٧٣] محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون* ، (٢/ ٤٠١).

[١٧٤] المرجع السابق

[١٧٥] مناع بن خليل القطان ، *مباحث في علوم القرآن*، (الرياض: مكتبة المعارف ، ٢٠٠٠م) (٣٥٧)

شرح آيات القرآن الكريم شرحا سياقيا باستخدام أسلوب لغوي بسيط مؤثر، ، وتناوله للقضايا الاجتماعية مثل ما تتعلق بأهمية العلوم والتكنولوجيا وتربية الأولاد ورفض الخرفات والأحكام الإسلامية ومقاومة الاستعمار، وسنتكلم هذه الأفكار التفسيرية لعمر بكري بالتفصيل في المبحث القادم.

ومن المواضع التي تظهر هذا المنهج بوضوح في تفسير قوله تعالى : ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾[١٧٦]، ففي تفسير المنار، يبيّن الإمام رشيد رضا أنّ "العهد" يشمل جميع أشكال الالتزامات الاجتماعية والمالية، من العقود والمعاملات والودائع، سواء كانت بين المسلمين أو بينهم وبين غيرهم من أهل الملل. وينتقد بشدة موقف بعض اليهود الذين يرون وجوب الوفاء بالعهد مع بني قومهم فقط، دون غيرهم، ويبيّن أنّ هذا يخالف ما تقتضيه الفطرة وتوجبه الشريعة. ويصرّح بأنّ الإسلام يوجب الوفاء بالعهد مع جميع الناس دون تمييز ديني أو عرقي، وأنّ التقوى الحقيقية تكمُن في الالتزام العملي بالأمانة والصدق والوفاء[١٧٧].

وفي المقابل، لخص عمر بكري هذا المعنى بأسلوبه الميسّر فقال: "الإسلام يأمر بالصدق في أداء الأمانة، سواء مع المسلم أو غير المسلم. وكذلك يجب أداء الديون ،وينبغي على المسلمين أن يتحلّوا بالتعايش السلمي وحسن التعامل مع سائر الشعوب"[١٧٨].

وهذا يدل على أن اللون التفسيري الذي اعتمده عمر بكري هو اللون الأدبي الاجتماعي، يستوحى من تفسير المنار، وهو لون يسعى إلى تقديم القرآن الكريم باعتباره مرجعا لحياة الإنسان المعاصر، لا مجرد نص يتلى في العبادات أو يدرس في المعاهد الدينية فقط.

---

[١٧٦] آل عمران: ٧٦

[١٧٧] ينظر : رشيد رضا، تفسير المنار، (٣/ ٢٨٠)

[١٧٨] Oemar bakry, *Tafsir Rahmat*, ١١١.

٣,٢. من ناحية روح التجديد والإصلاح

إن كل من رشيد رضا وعمر بكري يحملان روح الإصلاح والتجديد في تفسيريهما للقرآن الكريم. فقد صرّح رشيد رضا بأنّ الغاية الأساسية من تفسير المنار هي "النهوض بإصلاح أمته وتجديد شباب ملّته الذي هو المقصود بالذات منه[١٧٩]."

كما قال في بيان هدف تفسير المنار أيضًا'' :فكانت الحاجة شديدة إلى تفسير تتوجه العناية الأولى فيه إلى هداية القرآن على الوجه الذي يتفق مع الآيات الكريمة المنزلة في وصفه، وما أنزل لأجله من الإنذار والتبشير والهداية والإصلاح[١٨٠]." وهذا يدل على أنّ التفسير عنده وسيلة لإحداث تجديد أخلاقي وفكري يمكّن الأمة الإسلامية من مواجهة تحديات العصر الحديث.

وكذلك يؤكد عمر بكري أن الأمة الإسلامية لن تفلح في الدنيا في مواجهة تحديات العصر ولن تسعد في الآخرة إذا لم ترجع إلى القرآن الكريم، حيث قال":إن القرآن الكريم الذي أنزله الله سبحانه وتعالى لا تنحصر فائدته في الزمان والمكان. ويبقى القرآن الكريم إلى الأبد هاديًا ومرشدًا للحياة في الدنيا لتحقيق السعادة في الآخرة[١٨١]."

ويرى عمر بكري أن تفسير القرآن الكريم هو جهد لتطوير وتكميل أعمال المفسرين السابقين، بما يتناسب مع تطورات العصر. قال في مقدمة تفسيره: "تفسير الرحمة هو أحد المحاولات لتحسين ترجمة وتفسير القرآن الكريم، وليس المقصود به إحداث تغيير شامل في التفاسير السابقة. فما كان جيدًا منها لا يُغيَّر، بل تُجرى بعض التعديلات والتحسينات فقط وفقًا للتطورات الاجتماعية والثقافية، وتقدم العلوم والتكنولوجيا[١٨٢]".

---

[١٧٩] محمد رشيد رضا، *تفسير المنار*، (١/ ١٦)

[١٨٠] محمد رشيد رضا، *تفسير المنار*، (١/ ١٠)

[١٨١] Oemar bakry, *Tafsir Rahmat*, X

[١٨٢] Oemar bakry, *Tafsir Rahmat*, XVII.

ومن الأمثلة التي تظهر روح التجديد والإصلاح ما نجده في تفسيرهما لقوله تعالى : ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا.... وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[١٨٣]، يرى رشيد رضا أن القرآن الكريم هو أساس لبناء المجتمع الإسلامي فهو يربط بين الاعتصام بحبل الله وبين قيام الأمة ووحدتها، ويُؤسس بذلك لرؤية إصلاحية ترى في التمسك بالقرآن وسيلة لتوحيد الصفوف، وحماية الجماعة من التمزّق، وتحقيق الفلاح. ويقول في هذا السياق: "لا تقوم لقوم قائمة إلا إذا كان لهم جامعة تضمهم، ووحدة تجمعهم، وتربط بعضهم ببعض، فيكونون بذلك أمة حيّة كأنها جسد واحد".[١٨٤]

أما الشيخ عمر بكري، فقد استخدم أسلوبا أقرب إلى الناس فهما، يهدف إلى غرس روح الإصلاح والوحدة والعمل المشترك في قلوب القراء. يرى أن الإسلام لا يمكن أن يُبنى بالتفرقة، بل بالتعاون والتماسك، ويشبّه الأمة بالجسد الواحد. كما يدعو إلى تأسيس هيئات دعوية منظمة، تعمل بخطط واضحة، لنشر الخير والإصلاح في المجتمع[١٨٥].

رأى رشيد رضا أن "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" هو الوسيلة لحفظ وحدة الأمة[١٨٦]، بينما اعتبر عمر بكري أن الإصلاح يحتاج إلى تخطيط واضح، وثقافة مجتمعية تُعزز القيم الإسلامية. فكلاهما قدّم تفسيرًا حيًّا متفاعلًا مع الواقع، يدعو إلى التغيير الإيجابي.[١٨٧]

يتّضح من خلال ما سبق أنّ كلاً من تفسير المنار والرحمة يجسّدان روح الإصلاح والتجديد في معالجة قضايا الأمة. فقد اجتمعا على الدعوة إلى الوحدة، والتنظيم المؤسسي للدعوة، وتفعيل الرقابة الأخلاقية والاجتماعية من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

[١٨٣] آل عمران: ١٠٤-١٠٥

[١٨٤] محمد رشيد رضا، *تفسير المنار*، (٤/ ٢٢)

[١٨٥] Oemar bakry, *Tafsir Rahmat*, ١١٩.

[١٨٦] رشيد رضا، تفسير المنار، (٤/ ٢٣)

[١٨٧] Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, ١١٩.

٣,٣. من ناحية استخدام اللغة المفهومة لدى عامة الناس

إن أسلوب كل من رشيد رضا وعمر بكري في التفسير يتميز بالبساطة والوضوح، حتى يسهل على عامة الناس فهمه. فقد حرص رضا في تفسير المنار على توضيح الآيات بكلمات واضحة، تراعي مستوى فهم المتلقّي، حيث قال: "إنّ حالة المخاطب تؤثر بي جدًّا.. فإذا حضرني جماعة من الجهالّ الخاملين الفكر أيسر لهم المعنى بكلمات قليلة، وإذا كان هناك من يتنبه لما أقول.. أفتح عليه بكلام كثير"[١٨٨].

رأى رشيد رضا أن استعمال لغة بسيطة في تفسير القرآن أفضل من تعقيد المعاني أو إغراق القارئ بالتفاصيل النحوية المعقدة فالمقصود عنده أن يفهم الناس تعليمات القرآن ويطبّقوها في حياتهم اليومية.وعلى النهج ذاته، أكّد عمر بكري على أهمية استخدام اللغة الإندونيسية السليمة والواضحة، حتى يتيسر للناس الاستفادة من التفسير، فقال في مقدمة تفسير الرحمة : "ستجد في هذا التفسير تعديلات جديدة في الترجمة، حتى تكون مفهومة للقارئ، مع الحفاظ الكامل على مضمون القرآن الكريم [١٨٩]".بل إنه اقتبس حديث النبي ﷺ كدافع له لتقديم تفسير بلغة مفهومة، فقال :لقد أمرنا أن نخاطب الناس بما يفهمونه، كما قال رسول الله ﷺ: (حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ")[١٩٠١٩١].

ومن هنا، قام بكري بتحديث أسلوب الترجمة، فاستبدل التراكيب الجامدة بتعابير أكثر مرونة تتناسب مع قواعد اللغة الإندونيسية المعاصرة اتفق كلا المفسّرَين على أنّ لغة التفسير يجب أن تكون قريبة من الناس لتصل إليهم رسالة القرآن بوضوح.

ويتجلّى هذا المنهج بوضوح في ترجمة سورة النساء : (**وَإِذَا حُيِّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا** [١٩٢])، فقد فسّرها عمر بكري بعبارة بسيطة مفهومة، حيث قال:

---

[١٨٨] رشيد رضا، تفسير المنار، (١/ ١٤)

[١٨٩] Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, X.

[١٩٠] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب : العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم (١/ ٣٧) رقم (١٢٧).

[١٩١] Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, X.

[١٩٢] جزء من سورة النساء : آية ٨٦.

"Apabila orang mengucapkan salam (selamat) kepadamu, maka hendaklah kamu balas salamnya itu dengan yang lebih baik atau balaslah salam itu dengan yang setimpal.[١٩٣]"

وهذه العبارة تُظهر مباشرةً المقصود من الآية بلغةٍ واضحة مألوفة لدى الناس، دون تعقيد في الأسلوب أو استخدام لمصطلحات صعبة.

وعند مقارنتها بترجمة وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية (Kemenag) يتّضح الفارق في الأسلوب، حيث جاء في ترجمة الوزارة:

"Apabila kamu dihormati dengan suatu penghormatan (salam), balaslah penghormatan itu dengan yang lebih baik daripadanya atau balaslah dengan yang sepadan. Sesungguhnya Allah Maha Memperhitungkan segala sesuatu."[١٩٤]

إنّ تعبيرات مثل "dihormati dengan suatu penghormatan" :و "balaslah dengan yang sepadan" يصعب على عامة الناس لفهمها بسرعة، بينما استخدم عمر بكري في "الرحمة" تعبيرات مثل "ucapkan salam" :و "balas salam" وهي مألوفة وسهلة التداول في الحياة اليومية للمسلمين.

٣,٤. من ناحية عدم التعصب للمذهب

ظهر كل من رَشيد رضا وعمر بكري موقفًا منفتحًا وغير متعصّب لأيّ مذهب أو طائفة بعينها. فقد انتقد رضا بوضوح مؤلفات التفسير التي تتسم بالتعصب المذهبية، الذي شاع في كثير من التفاسير الكلاسيكية، حيث قال: كان من سوء حظ المسلمين أن أكثر ما كتب في التفسير يشغل قارئه عن هذه المقاصد العالية... وتعصب الفرق والمذاهب بعضها على بعض "

وعلى النسق نفسه، حرص عمر بكري على إبعاد تفسيره عن الجدال الطائفي، فأكد في مقدمة تفسير الرحمة أن تفسيره لا يخلط بمسائل الخلاف المذهبي، وذلك كي لا يقع القارئ في متاهات الاختلافات المعقدة بين المذاهب. وقال: "إنّ الناس في هذا العصر قد شُغلوا بشؤونٍ متعددة، وأكثرهم لا يملكون وقتًا

[١٩٣] Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, ١٧١.
[١٩٤] https://quran.kemenag.go.id/quran/per-ayat/surah/٤?from=٨٦&to=١٧٦

كافيًا لقراءة التفاسير المطوّلة؛ فجاء تفسيرنا موجزا دقيقا، غير مشوب بمسائل الخلاف... ليسهل فهمه ويكون دليلًا للحياة[١٩٥]".

من الأمثلة الواضحة على منهج الاعتدال عند رشيد رضا في تفسير المنار وعمر بكري في تفسير الرحمة، ما نجده عند تفسير قوله تعالى :﴿**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ**﴾[١٩٦] ، فقد وقع الخلاف الفقهي الكبير بين المذاهب في تفسير كلمة "قُرُوء" حيث فَسَّرَه بعضهم بـ (الحيض)وهو مذهب الحنفية والحنابلة وفَسَّره آخرون بـ (الطهر) وهو مذهب المالكية والشافعية.

ورغم أن كتب التفسير الكلاسيكية كتفسير ابن كثير أوردت عشرات الروايات من الصحابة والتابعين لإثبات كل من المعنيين[١٩٧]، فإن رشيد رضا لم يتوسع في نقل هذه الروايات ولا تعصّب لرأي مذهبي معين، بل قال بنَص هادئ: "وأطال المفسرون في إيرادها والترجيح بينها، فالمالكية والشافعية وآل البيت على أن القرء هو الطهر، والحنفية والحنابلة... على أن القرء هو الحيض، وأدلة الأولين أقوى"[١٩٨]. فهو يرجّح باختصار دون تطويل جدلي، ويبين الرأي الأرجح عنده.

أما عمر بكري فقد عبّر عن المعنى بعبارة مبسطة يفهمها عامة الناس دون ذكر الخلاف، حيث قال: "المرأة التي طلّقها زوجها يجب أن تنتظر لمدة ثلاث حيضات أو أطهار، ثم يباح لها أن تتزوّج بعد ذلك".[١٩٩]

فهو يجمع بين المعنيين بطريقة مبسطة، مما يدل على عدم تحيزه لمذهب معين، وحرصه على تبسيط المعنى دون الدخول في الجدل المذهبي أو الخوض في الروايات الطويلة.

ولهذا، فإن كليهما ركز على مقاصد القرآن ومعانيه العامة، وتجنّبا الدخول في الجدال والخلافات المذهبي.

---

[١٩٥] Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, XVI

[١٩٦] جزء من البقرة: آية ٢٢٨.

[١٩٧] ينظر الروايات الواردة عن معنى القرء عند ابن كثير : (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم) (١/ ٦٠٧).

[١٩٨] رشيد رضا، تفسير المنار، (٢/ ٢٩٤).

[١٩٩] Oemar bakry, *Tafsir Rahmat*, ٦٧

٣,٥. الابتعاد عن الإسرائيليات والمرويات الطويلة

يتضح من خلال منهج عمر بكري في تفسير الرحمة تأثّره العميق بمنهج محمد رشيد رضا في تفسير المنار، وخصوصا في موقفه من الإسرائيليات[٢٠٠] والمرويات التفسيرية الضعيفة. فقد سلك كلاهما منهج التمحيص والنقد العقلي للنصوص المنقولة، ورفض الروايات التي لا توافق العقل أو تخالف صريح القرآن الكريم. حيث يرى رضا أن هذه الروايات تحجب القارئ عن مقاصد القرآن الإصلاحية والتربوية، وتشغله بأمور لا قيمة لها سندا ولا مضمونا ومن هنا، تبنى عمر بكري هذا الموقف، فقام في تفسير الرحمة بتصفية مادته التفسيرية من الروايات الضعيفة والقصص الإسرائيل مُركّزا على المقاصد القرآنية العامة، والهداية الاجتماعية والأخلاقية للآيات، كما دعا إليه رشيد رضا. وهذا ما يتمايز به تفسير الرحمة عن كثير من التفاسير التقليدية.

يقول عمر بكري في مقدمة تفسيره : ":إنّ الإنسان المعاصر يواجه انشغالات متعددة في حياته اليومية، مما يقلل من قدرته على تخصيص وقت كاف لقراءة كتب التفسير المطولة. ومن هنا تبرز الحاجة إلى تفسير يتسم بالاختصار والوضوح، خال من المسائل الخلافية والروايات الإسرائيليات، ليكون سهل الفهم، صالحا للاعتماد عليه في توجيه السلوك واتخاذه منهجا في الحياة.[٢٠١]" ، ومثل هذا الموقف نجده عند رشيد رضا، حيث قال : "... أن أكثر ما روي في التفسير المأثور أو كثيره حجاب على القرآن

---

[٢٠٠] الإسرائيليّات: هي الروايات والقصص التي دخلت إلى التفسير والحديث، ويرجع أصلها إلى مصادر يهودية أو نصرانية، أو غيرها من الديانات السابقة. وهي تُنسب إلى "بني إسرائيل"، أي أتباع النبي يعقوب بن إسحاق عليهما السلام. وقد يشمل مصطلح "الإسرائيليات" في اصطلاح العلماء كل ما تسلل إلى التفاسير والأحاديث من أساطير وروايات لا أصل لها، سواء كان مصدرها يهوديًا، نصرانيًا، أو حتى من صنع أعداء الإسلام بقصد تشويه العقيدة الإسلامية، كقصة الغرانيق وزواج النبي ﷺ من زينب بنت جحش.ينظر : محمد حسين الذهبي، *الإسرائيليات في التفسير والحديث*، (القاهرة:مكتبة وهبة، ١٩٩٠م)، ١٣-١٤.

[٢٠١] Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, XVI

وشاغل عن مقاصده العالية ، فالمفضلون للتفسير المأثور لهم شاغل عن مقاصد القرآن بكثرة الروايات، التي لا قيمة لها سندا ولا موضوعا"[٢٠٢].

ومن الأدلة الواضحة على أن رشيد رضا في تفسير المنار وعمر بكري في تفسير الرحمة لم يرويا شيئا من روايات الإسرائيليات، ما يتجلى في تفسيرهما لقصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل في قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾[٢٠٣] .

ففي تفسير المنار قال رشيد رضا على مغزى القصة بقوله: "هذه القصة مما أراد الله تعالى أن يقصَّه علينا من أخبار بني إسرائيل في قسوتهم وفسوقهم... وأن التنطّع في الدين والإلحاح في السؤال يقتضي التشديد، فمن شدد شُدد عليه[٢٠٤]." وبعد عرض مجمل الآيات، علق رشيد رضا : "وقد قلتُ لكم غيرَ مرة: إنه يجب الاحتراس في قصص بني إسرائيل وغيرِهم من الأنبياء، وعدمُ الثقة بما زاد على القرآن من أقوال المؤرخين والمفسرين[٢٠٥]".ويظهر هذا النص صراحة موقفه الرافض للاعتماد على الروايات الإسرائيلية التي لا تستند إلى القرآن أو السنة الصحيحة.

أما عمر بكري في تفسير الرحمة، فقد اقتصر على بيان العبرة من القصة بلغة مختصرة سهلة، دون الدخول في تفاصيل خارجة عن النص القرآني، حيث قال:" الآيات من ٦٧ إلى ٧٤ لا تزال تبيّن تصرّفات بني إسرائيل تجاه دعوة النبي موسى عليه السلام، إذ أنهم جادلوا في أمر ذبح البقرة. وهذا يُعدّ عبرةً لنا بألّا نُفرط في كثرة السؤال عن الأوامر (المهام)"[٢٠٦].وهذا يدلّ على أن بكري في تفسيره لم يتوسّع في تفاصيل لا فائدة منها، بل ركّز على الدروس الأخلاقية والتربوية التي يمكننا الاستفادة منها.

---

[٢٠٢] رشيد رضا، *تفسير المنار* ، (١/ ١٠)

[٢٠٣] البقرة: ٦٧

[٢٠٤] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، (١/ ٢٨٦)

[٢٠٥] رشيد رضا، *تفسير المنار* ، (١/ ٢٨٧- ٢٨٨)

[٢٠٦] Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, ٢٣.

ويقف هذا المنهج موقفا مخالفا لبعض كتب التفسير التراثية مثل تفسير الزمخشري[٢٠٧] والطبري[٢٠٨] وابن كثير[٢٠٩]، حيث أوردت هذه الكتب روايات إسرائيلية متعددة حول سبب القتل وهوية القاتل وتفاصيل عن البقرة، منها أن القاتل كان ابن أخ المقتول وأنهم اشتروها بملء مسكها ذهبا.

فمن خلال هذا، يتّضح أنّ عمر بكري تبنّى نفس الموقف في رفض الإسرائيليات ونقد الروايات المأثورة غير الثابتة، مما يدل على التأثر المنهجي العميق بتفسير المنار في هذا الجانب.

ومما تقدّم، يتبيّن أنّ تفسير الرحمة تأثّر تأثّرا منهجيا بتفسير المنار في رؤيته الإصلاحية، وأسلوبه البياني، ومنهجه النقدي تجاه الروايات الضعيفة، وحرصه على تقديم تفسير واقعي مفيد لعامة المسلمين. وقد استطاع عمر بكري من خلال هذا التوجه أن يجسد روح الإصلاح المنقولة من المدرسة المصرية إلى البيئة الإندونيسية، ويعيد تقديم القرآن الكريم بوصفه مرجعا حيا في توجيه الفكر والسلوك، بعيدا عن التقليد والجمود، ومراعيا لمتطلبات العصر والتحديات المجتمعية.

٤. ظهور تأثير تفسير المنار على تفسير الرحمة في تفسير الآيات القرآنية

يعد هذا المبحث استكمالا لدراسة أوجه التأثير الفكري والمنهجي لتفسير المنار على تفسير الرحمة، وذلك من خلال تحليل نماذج تطبيقية من تفسير الآيات القرآنية. ففي هذا السياق يحاول الباحث أن يبيّن أوجه التشابه بين التفسيرين في شرح المسائل المهمة التي تتعلّق بالعقيدة الإسلامية، والتربية، والاجتماع، والجهاد، وموقف المسلمين من الاستعمار، ومفهوم التقوى، والوحدة، والعلم، وغيرها من الموضوعات

---

[٢٠٧] ينظر: الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م). (١/١٥٢).

[٢٠٨] ينظر : ابن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، (القاهرة: دار هجر، ٢٠٠١ م) (٢/٧٦)

[٢٠٩] ينظر :ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، (الرياض: دار طيبة، ١٩٩٩م). (١/٢٩٤).

المهمة.ويبين هذا المبحث كيف أخذ عمر بكري من تفسير المنار أفكار رشيد رضا الإصلاحية، ثم عبّر عنها بأسلوب سهل ولغة مناسبة لواقع المجتمع الإندونيسي في ذلك الزمان.

٤,١. تفسير الحروف المقطعة

الحروف المقطعة هي حروف هجائية وردت في أوائل تسعٍ وعشرين سورة من سور القرآن الكريم، ومعظمها في السور المكية، مثل: "الم"، "يس"، "ن"، "طه". وهي أربعة عشر حرفًا من مجموع حروف الهجاء، أي نصفها[٢١٠]، قد اختلف العلماء في تفسير معنى الحروف المقطعة، فمنهم من ردّ علمها إلى الله سبحانه وتعالى، ومنهم من فسرها، والذين فسروها اختلفت أقوالهم فيها، فمنهم من يرى أنها تدل على أسماء السور، أو أسماء القرآن، أو أسماء الله تعالى، أو قسم من أقسام الله أو غيرها من المعاني[٢١١].[٢١٢]

وقد ذكر الباحث في الفصل السابق أن عمر بكري لم يصرح بشكل عام أسماء كتب التفسير التي يرجع إليها[٢١٣] عند تفسير الآيات القرآنية مما يوحي كأن تفسيره يتميز بالاستقلالية والاجتهاد الذاتي، غير أن هناك استثناء بارزا في هذا السياق، وهو عند تفسيره للحروف المقطعة، وخصوصًا تفسير "ألم" في بداية سورة البقرة، حيث ذكر عمر بكري مباشرة تفسير المنار كمرجع تفسيره. وهذا هو الموضع الوحيد في تفسير الرحمة الذي يذكر فيه عمر بكري اسم كتاب التفسير بالصراحة، مما يشير إلى التأثير الخاص لتفسير المنار في هذا الموضع.

وقد بيّن رشيد رضا في تفسير المنار عن حكمة الحروف المقطعة : والمختار عندنا أن حكمة افتتاح هذه السورة وأمثالها بأسماء حروف ...هي تنبيه السامع إلى ما سيلقى إليه بعد هذا الصوت من الكلام

---

[٢١٠] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ)، (١/ ٢٠٦).

[٢١١] ينظر الاختلاف بين العلماء في معنى الحروف المقطعة بالتفصيل في : ابن جرير الطبري، *تفسير الطبري*، (١/ ٢٠٤-٢٠٩)

[٢١٢] والوجه الصحيح من بين هذه الأقوال: أن في الحروف المقطعة بيانا لإعجاز القرآن، وإظهارا لعجز الخلق عن الإتيان بمثله، ينظر : ابن كثير، *تفسير ابن كثير*، (١/ ١٦٠)

[٢١٣] ينظر ص. ٨٤.

حتى لا يفوته منه شيء...لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يتلوها على المشركين بمكة لدعوتهم بها إلى الإسلام وإثبات الوحي والنبوة[٢١٤].

وقد اقتبس عمر بكري هذا الرأي بشكل بين وتبناه في تفسيره، إذ قال :وقد جاء في تفسير المنار أن الغرض من ذكر هذه الحروف هو لفت انتباه السامعين إلى الآيات التي ستتلى بعد ذلك. وكان سماع بمثل هذه الحروف عند العرب أمرا يثير الانتباه بشدة، لأنهم لم يسمع بمثل هذه الطريقة من قبل، لذا، كانت آذانهم تتوجه بكل تركيز إلى ما سيلقيه الرسول ﷺ وعادة الذي سيأتي بعد هذه الحروف هو الحديث عن القرآن الكريم :إعجازه، وصدقه، وكونه وحيا من الله سبحانه وتعالى، وغير ذلك من المسائل المهمة.[٢١٥]

ولم يكتفِ عمر بكري بمجرد نقل هذا الرأي، بل قام بتطويره بقياس عقلاني، حيث قال: "فلو شُبِّه ذلك في الشورى أو الاجتماع، فهو كالمطرقة التي يطرق بها رئيس الجلسة لينبّه الحاضرين حتى ينصرف اهتمامهم بالكامل إلى شرح الرئيس."[٢١٦]

ويمكن أن نفهم من تفسيرهما أن تلاوة هذه الحروف كانت بالنسبة للعرب مشوقة جدا لأنهم لم يسمعوها من قبل. لذلك كان انتباههم منصبا بالكامل على ما سيذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك. وبصفة عامة فإن ما سيذكره بعد ذلك كان عن القرآن الكريم. وإعجازه، وحقيقته، ووحي الله سبحانه وتعالى، وغير ذلك من الأمور المهمة جدا. وهكذا يتضح لنا أن تفسير عمر بكري للحروف المقطعة يظهر تأثرا مباشرا وكبيرا بتفسير المنار.

٤,٢. الدعوة إلى إتقان العلوم والتكنولوجيا

---

[٢١٤] رشيد رضا، *تفسير المنار*، (٨/ ٢٦٢).

[٢١٥] Oemar Baky, *Tafsir Rahmat*, ٧.

[٢١٦] المرجع السابق

من أبرز مظاهر تأثُر تفسير رحمة لعمر بكري بتفسير المنار لمحمد رشيد رضا هو تركيزهما على أهمية امتلاك المسلمين للعلم والتكنولوجيا. فقد اهتم كلا المفسرين بفهم الآيات الكونية كوسيلة لتحفيز الطاقات العقلية لدى الأمة، ولجعل العلم وسيلة للعبادة والتقدّم الحضاري.

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[٢١٧] يبيّن رشيد رضا أن جميع المخلوقات في الأرض خلقت لمصلحة الإنسان، وأن على الإنسان أن ينتفع بها من خلال طريقتين رئيسيتين: الأولى ماديّة تتعلق بالحياة الجسدية، والثانية عقلية وروحية تتعلق بالتفكّر والاعتبار في خلق الله. كما قال في تفسيره: "يصور لنا قوله تعالى: (خَلَقَ لَكُمْ) قدرته الكاملة، ونعمه الشاملة، وأي قدرة اكبر من قدرة الخالق؟ وللانتفاع بالارض طريقان: (أحدهما) الانتفاع بأعيانها في الحياة الجسدية، (وثانيهما) النظر والاعتبار في الحياة العقلية. وما لا تصل إليه أيدينا ننتفع فيه بعقولنا بالاستدلال على قدرة مبدعه وحكمته.[٢١٨]

وقد ظهر هذا المعنى بوضوح في تفسير عمر بكري، حيث دعا المسلمين إلى النهوض من التخلف، والعودة إلى موقع الريادة في ميدان العلم والتكنولوجيا، كما كان لهم في تاريخهم المجيد. وقد قال: "لابد من تنمية العلم والتكنولوجيا باستمرار من أجل تعظيم الاستفادة من النعم التي أنعم الله بها على الإنسان في هذه الأرض، وعلى المسلمين أن يكونوا روادا في مسيرة التقدم الحضاري العالمي، كما أثبتت ذلك في صفحات التاريخ المجيد. فقد كانوا يوما ما أساتذة الغرب، وقد جاء الوقت لأن تنهض الأمة الإسلامية من جديد وتتولى دور القيادة في بناء الحضارة الإنسانية الشاملة."[٢١٩]

ومن هنا يتبيّن أن عمر بكري تأثر بشكلٍ كبير برؤية رشيد رضا الإصلاحية حيث تؤكد على أهمية العلم والتقنية كعوامل رئيسية في نهضة الأمة الإسلامية. وقد استخدم الآيات الكونية لتأسيس وعي فكري جماعي بأهمية العلم في بناء الحضارة الإسلامية.

---

[٢١٧] البقرة: ٢٩

[٢١٨] رشيد رضا، *تفسير المنار*، (١/ ٢٠٦)

[٢١٩] Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, ١٣.

٤,٣. التأكيد على قيمة العلم للسيطرة على الدنيا

يتجلّى تأثير تفسير المنار لرشيد رضا في تفسير عمر بكري عند تناولهما لقصة خلق آدم وسجود الملائكة له كما وردت في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[٢٢٠]، حيث يبرز كلاهما مكانة العلم بوصفه مفتاحا للتمكين والاستخلاف في الأرض. فقد اتّفق المفسّران على أن الإنسان لم يُفضّل على الملائكة بالعنصر أو النسب، بل فضل بالعلم، وهذه ميزة جوهرية تبرّر خلافته في الأرض.

قال عمر بكري في تفسيره: "ادَّعت الملائكة أنها أطهر من آدم، فاختبرها الله تعالى ليكشف تفوُّقه في العلم. وعندما أثبت آدم عليه السلام تفوُّقه المعرفي، أمر الله الملائكة بالسجود تكريما له. فأطاعت الملائكة إلا إبليس. منذ ذلك الوقت، أكد القرآن الكريم على قيمة العلم وتأثيره العظيم، وهذه الحقيقة تثبت يوما بعد يوم: فمن يمتلك العلم يسيطر على العالم[٢٢١]".

وهذا المفهوم يعكس صدى ما قرّره رشيد رضا في تفسيره للآيات نفسها، حيث قال إن العلم هو جوهر الخلافة، وأن الإنسان لا يُفضَّل إلا بسعة معرفته. وقد بيّن ذلك بقوله: "ثم أظهر الله للملائكة أن الإنسان يكون خليفة بالعلم وما يتبعه... لأن علم الإنسان وعمله غير محدودين، وبهذه الخاصّة التي فطر الله الناس عليها، كان الإنسان أَجْدَرَ بالخلافة من الملائكة."[٢٢٢]

كما أكّد أن الله أجاب سؤال الملائكة عن الحكمة من خلق الخليفة بالعلم، لا بشيء آخر، لأن هذا العلم يكسب الإنسان القدرة على التصرّف والإصلاح. أشار إلى ذلك بقوله:" إن هذا العلم الواسع لا يُعطى لفرد من أفراد الإنسان دفعة واحدة. كلما أُوتي نصيبًا منه، ظهر له من جهله ما لم يكن يعلم."[٢٢٣]

---

٢٢٠ البقرة : الآيات: ٣٠–٣٤.

[٢٢١] Oemar bakry, *Tafsir Rahmat*, ١٥.

[٢٢٢] رشيد رضا، *تفسير المنار*، (١/ ٢١٨)

[٢٢٣] المرجع السابق

من خلال هذا، يتّضح أن عمر بكري تأثّر تأثرا بينا برؤية رشيد رضا حول العلم، حيث يتم تقديم العلم لا بوصفه قيمة معرفية فقط، بل بوصفه أساسا لحضارة الإنسان وأداة للسيطرة على الدنيا. فالمفسران يقرّان بأن من يمتلك العلم يملك أدوات التمكين، وأن التفاضل بين الأمم اليوم كما في الماضي، يقوم على أساس العلم.

٤,٤. عداوة أهل الكتاب للمسلمين لتقدمهم في الساحة العالمية

لقد تأثر عمر بكري بفكرة الشيخ محمد رشيد رضا في مواقفه النقدية تجاه مواقف أهل الكتاب، وبخاصة اليهود والنصارى تجاه المسلمين، ويظهر هذا التأثر جليا في تفسيره للآيتين : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا... وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[٢٢٤]، حيث تبنّى قراءة قريبة من قراءة المنار، من حيث التحليل النفسي والاجتماعي لسلوك أهل الكتاب تجاه المؤمنين.

يقول رشيد رضا في تفسير المنار عند قوله تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[٢٢٥]: " فهم لحسدهم لا يودون أن ينزل عليكم أدنى خير من ربكم، ، والقرآن أعظم الخيرات، لأنه النظام الكامل، والفضل الشامل، والهداية العظمى، والآية الكبرى، جمع به شملكم، ووصَل حبلكم، ووحّد شعوبكم وقبائلكم".[٢٢٦]

ويحلّل رضا هذه الآية على أنّها بيان لحالة الغيرة الحضارية والحسد الديني، حيث لا يحب اليهود أن ينزَّل على العرب كتاب، أو تُرسل إليهم نبوّة، لما في ذلك من تهديد لاحتكارهم التاريخيّ للرسالات السماوية. وقد عكس عمر بكري هذه الرؤية في تفسيره لذات الآيتين حين قال: "الآيتان ١٠٤ و ١٠٥ تُظهران موقف العداء الذي أظهره اليهود والنصارى تجاه المؤمنين. فقد اعتادوا على السخرية والاستهزاء بالمسلمين، حتى إنّ الله نهى المؤمنين عن قول كلمة (رَاعِنَا)، وهي كلمة كان اليهود يحرّفونها ويستعملونها

---

[٢٢٤] البقرة: الآيات ١٠٤-١٠٥.

[٢٢٥] جزء من البقرة: ١٠٥.

[٢٢٦] رشيد رضا، *تفسير المنار*، (١/ ٣٤٠)

على وجه السخرية. إنهم لا يسرّون لرؤية نجاح المسلمين وتقدّمهم، ولا يرغبون في أن يبلغ المسلمون مجتمعًا عادلًا مزدهرًا يرضى الله عنه[٢٢٧]".

هذه العبارة تبين كيف اتّخذ عمر بكري مسارا تفسيريا قريبا جدا من رشيد رضا، حيث يسلّط الضوء على البُعد النفسي والعدائي في موقف أهل الكتاب من المسلمين، ويتناول تشويه المصطلحات الدينيّة، مثل استعمالهم لكلمة "راعنا" بصورة تهكمية، كما يُشير إلى الطابع الهيكلي لرفضهم تقدّم المسلمين في بناء مجتمع راشد مرضيّ عند الله.

والأهم من ذلك، أن كلا المفسرين، في خاتمة تفسير الآية، يشددان على أن عداوة أهل الكتاب والمشركين لا تغير شيئا من مشيئة الله ولا تُؤثّر على تدفّق رحمته. يقول رشيد رضا : ''ولا يضرّ الله تعالى سخط الساخطين، ولا يغيّر مجاري نعمه حسد الحاسدين، فالله يختصّ برحمته من يشاء من عباده[٢٢٨]".وهذا ما يُؤكّده عمر بكري أيضًا بقوله'' :ومع ذلك، فإن كراهيتهم للمؤمنين، مهما بلغت شدّتها، لا تستطيع أن تمنع فيض رحمة الله ونِعَمه عن عباده المؤمنين، فإن رحمة الله واسعة، يمنحها لمن يشاء من عباده[٢٢٩]".

بهذا يظهر لنا بوضوح أن عمر بكري تأثر بفكرة رشيد رضا في قراءة الظواهر القرآنيّة في ضوء الواقع الاجتماعي والسياسي والديني، وأنه استفاد من تحليل المنار في بيان جذور العداء لأهل الكتاب، وعبر عن ذلك بأسلوبه الخاص، مع محافظته على البنية المفاهيميّة التي أرساها رشيد رضا.

٤,٥. الجهود المبذولة في إعداد الأجيال القادمة على الأساس الديني والتربية الإيمانية

يتّضح أثر الشيخ محمد رشيد رضا في فكر الأستاذ عمر بكري بشكل جليٍّ، من خلال العناية البالغة ببناء الأجيال وتربيتها على العقيدة الصحيحة والسلوك الإسلامي القويم. فقد أكّد كلاهما على

---

[٢٢٧] Oemar Bakry, Tafsir Rahmat, ٣٣.

[٢٢٨] رشيد رضا، تفسير المنار، (١/ ٣٤٠).

[٢٢٩] Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, ٣٣.

أنّ بقاء الدين واستمراره في حياة الأمة لا يكون إلا من خلال إثبات الإيمان في قلوب الناشئة وتربيتهم على التوحيد والإخلاص لله عز وجل.

قال الشيخ رشيد رضا في تفسير قوله تعالى ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [٢٣٠] ، إنّ هذا يدلّ على أن إبراهيم عليه السلام كان يسير على سنة الفطرة في دعائه، فإنّ الإنسان لما يعلم أن بقاء ولده بقاء له، يحب أن تكون ذريته على أحسن حال يكون هو عليها، ليكون له حظ من البقاء جسدا وروحا"[٢٣١]. وهذا يؤكد أن غاية المصلح الصادق هي أن ينشئ ذرّيته وأتباعه على الإيمان والاستقامة، لأنهم الامتداد الحقيقي لرسالته.

وفي الآية التالية: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي﴾[٢٣٢]، علق الإمام رضا قائلا: "فسأل بنيه عما يعبدون من بعده سؤال تقرير ليشهدوه على أنفسهم بالتوحيد الخالص"[٢٣٣]، مما يدلّ على أن الوصية العقدية والتربية الإيمانية ليست عملاً عابراً، بل واجب دائم يوصي به الآباء أبناءهم في حياتهم وحتى عند احتضارهم.

وقد انعكست هذه الرؤية التربوية في تفسير الأستاذ عمر بكري، حيث قال في تفسيره لهذه الآيات: "كان نبيُّ الله إبراهيمُ عليه السلام يداوم على الطاعة والدعاء، راجيًا من الله أن يُثبّت ذريته على الإيمان، وأن يكونوا من المسلمين المخلصين. وقد سار حفيده يعقوب عليه السلام على نهج جده، فحافظ على دين إبراهيم ووصّى أبناءه أن يعبدوا الله وحده لا شريك له."[٢٣٤]

---

[٢٣٠] البقرة: آية ١٣٢

[٢٣١] رشيد رضا، *تفسير المنار*، (١/ ٣٧٥)

[٢٣٢] جزء من البقرة: ١٣٣.

[٢٣٣] رشيد رضا، *تفسير المنار*، (١/ ٣٩٢)

[٢٣٤] Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, ٣٩.

وأكد أن هذه الجهود تمثل قدوة متكاملة في التربية الإيمانية، وأنها السبيل الحقيقي لبقاء الإسلام حيا في نفوس الأجيال، إذ قال" :فمن خلال تربية الأجيال الناشئة على الالتزام بالدين، سيبقى الإسلام دينًا خالداً إلى يوم القيامة"[٢٣٥].

من منظور التربية الإسلامية، تُعدّ الأسرة النواة الأولى لغرس القيم الدينية. وقد حثّ القرآن الكريم الآباء على أن يبدؤوا بأنفسهم وأهلهم في التربية، كما في قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [٢٣٦] وهذا ما جسّده إبراهيم ويعقوب عليهما السلام في وصاياهما، وجعل منه المصلحون أمثال رضا وبكري منهجا تربويا، إذ رأيا أنّ صلاح الأبناء هو استمرار لرسالة الوالدين وامتداد لدين الله في الأرض.

ويجدر الإشارة إلى أن رشيد رضا قد وسّع من أفق هذا المعنى، فقال" :القرآن يطالب الجميع بالاتفاق في الدين والاجتماع على أصليه: العقلي وهو التوحيد، والقلبي وهو الإسلام والإخلاص لله في جميع الأعمال [٢٣٧]".ومن هنا، فإنّ تربية الأبناء على هذه الأصول الجامعة هو الكفيل ببناء أمة متماسكة موحدة على الحق.

وبذلك نرى أن فكر عمر بكري قد تأثر تأثراً عميقاً بفكر رشيد رضا في الرؤية التربوية المتكاملة، التي ترى في الجيل القادم أمانة عظيمة، ومشروعا إصلاحيا طويل الأمد، يبدأ من الوالد في بيته، وينتهي بإقامة الدين في حياة الأمة.

٤,٦. إبطال طلب الشفاعة من الأولياء أو المشايخ وعدم التبرك بأشياء معينة

[٢٣٥] Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, ٣٩.

[٢٣٦] جزء من سورة التحريم: ٦.

[٢٣٧] رشيد رضا، تفسير المنار، (١/ ٣٩٣).

يتّضح من خلال تفسير قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٢٣٨]، أن عمر بكري قد تأثّر برؤية رشيد رضا في دعوته إلى تصحيح العقيدة، ورفضه للمفاهيم المغلوطة المنتشرة بين المسلمين في طلب الشفاعة أو البركة من غير الله تعالى. وقد علّق رشيد رضا على قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٢٣٩] فقال: "كلّ إنسان يُسأل عن عمله ويُجازى به دون عمل غيره، فلا ينتفع أحد بعمل غيره ولا يتضرر به من حيث هو عمله".[٢٤٠]

ثم أضاف مبيّنًا وجه التنزيل: "جاءت هذه الآية الكريمة بعد الكلام عن وصية إبراهيم لبنيه... استدراكًا على ما عساه يقع في أذهان ذريّة هؤلاء الأنبياء... من أن هذا السلف الذي له عند الله هذه المكانة يشفع لهم فينجون ويسعدون يوم القيامة بمجرد الانتساب إليهم"[٢٤١]. ثم يؤكد في النهاية أن السنة الإلهية الثابتة هي: "أن لا يجزى أحد إلا بكسبه وعمله، ولا يسأل إلا عن كسبه وعمله".[٢٤٢]

فقد أكد رشيد رضا في تفسيره أن الشريعة الإسلامية قامت على أصل راسخ، وهو أن كل إنسان مسؤول عن عمله، ولا يُسأل عن عمل غيره، ولا ينتفع أو يتضرر إلا بما كسبت يداه، هذا المبدأ أكد عليه القرآن الكريم في غير موضع، منها قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾[٢٤٣] ، وقد سار عمر بكري على هذا النهج، حيث يقول في تفسيره :"الآيتان (١٣٤) و (١٤١)[٢٤٤] تتشابهان في اللفظ والمعنى، وهما تؤكدان على أهمية مسؤولية كل فرد عن أعماله أمام الله سبحانه وتعالى. فلا يجوز للمسلمين أن يعتمدوا على الشيوخ أو الأولياء أو غيرهم في

---

[٢٣٨] البقرة: ١٣٤ و ١٤١.

[٢٣٩] جزء من البقرة: ١٤١.

[٢٤٠] رشيد رضا، تفسير المنار، (١/ ٣٩٤).

[٢٤١] المرجع السابق

[٢٤٢] المرجع السابق

[٢٤٣] جزء من النجم: ٣٩

[٢٤٤] هو قوله تعالى : (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

نيل النجاة أو الشفاعة. إن السعادة الحقيقية لا تُنال إلا بالعمل، والاجتهاد، والجهاد الصادق في سبيل الله. ولا يليق بالإنسان أن يغتر بالأماني الباطلة أو أن يتوسل البركة من أمور لا تستند إلى دليل شرعي. فالإيمان الصادق والعمل الصالح هما السبيل الوحيد لتحقيق السعادة الحقيقية".[٢٤٥]

بهذا يظهر التاثير المباشر لفكر رشيد رضا الإصلاحي في توجهات عمر بكري، خاصة في إنكاره الشفاعة المكتسبة من غير استحقاق، وموقفه من الممارسات التي تعد إنحرافا عن عقيدة التوحيد الخالص. فكلاهما اتفقا على رفض الإتكال على غير العمل، وعلى أن النجاة يوم القيامة لا تنال بالنسب، ولا بالإنتساب إلى الأولياء، بل تنال بالإيمان الصادق والعمل الصالح.

٤,٧. وسطية الإسلام

قد ظهر أثر تفسير المنار في فكرة عمر بكري عند تناوله لآية الوسطية[٢٤٦] ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[٢٤٧]، من خلال تطابق المعنى والمقصد في كلا التفسيرين. فقد قال رشيد رضا موضحا معنى الوسط: "أن في لفظ الوسط إشعارا بالسببية، فكأنه دليل على نفسه، أي أن المسلمين خيار وعدول لأنهم وسط، ليسوا من أرباب الغلو في الدين المفرطين، ولا من أرباب التعطيل المفرطين، فهم كذلك في العقائد والأخلاق والأعمال"[٢٤٨].

ثم بيّن أن الأمم السابقة كانت بين مادّيين كاليهود والمشركين، وروحانيين كالنصارى والصابئة، أما الإسلام فقد جمع بين الحقّين، فقال:"فهي روحانية جسمانية"[٢٤٩]، في إشارة إلى تكامل الإسلام بين مصالح الدنيا والآخرة، والروح والجسد.

---

[٢٤٥] Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, ٤١.

[٢٤٦] وسط في اللغة : مُعتدل بين شيئني ، ينظر أحمد مختار عبد الحميد عمر، *معجم اللغة العربية المعاصرة* (رياض: عالم الكتب ٢٠٠٨ م)، (٣/ ٢٤٣٨)

[٢٤٧] جزء من البقرة: ١٤٣

[٢٤٨] رشيد رضا، تفسير المنار، (٢/ ٥)

[٢٤٩] المرجع السابق

وقد سار عمر بكري في نفس الاتجاه، حيث قال في تفسيره لذات الآية: "في الآية ١٤٣[٢٥٠] من سورة البقرة، وصف الله تعالى أمة الإسلام بأنها "أمة وسطًا"، أي أمة التوازن والاعتدال. فليسوا من الذين يغلبون الجانب الروحي حتى يهملوا حاجات الجسد، ولا ممن ينشغلون بالدنيا ونسي الآخرة. بل هم أمة تجمع بين العناية بالروح والجسد، وتسعى لتحقيق مصالح الدنيا مع عدم الغفلة عن العمل للآخرة".[٢٥١] ثم أردف قائلا:"ومن خلال هذا التوازن الشامل، تصبح أمة الإسلام قدوة للأمم الأخرى، أمة قوية، متقدمة، وعزيزة بين الأمم".[٢٥٢]

إن إتفاق الرؤية التفسيرية بين المفسرين يشير إلى أن عمر بكري قد تأثر بطرح رشيد رضا حول مفهوم الوسطية، ليس فقط في المستوى اللغوي أو اللفظي، بل كذلك في بنية التصور الحضاري الإسلامي. فقد تبنّى الرؤية التي تجعل من التوازن مبدأ حضاريا يضمن تقدم الأمة وقيادتها للعالم، وهو جوهر الدعوة الإصلاحية التي حملها المنار والرحمة.

٤,٨. الصلاة والصبر للثبات على الجهاد

ومن أبرز مواضع تأثر عمر بكري بتفسير الإمام رشيد رضا ما جاء في تفسير الآيتين الكريمتين:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[٢٥٣] ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ [٢٥٤]فقد ركّز كلا المفسرين على أن الصبر والصلاة ليستا مجرد عبادتين روحيتين منفصلتين عن واقع الحياة، بل هما أداتان فعالتان في تقوية الإرادة، وتثبيت القلوب في مواجهة الأعداء، ولا سيما اليهود والنصارى الذين واجهوا الدعوة الإسلامية بالعداء والمكر.

---

[٢٥٠] هو قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا...إلخ﴾

[٢٥١] Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, ٤٣.

[٢٥٢] المرجع السابق

[٢٥٣] البقرة: ١٥٣

[٢٥٤] البقرة: ١٥٤

فقد قال رشيد رضا في تفسير المنار مبيِنا وظيفة الصبر والصلاة في حياة المؤمنين: "استعينوا على إقامة دينكم والدفاع عنه وعلى سائر ما يشقّ عليكم من مصائب الحياة بالصبر وتوطين النفس على احتمال المكاره، وبالصلاة التي تكبر بها الثقة بالله عزّ وجلّ وتصغر بمناجاته فيها كلّ المشاق... فأمر بالاستعانة على ما يلاقيه المؤمنون بالصبر والصلاة، ووعد على ذلك بمعونته الإلهية".[٢٥٥]

ثم يوضح رشيد رضا أن هذا الصبر ليس معناه العزلة عن الواقع، بل ثبات في وجه الابتلاء والمواجهة، إذ قال:"إن من سنة الله تعالى أن الأعمال العظيمة لا تتم ولا ينجح صاحبها إلا بالثبات والاستمرار، وهذا إنما يكون بالصبر، فمن صبر فهو على سنة الله، والله معه بما جعل هذا الصبر سببا للظفر".[٢٥٦]

وإذا لاحظنا ما قاله عمر بكري في الرحمة عن هاتين الآيتين ، نجد كلامه يشبه ما قاله رشيد رضا ، لكن بأسلوب مبسّط وتربوي، حيث قال في تفسير الرحمة :"إن الصبر والصلاة هما العاملان اللذان يثبتان القلوب، ويقويان الإيمان في مواجهة اليهود والنصارى الذين لا يزالون يعادونهم فلا ينبغي للمؤمنين أن يهابوا مواجهة اليهود والنصارى ".[٢٥٧]

ثم زاد في تأكيد الأثر التاريخي والروحي للشهداء، ويعتبر أن ثباتهم في وجه الأعداء هو مظهر من مظاهر الحياة الحقيقية، قال عمر بكري : "ولو أدى ذلك إلى سقوط شهداء في سبيل الله. فإن الشهداء طيّب ذكرهم، محفوظ تاريخهم، وهم سعداء في الآخرة، هذه هي الحياة الحقيقية ٢٥٨"

---

[٢٥٥] رشيد رضا ، *تفسير المنار*، (٢/٢٧-٢٨)

[٢٥٦] رشيد رضا ، *تفسير المنار*، (٢/ ٣٠)

[٢٥٧] Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, ٤٧.

[٢٥٨] المرجع السابق

ويزيد في تأكيد أثر الصبر بقوله:"وما أكثر الابتلاءات والعقبات التي تعترض طريقهم، ولكن لا بد من مواجهتها بالصبر، أي بثبات القلب في طريق الكفاح، دون تراجع أو ضعف"[٢٥٩]

فمن خلال هذه المقارنة، يظهر تأثر عمر بكري بفكرة رشيد رضا خاصة في الربط بين الصبر والصلاة من جهة، وبين النضال والمواجهة من جهة أخرى، وهي سمة أصيلة من سمات التجديد الإصلاحي الذي دعا إليه رشيد رضا، ثم تبنّاه عمر بكري في تفسيره.

٤,٩. العلم بالآيات الكونية يزيد اليقين في وحدانية الله تعالى

يعد تفسير المنار لمحمد رشيد رضا من أبرز التفاسير الإصلاحية التي مزجت بين المنهج العقلي والاجتماعي، وأكّدت على ربط العقيدة بالدليل الكوني والعلمي، لا سيما في آيات التوحيد، وقد أثّر هذا المنهج في تفسير الرحمة بوضوح في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾[٢٦٠]، حيث نلحظ أن عمر بكري قد تبنّى نفس المقاربة التي اعتمدها رشيد رضا، وهي إثبات الوحدانية من خلال الاستدلال بآيات الآفاق.

فقد قرر رشيد رضا في تفسيره لتلك الآيتين أنّها ("آية قرآنية تشرح لنا بعض الآيات الكونية الدالة على وحدانية الله تعالى ورحمته الواسعة، إثباتًا لما ورد في الآية قبلها من هذين الوصفين له تعالى، على طريقة القرآن في قرن المسائل الاعتقادية بدلائلها وبراهينها")[٢٦١]. ثم توسّع في بيان الآيات الكونية تفصيلًا معتمدًا أسلوبًا علميًّا دقيقًا، قائلاً: "تتألف هذه الأجرام السماوية من طوائف يبعد بعضها عن بعض بما يقدر بالملايين وألوف الملايين من سنيّ سرعة النور، ولكل طائفة منها نظام كامل محكم. يدل على أنه صادر عن إله واحد لا شريك له في خلقه وتقديره، وحكمته وتدبيره".[٢٦٢]

---

[٢٥٩] المرجع السابق

٢٦٠ البقرة: آية ١٦٤.

[٢٦١] رشيد رضا، *تفسير المنار*، (٢/ ٤٧)

[٢٦٢] رشيد رضا، *تفسير المنار*، (٢/ ٤٧)

ويذهب عمر بكري في نفس الاتجاه، يفسر الآيتين بتوجيه عقلاني كوني، حيث قال: "إن الآيتين ١٦٣ و ١٦٤ من سورة البقرة تدعوان جميع الناس إلى الإيمان بإلهٍ واحدٍ لا شريك له. فإن هذا الكون المنظم بدقّة، بما فيه من جمالٍ واتساقٍ، يدلّ دلالة قاطعة على وجود خالق حكيم. من يستطيع التحكم في مسار الشمس؟ من يستطيع التحكم في الطقس؟ من يستطيع إحياء النباتات؟ تلك هي قدرة الله تعالى وهو العزيز الحكيم[٢٦٣].

ومن خلال هذا، يمكن القول إن بكري لم يكتفِ بمحاكاة أسلوب رضا، بل استوعب رؤيته المنهجية في جعل العلوم الطبيعية والكونية أداة من أدوات ترسيخ العقيدة، وهو ما تبين حين يقول: "تبين لنا من هذه الآية أن أحد السبل إلى ترسيخ عقيدة التوحيد والإيمان بوجود الله تعالى، هو التأمّل والتفكّر في خلق الله وآياته في السماوات والأرض... فالعلم والتكنولوجيا، وإن بلغا ما بلغا من التقدّم، فإن قدرة الله تعالى فوق كل علمٍ وتقنيةٍ من إنتاج البشر"[٢٦٤].

ولعل ما يزيد هذا التأثّر وضوحا هو أن كلا المفسّرين اتفقا على أن آيات الكون ليست مجرّد مَشاهد إعجازية، بل هي براهين عقلية تهدف إلى مخاطبة العقل الإنساني، وتأكيد الوحدانية الإلهية على أسس علمية عقلانية. لذا قال رضا في نهاية تفسيره: "وبقدر ارتقاء العقل في العلم والعرفان، يكمل التوحيد في الإيمان، وإنما يشرك بالله أقل الناس عقلًا وأكثرهم جهلًا".[٢٦٥]

وبذلك يتضح لنا أن عمر بكري قد تبنّى نفس الرؤية التي سلكها رشيد رضافي إثبات العقائد الإيمانية من خلال آيات الله في الكون، مع توظيف المعارف الطبيعية والعلمية في بيان الدلالة العقلية على وجود الله ووحدانيته، مما يدل على التأثّر المنهجي والفكري الواضح بين التفسيرين.

٤,١٠. مشروعية القصاص لحفظ الأمن والاستقرار الاجتماعي

[٢٦٣] Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, ٤٧.

[٢٦٤] Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, ٤٧.

[٢٦٥] رشيد رضا، تفسير المنار، (٢/ ٥٢).

انكشف أثر تفسير المنار لرشيد رضا في تفسير الرحمة لعمر بكري من خلال النظر في آيتي القصاص من سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾[٢٦٦]، و ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٢٦٧]، حيث اعتمد عمر بكري على المنهج العقلي والاجتماعي الذي أصله رشيد رضا، فجمع بين الدلالة الشرعية والنفع الدنيوي المتحقق من تطبيق هذا الحكم.

قال رشيد رضا في المنار مبينا حكمة القصاص:"الآية الحكيمة قرّرت أن الحياة هي المطلوبة بالذات، وأن القصاص وسيلة من وسائلها؛ لأن من علم أنه إذا قتل نفسًا يُقتل بها يرتدع عن القتل فيحفظ الحياة على من أراد قتله وعلى نفسه...".[٢٦٨]

وهذا البيان يُظهر تركيز رضا على وظيفة القصاص في الردع الاجتماعي، واعتبار القصاص نظاما يحفظ الحياة العامة ويمنع الظلم، وهو من أوجه الإعجاز البلاغي والتشريعي في القرآن. وقد استدلّ بذلك على شمولية الإسلام وعدالته مقارنة بأنظمة الجاهلية أو الاستعمار الحديث التي تقوم على الانتقام لا العدل.

أما عمر بكري في تفسير الرحمة، فقد سار على ذات النهج الذي سلكه رشيد رضا، مؤكدا أن فطرة الإنسان المجبولة على الشهوات، وانقياده لإغراءات الشيطان، تقتضي وجود عقوبة قاسية تمنع الإعتداء، قال في الرحمة: "فالإنسان بطبعه يمتلك شهوات، وغالبًا ما يُغريه الشيطان بارتكاب المعاصي والجرائم كالقَتل والسرقة والسطو وما شابه. ومن أجل تحقيق حياة يسودها الأمن والاستقرار، لا بد من تطبيق العقوبة الرادعة على من يرتكب الجريمة."[٢٦٩]

ثم أضاف في حكمة القصاص، حيث قال في تفسيره :"والغاية من هذا التشريع هي منع تكرار جرائم القتل، وقطع دابر الثأر والانتقام المتبادل بين الناس. ولهذا فإن القصاص يُعدّ

---

[٢٦٦] جزء من البقرة: ١٧٨.

[٢٦٧] جزء من البقرة: ١٧٨.

[٢٦٨] رشيد رضا، تفسير المنار، (٢/ ١٠٧).

[٢٦٩] Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, ٥٣.

من أعدل الأحكام التي شرعتها الشريعة الإسلامية، لما فيه من حفظٍ للحياة الإنسانية، واستمرار للعيش في أمن وسلام"[٢٧٠].

وهذا الكلام يحاكي مضمون المنار، ويستعير عباراته الأساسية مثل "حفظ الحياة" و"الأمن والاستقرار"، مما يدل على التأثير العميق والمشترك بين عمر بكري ورشيد رضا في تطوير مفهوم القصاص كأداة مركزية لتحقيق العدالة الاجتماعية وضمان الأمن والاستقرار في المجتمع الإسلامي فقد أسهما معًا في صياغة فهم متوازن للقصاص، يجمع بين الصرامة في تطبيق الحكم الشرعي والرحمة التي تحث على العفو والتسامح، مما يعكس روح الشريعة الإسلامية التي تهدف إلى حفظ النظام الاجتماعي وتقليل العنف.

٤,١١. وجوب الدفاع عن دين الله بالقتال، وأن الجبن يؤدي إلى هلاك الأمة

ومن أهم تأثيرات تفسير المنار على تفسير الرحمة لعمر بكري رحمه الله يتجلى في تفسير الآيات التي تتحدث عن وجوب الجهاد والشجاعة في مواجهة الأعداء، وخاصة في تفسير قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ... وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[٢٧١]، ففي هاتين الآيتين، يؤكد كل من رشيد رضا وعمر بكري أن الجُبن والخوف والفرار من القتال من الأسباب الرئيسية في انهيار الأمة، حتى وإن كانت تملك عددًا كبيرًا من الجنود وأسلحة متطورة. ويوضح رشيد رضا في المنار أن القوم الذين خرجوا من أوطانهم خوفا من الموت، مع أنهم كانوا ألوفا مؤلفة يمثلون مثالا صارخا أن الخوف وضعف النفس قد يكون السبب الرئيسي للهزيمة وإن كانوا أقوياء في الكثرة.

وأكد أن الخوف الناتج عن صفة الجبن هو مرض اجتماعي مميت، لأنه يعطي العدو فرصة للهيمنة على الأمة، قال في المنار: "وإنما هو الحذر من الموت الذي يولده الجبن في أنفس

---

[٢٧٠] Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, ٥٣.

[٢٧١] البقرة: ٢٤٣-٢٤٤.

الجبناء فيريهم أن الفرار من القتال هو الواقي من الموت، وما هو إلا سبب الموت بما يمكن الأعداء من رقاب أهله[٢٧٢]".

ثم ينتقد رضا بشدة فكرة ضعفاء الذين يقتصرون على الشكوى، دون استعداد أو دفاع عن دينهم ووطنهم، فيقول رضا: "فهي عند أهلها تعلات وأعذار، وعند الله تعالى ذنوب وأوزار... وقد أنذرنا الله تعالى أن نكون مثلهم".[٢٧٣]

ويتبع عمر بكري في تفسير الرحمة هذا الخط الفكري عن كثب. فهو يؤكد أن الأمة الجبانة ستكون غرضا سهلا للاستعمار والهيمنة الأجنبية، وتعد "أمة ميتة" ولو كانت حية جسديا ، وَقَدْ فسر "الْمَوْتَ" فِي الْآيَةِ ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا﴾ لا بمعناه البيولوجي، بَلْ رَمزا لِمَوْتِ رُوحِ النضال وغياب الوعي الجماعي للأمة أما "الْإِحْيَاءُ" ﴿ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ فجعله تفسيرا ليقظة الوعي الجماعي، والنخوة، والإرادة للمقاومة. فقال عمر بكري: "فالأمة الجبانة تقهر بسهولة وتستعمر.. وتعتبر أمة ميتة في الحقيقة وإن كانت حية في ظاهرها".[٢٧٤]

وفي هذا الشأن، ظهر لنا أن عمر بكري قد استوعب روح المنار التي جعلت من الشجاعة والاستعداد لمواجهة العدو وروح الجهاد من المبادئ الأساسية لحفظ كرامة الأمة والدين. ولم يقصر رشيد رضا معنى "الجهاد" في سياق الدفاع عن الدين فقط، بل وسعه أيضا إلى مجال الدفاع عن الوطن والسيادة والتحرر من الهيمنة الأجنبية. وهذا ما تبناه وعززه عمر بكري الذي عاش في ظل الاستعمار في إندونيسيا.

وعلاوة على ذلك، أكد رضا أن الجهاد في سبيل الله يشمل مقاومة جميع أشكال الاستعمار، قال في المنار: "فالقتال في سبيل الله هو القتال لإعلاء كلمته، وتأمين دينه، ونشر

---

[٢٧٢] رشيد رضا، *تفسير المنار*، (٢/ ٣٦٢).

[٢٧٣] رشيد رضا، *تفسير المنار*، (٢/ ٣٦٥).

[٢٧٤] Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, ٧٥.

دعوته... فهو أعم من القتال لأجل الدين؛ لأنه يشمل الدفاع عن الحوزة إذا هم الطامع المهاجم باغتصاب بلادنا والتمتع بخيرات أرضنا"[٢٧٥]

أصبح هذا القول مرجعا فكريا لعمر بكري في تفسير أهمية الجهاد ضد الاستعمار الهولندي في إندونيسيا، وهكذا، يتضح أن تأثير تفسير المنار في هذا المجال ليس منهجيا فحسب، بل يتعلق أيضا بالنهضة الوطنية وسياسة مقاومة الاستعمارية.

٤,١٢. أهمية إتحاد الأمة وتنظيم الهيئات لتحقيق النصر

في تفسير قصة طالوت وجالوت في قوله تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ.. وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [٢٧٦]يظهر تأثر عمر بكري في تفسير الرحمة بأفكار محمد رشيد رضا في موضوع أهمية وحدة الأمة وتنظيمها والإيمان والتقوى كمفتاح للنصر على الأعداء. يؤكد رشيد رضا في تفسير المنار على أن الأمة المستعمرة ستستيقظ من غفلتها وتدرك أهمية الوحدة التي تتجلى في القيادة العادلة والشجاعة في مواجهة الأعداء، حيث قال في المنار :" الْأُمَمَ إِذَا اعْتُدِيَ عَلَى اسْتِقْلَالِهَا وَأَوْقَعَ الْأَعْدَاءُ بِهَا فَهَضَمُوا حُقُوقَهَا تَتَنَبَّهُ مَشَاعِرُهَا لِدَفْعِ الضَّيْمِ وَتُفَكِّرُ فِي سَبِيلِهِ، فَتَعْلَمُ أَنَّهَا الْوَحْدَةُ الَّتِي يُمَثِّلُهَا الزَّعِيمُ الْعَادِلُ وَالْقَائِدُ الْبَاسِلُ، فَتَتَوَجَّهُ إِلَى طَلَبِهِ حَتَّى تَجِدَهُ"[٢٧٧].

علاوة على ذلك، يوضح رضا أن النصر لا يعتمد على العدد، بل على الصبر والثبات وطاعة القائد، فقال : " أن الفئة القليلة قد تغلب – بالصبر والثبات وطاعة القواد – الفئة الكثيرة التي أعوزها الصبر والاتحاد"[٢٧٨]. وفي الجانب الروحي، يؤكد رضا أنَّ الإيمان بالله والتصديق بلقائه من

---

[٢٧٥] رشيد رضا، *تفسير المنار*، (٢/ ٣٦٥).

[٢٧٦]البقرة: ٢٤٩–٢٥١.

[٢٧٧] رشيد رضا، *تفسير المنار*، (٢/ ٣٩٠)

[٢٧٨] المرجع السابق، (٢/ ٣٩٣)

أعظم أسباب الثبات في ميادين الجهاد، فقال: "أن الإيمان بالله تعالى والتصديق بلقائه من أعظم أسباب الصبر والثبات في مواقف الجلاد"[٢٧٩].

وقد أثّر هذا المفهوم تأثير عميقا في تفسير عمر بكري، إذ يرى أن الجماعة المؤمنة، وإن قل عددها، إذا اتّحدت صفوفها وكانت ذات تنظيم محكم، فإنها ستحقّق النصر ،وأما الكثرة التي لا تستند إلى إيمان قوي ولا إلى وحدة وتنظيم، فلا تضمن لها النصر، بل قد تكون سببا في فشلها. فليست الكثرة العددية معيارا للنصر، وإنما المعيار هو جودة الإيمان واتحاد الصف. كما قال في الرحمة : "إن المؤمنين الذين يمتلكون اليقين التام بنصر الله، إذا اتحدوا في صفوف متراصة ودعمتهم منظمة منضبطة، فسيحققون النصر حتمًا، حتى لو كان عددهم قليلاً. وعلى العكس ، فإن العدد الكبير بدون إيمان قوي لا يضمن النصر"[٢٨٠]

لم يكتف عمر بكري بنسخ أفكار رشيد رضا، بل تبناها في سياقها بما يتناسب مع الواقع الاجتماعي والسياسي للمسلمين الإندونيسيين الذين كانوا يواجهون ضغوط الاستعمار. وقد أراد عمر بكري من خلال تفسيره أن يبني وعي الأمة بأهمية الوحدة والطاعة والتنظيم في النضال من أجل تحقيق رضا الله واستقلال الدولة، وختم في تفسير هذه الآية : "إن أمة الاسلام في إندونيسيا، على الرغم من كونها الاكثرية، لن تستطيع تحقيق النجاح في كفاحها نحو رضوان الله اذا استمروا في التفرق ولم تكن لها بنية تنظيمية محكمة"[٢٨١]

٤,١٣. تصحيح مفهوم التقوى في سياق الجهاد ومواجهة العدو

في تفسير قوله تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [٢٨٢] يتجلّى تأثير تفسير المنار على تفسير الرحمة في موضوع تصحيح مفهوم التقوى

---

[٢٧٩] المرجع السابق، (٢/ ٣٩٣)

[٢٨٠] Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, ٧٧.

[٢٨١] المرجع السابق

[٢٨٢] جزء من آل عمران: ٢٠٠.

عند المجتمع، حيث رفض كل من رضا وبكري الفهم السلبي للتقوى بوصفه عزلة وخضوعا، ولكنه في الحقيقة قوة دافعة للوعي والعمل والمقاومة.

ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٢٨٣]، ينقل رشيد رضا عن أستاذه الإمام محمد عبده قوله: "نرى الناس قد انصرفوا عنها بتّة، صار التقيّ عند الناس هو الأهبل الذي لا يعقل مصلحته... ولا شيء أشأم على التقوى من فهمها بهذا المعنى"[٢٨٤].

ثم يشرح رضا المعنى الحقيقي للتقوى بقوله:"التقوى: أن تقي نفسك من الله، أي من غضبه وسخطه وعقوبته، ولا يمكن هذا إلا بعد معرفته ومعرفة ما يُرضيه وما يُسخطه... فمن صبر وصابر ورابط لأجل حماية الحق وأهله، ونشر دعوته، واتقى ربه في سائر شؤونه، فقد أعدّ نفسه بذلك للفلاح".[٢٨٥]

هذا الفهم العميق للتقوى نجده أيضا في تفسير عمر بكري ، حيث رفض الفهم التقليدي الذي يصور التقوى على أنها ضعف وخنوع. يقول في الرحمة:"يؤكد الآية ٢٠٠ على مسألة التقوى التي هي أساس السعادة في الدنيا والآخرة. وغالبا ما يساء فهم معنى التقوى. فكثيرا ما يفسر صاحب التقوى بأنه الشخص المطيع الذي لا يقاوم ولا يدافع عن نفسه ضد هجمات الأعداء... هذا ليس تقوى، بل جُبنٌ وفقدانٌ تام لروح القتال."[٢٨٦]

ثم يوضح أن التقوى تستلزم إعداد القوة والجهوزية في مواجهة العدو، فيقول:"أما دخول ميدان المعركة بلا سلاحٍ بحجة التقوى، فهذا حمقٌ متهوّر... فعلى المسلمين أن يدركوا معنى هذه الآية التي تأمرهم بالاستعداد التام لمواجهة الأعداء"[٢٨٧]

---

[٢٨٣] جزء سورة آل عمران: ٢٠٠.

[٢٨٤] رشيد رضا، *تفسير المنار*، (٤/ ٢٦١).

[٢٨٥] المرجع السابق

[٢٨٦] Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, ١٤٣.

[٢٨٧] Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, ١٤٣.

ومن خلال هذا التحليل، يتضح أن عمر بكري قد تأثر بالفهم الإصلاحي لمصطلحة التقوى كما قدمه تفسير المنار .فكلا المفسرين يتفقان على أن التقوى ليست مجرّد عبادة روحية أو انكفاء فردي، بل هي التزام عملي، ووعي سياسي، واستعداد دائم للدفاع عن الحق ومواجهة الظلم. ومن هنا، فإن إعادة تعريف التقوى في التفسيرين تمثل خطوة جوهرية في تحرير الوعي الإسلامي من الخرافات والسلبية، ودفعه للعمل، والجهاد.

ومن خلال النماذج التفسيرية المتقدّمة، يتبيّن من خلال تفسير عمر بكري لآيات القرآن الكريم في تفسير الرحمة أنّه متأثّر بأفكار رشيد رضا كما وردت في تفسير المنار .غير أن هذا التأثير لم يكن نصيًا أو نقليًا، بل كان تأثرًا فكريًا عامًا، حيث استوعب عمر بكري الأفكار الكبرى التي طرحها رضا، ثم أعاد صياغتها بأسلوب مختصر وسهل الفهم، يتلاءم مع السياق الاجتماعي والسياسي في إندونيسيا والعالم الإسلامي في عصره.

وعلى الرغم من اعتماده العام على تفسير المنار، فقد أظهر عمر بكري استقلالًا في التفكير، بصفته عالما إندونيسيًا واسع الاطلاع. لم يقتصر على النقل، بل أسهم بأفكار جديدة في تفسيره. فعلى سبيل المثال، عند تفسيره لقصة بني إسرائيل في سورة البقرة من الآية ٤٠ ﴿يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ إلى الآية ٥٠ ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ ، تطرّق إلى قضية الصراع بين إسرائيل وفلسطين، ودعا إلى وحدة المسلمين كسبيل وحيد لتحرير فلسطين[٢٨٨].

أما رشيد رضا، فقد ركّز في تفسيره على الجانب الديني والتاريخي للقصة، مبينًا أنّ تلك النعم الإلهية التي أُنعِمت على بني إسرائيل يجب أن تكون عبرة للمسلمين، حتى لا يقعوا في الجحود. كما شدد على أهمية العقل في فهم المعجزات والتاريخ، دون التطرق إلى القضايا الجيوسياسية الحديثة[٢٨٩]. وهذا كلّه يدل على أن عمر بكري لم يكن متأثرًا فحسب، بل كان مفسرًا مستقلًا يسعى لتطوير تفسير يُراعي واقع المسلمين في عصره.

---

[٢٨٨] Oemar Bakry, *Tafsir Rahmat*, ١٧.

[٢٨٩] رشيد رضا، *تفسير المنار*، (٤/ ٢٤٠-٢٦٠).

الخاتمة

١. نتيجة البحث

بعد دراسة معمّقة وتحليل مقارن لتفسير "المنار" لمحمد رشيد رضا وتفسير "الرحمة" لعمر بكري، يتبيّن لنا أن التأثير الفكري والمنهجي بين التفسيرين واضح وجوهري. فقد سعى عمر بكري من خلال تفسيره إلى تقديم نموذج إصلاحي يعيد القرآن إلى ساحة الحياة العملية، ويواجه تحديات الواقع الاجتماعي والثقافي في إندونيسيا، على نهج المدرسة الإصلاحية التي أرسى معالمها الشيخ محمد عبده ورشيد رضا.

يتضمّن هذا الباب خلاصة مركّزة لأهم ما توصّلت إليه الدراسة، بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تفتح آفاقًا جديدة للباحثين في مجال الدراسات القرآنية، ومن أهم النتائج:

١. تأثر عمر بكري بأفكار رشيد رضا لأسباب متعددة ومترابطة، ساعد في تشكيل رؤيته الإصلاحية ومنهجه في التفسير. من أبرز هذه الأسباب: أولًا، وجود اهتمام مشترك بينهما بأحوال المسلمين، حيث كان كلٌّ منهما منشغلًا بتدهور حال الأمة تحت وطأة الاستعمار، وجهودهما متّجهة نحو النهوض بالأمة عن طريق التعليم والتوجيه القرآني. ثانيًا، البيئة التعليمية التي نشأ فيها عمر بكري، وخاصة دراسته في مدرسة الطوالب في بادانغ بانجنج، والتي كانت تتبنى الفكر الإصلاحي القادم من الشرق الأوسط، جعلت من تفسير المنار مصدرًا أساسيًا في المناهج الدراسية. ثالثًا، سهولة وصول عمر بكري إلى كتب ومجلات رواد الإصلاح في الشرق الأوسط، مثل تفسير المنار، ونيل الأوطار للشوكاني، ومقدمة ابن خلدون، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد وذلك بفضل انتشار هذه المؤلفات في إندونيسيا. وأخيرًا، فإن حركة الإصلاح الإسلامية في سومطرة الغربية قد مهدت الطريق لتقبّل أفكار التغيير والتجديد، حيث انتشرت دعوات للعودة إلى القرآن والسنة، ومحاربة البدع والخرافات، وهو ما جعل فكر رشيد رضا قريبًا ومؤثرًا في بيئة عمر بكري الفكرية والدعوية.

٢. إنّ تفسير "الرحمة" لعمر بكري هو امتداد لفكر ومنهج تفسير "المنار" لمحمد رشيد رضا. ويتضح هذا التأثر بشكل كبير في منهج التفسير الذي سار عليه، حيث أصبح تفسيره يتّبع أسلوبًا يربط بين آيات القرآن والواقع الاجتماعي للمجتمع، وهو ما يُعرف بالتفسير الأدبي الاجتماعي. كما تظهر روح الإصلاح والتجديد في تفسيره من خلال تركيزه على تربية الأمة، ومحاربة البدع، والدعوة إلى العودة الصافية إلى القرآن والسنة. ومن الملامح الواضحة لتأثره بالمنار أيضًا حرصه على استخدام لغة بسيطة ومصطلحات مفهومة لعامة الناس، حتى يسهل على القرّاء فهم المعاني دون تعقيد. ولم يذكر في تفسيره القصص الإسرائيلية أو الروايات الضعيفة التي لا تثبت في الدين، كما ابتعد عن التعصّب المذهبي، وفضّل تقديم المعنى الصحيح القريب من مقاصد الشريعة بدل الدخول في الخلافات المذهبية القديمة.

٣. لا يقتصر تأثير تفسير المنار على تفسير الرحمة في منهجه التفسيري، بل امتدّ أيضًا إلى آرائه ومضامينه التفسيرية، حيث امتلأ تفسيره "الرحمة" بروح التجديد والإصلاح. وقد تجلّى هذا التأثر في العديد من القضايا الإصلاحية، مثل: الدعوة إلى إتقان العلوم والتكنولوجيا (البقرة: ٢٩)، والتأكيد على قيمة العلم للتمكين الحضاري (البقرة: ٣٠–٣٤.)، وبيان عداوة أهل الكتاب بسبب تفوّق المسلمين (البقرة: ١٠٤-١٠٥)، والاهتمام بإعداد الأجيال على أسس دينية وتربوية (البقرة: ١٣٢-١٣٣)، ونقد مظاهر التوسل والشفاعة غير المشروعة (البقرة: ١٣٤ و ١٤١)، والدعوة إلى وسطية الإسلام (البقرة: ١٤٣)، والصبر والثبات في ميادين الجهاد (البقرة: ١٥٣-١٥٤)، والتدبر في الآيات الكونية لترسيخ التوحيد (البقرة: آية ١٦٤)، وبيان مشروعية القصاص لحماية المجتمع (البقرة: ١٧٨)، وضرورة الدفاع عن الدين (البقرة: ٢٤٣-٢٤٤)، وأهمية وحدة الأمة وتنظيم صفوفها (البقرة: ٢٤٩–٢٥١)، وتصحيح مفهوم التقوى في سياق المواجهة والجهاد(آل عمران: ٢٠٠). كلّ ذلك يؤكد أنّ عمر بكري أعاد إنتاج الفكر الإصلاحي للمنار بلغة تتناسب مع واقع الأمة الإندونيسية، مما يجعل تفسير الرحمة تفسيرا إصلاحيا أصيلا ذا طابع محلي وروح عالمية.

٤. تأثير تفسير رشيد رضا على تفسير عمر بكري في "تفسير الرحمة" لم يكن عن طريق النسخ أو التلخيص المباشر، بل كان تأثيرًا في الأفكار العامة والمفاهيم الأساسية. فقد أخذ عمر بكري بعض المعاني الرئيسية من تفسير رضا، ثم عبّر عنها بأسلوبه الخاص وبطريقة مختصرة، لتكون مناسبة لفهم

٥. كان عمر بكري يقدّم آراءً وأفكارًا أصلية لا نجدها في تفسير المنار. ومن الأمثلة على ذلك موقفه من قضية الصراع بين إسرائيل وفلسطين، حيث دعا بوضوح إلى وحدة المسلمين لتحرير فلسطين من الاحتلال. وهذا يدلّ على أنه رغم تأثّره بأفكار رضا، فقد احتفظ باستقلاليته في التفسير، وكان يعبّر عن مواقفه تجاه قضايا الأمة المعاصرة.

٢. التوصيات والمقترحات

انطلاقا من النتائج التي توصّلت إليها هذه الدراسة، يرى الباحث أن هناك موضوعات علمية مهمة ما تزال تحتاج إلى دراسة أعمق ضمن مجال التفسير الإصلاحي في إندونيسيا، وخاصة فيما يتعلّق بتفسير "الرحمة" لعمر بكري، ومن أبرز هذه المقترحات البحثية:

١. دراسة مقارنة بين تفسير "الرحمة" لعمر بكري وتفسير "الأزهر" لحمكه ، من حيث المنهج التفسيري، وبنية التفكير، والقيم النضالية، وذلك للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بينهما بوصفهما من أبرز التفاسير الإصلاحية في السياق الإندونيسي الحديث.

٢. تحقيق علمي حول أثر تفسير "في ظلال القرآن" لسيد قطب على تفسير "الرحمة"، لا سيما أنّ عمر بكري أشار صراحة في بعض كتاباته إلى اعتماده على تفسير سيد قطب كمصدر من مصادره في التفسير، مما يفتح المجال لدراسة المقاربات الفكرية والموضوعية بين التفسيرين.

٣. بحث حول مساهمة عمر بكري في غرس روح الوطنية والوعي القومي من خلال تفسير "الرحمة"، وذلك من خلال تتبع المضامين التفسيرية التي تعالج قضايا الاستعمار، بناء الأمة، والتربية الإيمانية، بما يُظهر دور التفسير كوسيلة لبناء الهوية الوطنية في ظل الاحتلال.

٤. دراسة تحليلية لأثر تفسير "القرآن الكريم" للشيخ محمود يونس على تفسير "الرحمة"، من خلال تحليل العلاقة بين الشيخ والتلميذ، وتتبع ملامح التأثر في المنهج والمضمون، لا سيما أن محمود يونس كان من أبرز أساتذة عمر بكري في الفكر والدعوة.

تمت كتابة هذه الرسالة بفضل الله وتوفيقه، ورغم ما بُذل فيها من جهد، فإن الكمال لله وحده، ولا تخلو هذه الرسالة من القصور والنقص، لذلك فإن الباحث يرحب بكل نقد بنّاء وتوجيه نافع يسهم في تحسين هذا العمل. والله ولي التوفيق، عليه توكلت وإليه أنيب.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن عاشور، محمد الطاهر .*التحرير والتنوير* .تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ.

ابن كثر .*تفسير القرآن العظيم* .الرياض: دار طيبة، ١٩٩٩م.

ابن منظور، *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ.

أبو حمدان، سمية .*الشيخ رشيد رضا والخطاب الإسلامي المعتدل* .بيروت: دار الكتاب العالمي، ١٩٩٢م.

أبو منصور الأزهري، *تهذيب اللغة*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م.

أحمد مختار عمر، *معجم اللغة العربية المعاصرة*. الرياض: عالم الكتب.

أسعد، علي محمد. "مراجعة لكتاب: الفكر المقاصدي في تفسير المنار ".*مجلة الفكر الإسلامي المعاصر* .٢٨.

أمين، أحمد .*زعماء الإصلاح في العصر الحديث* .بيروت: دار الكتاب العربي.

البخاري، محمد بن إسماعيل، *صحيح البخاري* (بولاق: السلطانية، ١٣١١هـ).

برهاني، منوبة. "التجديد عند رشيد رضا ".*مجلة العلوم الإنسانية* .(٢٠٠٨) ١٤.

جامعة المدينة العالمية .*مناهج جامعة المدينة العالمية: الأديان الوضعية* .المدينة: جامعة المدينة العالمية.

الحبر، يوسف نور الدائم .*منهج تفسير المنار في التفسير* .رسالة دكتوراه، جامعة الخرطوم.

حوراني، ألبرت .*الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨–١٩٣٩* .ترجمة كريم عزقول. بيروت: دار النهار، ١٩٨٦م.

الذهبي، محمد حسين .*الإسرائيليات في التفسير والحديث* .القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩٠م.

الذهبي، محمد حسين .*التفسير والمفسرون* .القاهرة: مكتبة وهبة

رضا، محمد رشيد .*المنار والأزهر* .القاهرة: مطبعة المنار، ١٣٥٢هـ.

رضا، محمد رشيد .*الوحي المحمدي* .بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م.

رضا، محمد رشيد .*تفسير المنار* .القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م

رضا، محمد رشيد .*مجلة المنار* .القاهرة: مطبعة المنار.

الزركلي الدمشقي .*الأعلام* .بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.

الزغول، محمد. "الخصائص المميزة لتفسير المنار." في *محمد رشيد رضا: جهوده الإصلاحية ومنهجه العلمي* .تحرير رائد جميل عكاشة. المفرق: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩م.

الزمخشري .*الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل* .بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.

الزمخشري .*الكشاف* .بيروت: دار الكتاب العربي

السلمان، محمد بن عبد الله .*رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب* .خيطان: مكتبة المعال، ١٩٨٨م.

الطبري، ابن جرير .*جامع البيان عن تأويل آي القرآن* .القاهرة: دار هجر، ٢٠٠١م.

الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر .*فصول في أصول التفسير* .الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.

عبد المتعالي الصعيدي .*المجددون في الإسلام* .القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩٦م

عبد الوهاب، محمد بن .*الرسائل الشخصية* .الطبعة الرسمية، السعودية.

العزيز، بومدين عبد، ومحمود مغراوي" .محمد رشيد رضا وإضافاته في التفسير "*مجلة الصراط* ,٢٤ no. ٢ (٢٠٢٢).

العمر، أحمد مختار عبد الحميد .*معجم اللغة العربية المعاصرة* .رياض: عالم الكتب، ٢٠٠٨م.

الفيروزآبادي ،*القاموس المحيط*. بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥.

القطان، مناع بن خليل .*مباحث في علوم القرآن* .الرياض: مكتبة المعارف، ٢٠٠٠م.

كحالة، عمر رضا .*معجم المؤلفين* .بيروت: مكتبة المثنى.

مجمع اللغة العربية .*المعجم الفلسفي* .القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٨٣م.

محمد رشيد رضا .*تاريخ الأستاذ الإمام* .القاهرة: مطبعة المنار، ١٣٥٠ هـ.

محمود عبد الرحمن عبد المنعم ، *معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية*.القاهرة: دار الفضيلة، ١٩٩٩م.

مرتضى الزبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*. الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، ٢٠٠١م.

المطرفي، مشاري سعيد .*آراء محمد رشيد رضا العقائدية في أشراط الساعة الكبرى وآثارها الفكرية* .الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، ٢٠١٤م.

Abbas, Afifi Fauzi, dan Abdullah A. Afifi. "Sumatera Thawalib dan Ide Pembaharuan Islam di Minangkabau (١٩١٨–١٩٣٠)." *Al-Imam: Journal on Islamic Studies, Civilisation and Learning Societies* ٣ (٢٠٢٢).

Amir, Ahmad Nabil, dan Tasnim Abdul Rahman. "The Influence of Muhammad Abduh in Indonesia." *International Journal Ihya' 'Ulum al-Din* ٢٣, no. ١ (٢٠٢١).

Amir, Ahmad Nabil. *Muhammad Abduh dan Reformasi Islam*. Kuala Lumpur: IIUM Press, ٢٠١٨.

Athaillah, A. *Rasyid Ridha Konsep Teologi Rasional dalam Tafsir Al-Manar*. Jakarta: Erlangga, ٢٠٠٢.

Azra, Azyumardi. “The Transmission of al-Manar’s Reformism to the Malay-Indonesian World: The Cases of al-Imam and al-Munir.” *Studia Islamika: Indonesian Journal for Islamic Studies* ٦, no. ٣ (١٩٩٩).

Azra, Azyumardi. *Islam Reformis: Dinamika Intelektual dan Gerakan*. Jakarta: RajaGrafindo Persada, ١٩٩٩.

Baihaki, Egi Sukma. “Penerjemahan Al-Qur’an: Proses Penerjemahan al-Qur’an di Indonesia.” *Jurnal Ushuluddin* ٢٥, no. ١ (٢٠١٧).

Daya, Burhanuddin. “Sumatera Thawalib dalam Gerakan Pembaharuan Pemikiran Islam di Sumatera Barat.” *Al-Jami’ah: Journal of Islamic Studies* (٢٠٢٤).

Dhofier, Zamakhsyari. *Tradisi Pesantren*. Jakarta: LP٣ES, ١٩٨٢.

Djamal, Murni. “The Origin of the Islamic Reform Movement in Minangkabau: Life and Thought of Abdul Karim Amrullah.” *Studia Islamika* ٥, no. ٣ (١٩٩٨).

Fatikhin, M. Choerul. *Studi Kodikologi Manuskrip Salinan Tafsir Jalalain K.H. ‘Abdul Karim Bin Mustofa Kranji*. Skripsi Sarjana, Universitas Islam Negeri Walisongo, ٢٠٢٢.

Fauzi, Afifi, dan Abdullah A. Afifi. “Sumatera Thawalib dan Ide Pembaharuan Islam di Minangkabau (١٩١٨–١٩٣٠).” *Al-Imam: Journal on Islamic Studies, Civilisation and Learning Societies* ٣ (٢٠٢٢).

Federspiel, Howard M. *Popular Indonesian Literature of the Qur’an*. Ithaca: Cornell Modern Indonesia Project, ١٩٩٤.

Ghozali, Mahbub. “Dialektika Sains, Tradisi dan Al-Qur’an: Representasi Modernitas dalam Tafsir Rahmat Karya Oemar Bakry.” *Al-Quds: Jurnal Studi Alquran dan Hadis* ٥, no. ٢ (٢٠٢١).

Gusmian, Islah. “Tafsir al-Qur’an di Indonesia: Sejarah dan Dinamika.” *Nun: Jurnal Studi Alquran dan Tafsir di Nusantara* ١, no. ١ (٢٠١٥).

HAMKA. *Pengaruh Muhammad ‘Abduh di Indonesia*. Jakarta: Tintamas, ١٩٦١.

HAMKA. *Tafsir Al-Azhar*. Singapura: Pustaka Nasional PTE LTDK.

Hanapi, Khoirul. “Dampak Penjajahan di Negara Koloni.” Academia.edu. Diakses ٧ Juni ٢٠٢٥. https://www.academia.edu/١٢٢٥٣٢٧٩٥/Dampak_Penjajahan_di_Negara_Koloni.

Harahap, Ahmad Ghozali. “Konsep Pendidikan Islam Perspektif Mahmud Yunus.” *REKOGNISI: Jurnal Pendidikan dan Kependidikan* ١, no. ١ (٢٠١٦).

Harjono, Anwar, et al. *Pemikiran dan Perjuangan Mohammad Natsir*. Jakarta: Pustaka Firdaus, ١٩٩٦.

Harsono, Yulian. *Mohammad Hatta: Peran dan Sumbangsihnya bagi Indonesia*. Yogyakarta: Diva Press, ٢٠٢٤.

Hidayat, M. Riyan. *Urgensi At-Tafsir al-Madrasi karya H. Oemar Bakry sebagai Modifikasi atas Tafsir al-Manar: Studi Pendekatan Poskolonialisme Edward W. Said*. Tesis Magister, UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, ٢٠٢٢.

Sayyida, Kusmana, et al. "Literature Qur'an in Indonesia: Tafsir Al-Qur'an H. Zainuddin Hamidy and Fachruddin HS." *Proceedings of the 3rd International Colloquium on Interdisciplinary Islamic Studies (ICIIS 2020)*, UIN Syarif Hidayatullah Jakarta.

Hussin, Mohamad, dan Muhammad Hakim Kamal. "Translation of al-Quran into Malay Language in the Malay World." *IJISH (International Journal of Islamic Studies and Humanities)* ٤, no. ١ (٢٠٢١).

Ibnu Ahmad Al-Fathoni. *Buya Hamka: Tokoh Pendidik dan Revolusi Mekayu Buya Hamka*. Patani: Arkom Patani, ٢٠١٥.

Ihsan, Muhammad, dan Ishmatul Karimah Syam. "Ideologi Islam Reformis dalam Tafsir." *Jurnal Iman dan Spiritualitas* ٢, no. ١ (٢٠٢١).

Kahin, Audrey R. *Islam, Nationalism and Democracy: A Political Biography of Mohammad Natsir*. Singapore: National University of Singapore Press, ٢٠١٢.

Latif, Abd. "Spektrum Historis Tafsir al-Qur'an di Indonesia." *At-Tibyan* ٣, no. ١ (٢٠٢٠).

Mavis Rose. *Indonesia Free: A Political Biography of Mohammad Hatta*. Singapore: Equinox Publishing, ٢٠١٠.

Nasution, Harun. *Islam Ditinjau dari Berbagai Aspeknya*. Jakarta: UI Press, ١٩٧٩.

Nasution, Harun. *Islam Rasional: Gagasan dan Pemikiran*. Bandung: Mizan, ١٩٩٥.

Nasution, Harun. *Pembaharuan dalam Islam: Sejarah Pemikiran dan Gerakan*. Jakarta: Bulan Bintang, ١٩٧٥.

Natsir, M. H. D., dan Achmad Hufad. "The Function of Surau in Minangkabau Culture." *Advances in Social Science, Education and Humanities Research* ٢١٤, ٢nd International Conference on Educational Science (ICES ٢٠١٨).

Noer, Deliar. *The Modernist Muslim Movement in Indonesia 1900–1942*. London: Oxford University Press, ١٩٧٣.

Nur, Muhammad Ihza Farhan, et al. *Dinamika Kajian Tafsir Al-Qur'an di Indonesia: Tafsir Generasi Awal dan Pemikiran Metodologi Kontemporer*. Yogyakarta: Zahir Publishing, ٢٠٢١.

Oemar Bakry. *Dari Thawalib ke Dunia Modern*. Jakarta: Mutiara, ١٩٨٣.

Oemar Bakry. *Kebangkitan Umat Islam Abad ke-15*. Jakarta: Mutiara, ١٩٨٠.

Oemar Bakry. *Tafsir Rahmat*. Jakarta: Mutiara, ١٩٨٤.

Pradesa, Dedy, et al. "Gerakan Dakwah Pembaharuan: Dari Surau Jembatan Besi Sampai Sumatra Thawalib Padang Panjang." *Jurnal Inteleksia* ٨, no. ١ (٢٠١٨).

Puji Azizah, Faras, et al. "Pembaharuan Islam di Minangkabau pada Awal Abad XX." *Rusydiah: Jurnal Pemikiran Islam* ٣, no. ٢ (٢٠٢٢).

Putri Nadhilah, Shela, et al. "Surau Sebagai Lembaga Pendidikan Islam di Minangkabau pada Zaman Dulu dan Sekarang." *INNOVATIVE: Journal of Social Science Research* ٢, no. ٢ (٢٠٢٢).

Rafi Syafaat, Abdul, dan Muh. Ilham Usman. "Gerakan Pembaruan dan Pemurnian Islam." *Pappasang: Jurnal Studi Al-Qur'an-Hadis dan Pemikiran Islam* ٥, no. ٢ (٢٠٢٣).

Rusmana, Dadan, Nida Amalia Kamal, dan Maulana Yusuf Alamsyah. "Karakteristik Tafsir Madrasi Karya H. Oemar Bakri dan Penggunaannya pada Kurikulum KMI Darussalam Gontor Putri." *Al-Bayan: Jurnal Studi Ilmu Al-Qur'an dan Tafsir* ٦, no. ١ (٢٠٢١).

Ryad, Umar. "Islamic Reformism and Great Britain: Rashid Rida's Image as Reflected in the Journal Al-Manār in Cairo." *Islam and Christian–Muslim Relations* ٢١, no. ٣ (٢٠١٠).

Sanusi, Ahmad. "Pemikiran Rasyid Ridha tentang Pembaharuan Hukum Islam." *Tazkiya: Jurnal Keislaman, Kemasyarakatan & Kebudayaan* ١٩, no. ٢ (٢٠١٨).

Sharfina Permata Noor, Erla, et al. "Politik Islam di Zaman Pra-Kemerdekaan." *Interdisciplinary Explorations in Research Journal* ٢, no. ٢ (٢٠٢٤).

Sinaga, Rosmaida, et al. "Pengaruh Kebijakan Pendidikan Belanda Terhadap Struktur Sosial Lokal." *AR-RUMMAN: Journal of Education and Learning Evaluation* ١, no. ٢ (٢٠٢٤).

Siregar, Maralottung. “Dunia Islam Abad Ke-١٩, ٢٠, ٢١ dan Islamisasi Nusantara.” *Jurnal Penelitian Ilmu Pendidikan Indonesia* ٢, no. ١ (٢٠٢٣)

Siregar, Surahman Amin dan Ferry Muhammadsyah. “Telaah Atas Karya Tafsir di Indonesia: Studi Atas Tafsir Al-Bayan Karya Tm. Hasbi Al-Siddiqi.” *Afkaruna* ٩, no. ١ (٢٠١٣).

Syafaat, Abdul Rafi, dan Muh. Ilham Usman. “Gerakan Pembaruan dan Pemurnian Islam (Doktrin, Gerakan dan Imajinasi Menuju Masa Keemasan).” *Pappasang: Jurnal Studi Al-Qur’an-Hadis dan Pemikiran Islam* ٥, no. ٢ (٢٠٢٣).

Syamsuddin, Fachri. *Pembaharuan Islam di Minangkabau Awal Abad XX: Studi Terhadap Pemikiran Syekh Muhammad Jamil Jambek, Syekh Abdullah Ahmad, dan Syekh Abdul Karim Amrullah*. Disertasi Doktoral, UIN Sunan Kalijaga, ٢٠٠٤.

Tamam, Ahmad Badrut. “Model Penelitian Tafsir: Studi Karya Howard M. Federspiel.” *Madinah: Jurnal Studi Islam* ٥, no. ٢ (٢٠١٨).

Tempo. *Hatta: Jejak yang Melampaui Zaman*. Jakarta: Kepustakaan Populer Gramedia, ٢٠٠٢.

Yunus, Mahmud. *Tafsir al-Qur'an al-Karim*. Jakarta: Bulan Bintang.

Badri, Ainul. “Pemikiran Muhammad Natsir tentang Agama dan Negara.” *Ri’ayah* ٥, no. ٢ (٢٠٢٠).

Sodikin, Ali. “Reformasi Pendidikan Islam pada Awal Abad ke-٢٠.” *MIYAH: Jurnal Studi Islam* ١٠, no. ١ (٢٠١٥).

Kahin, Audrey R. *Islam, Nationalism and Democracy: A Political Biography of Mohammad Natsir*. Singapore: National University of Singapore Press, ٢٠١٢.

Srimulyani, Eka. “The Idea of Mahmud Yunus to Reform Arabic Teaching.” *Jurnal Ilmiah Didaktika* ١٢, no. ١ (٢٠١١).

Fajri, Halimatussa’diyah, dan Tri Handayani. “Ijtihad Konstruktif dan Inovatif dalam Tafsir Rahmat Karya Oemar Bakri.” *Jurnal Ilmu Al-Qur’an dan Tafsir* ١٢, no. ٢ (٢٠٢٣).

Aditya, Fariz, et al. “Pengaruh Kolonialisme terhadap Struktur Sosial dan Ekonomi Indonesia.” *Jurnal Pendidikan Tambusai* ٨, no. ٢ (٢٠٢٤).

Nasuhi, Hamid. “Tasawuf dan Gerakan Tarekat di Indonesia Abad ke-١٩.” *Refleksi: Jurnal Kajian Agama dan Filsafat* ٢, no. ١ (٢٠١٨).

Kementerian Agama Republik Indonesia. “Al-Qur’an Per Ayat.” Diakses ٧ Juni ٢٠٢٥. https://quran.kemenag.go.id/quran/per-ayat/surah/٤?from=٨٦&to=١٧٦.

Al-Fathoni, Ibnu Ahmad. *Buya Hamka Tokoh Pendidik dan Revolusi Mekayu Buya Hamka*. Patani: Arkom Patani, ٢٠١٥.

Sarwan, et al. *Peta Dakwah Kaum Muda dalam Majalah Al-Munir (1911–1915)*. Padang: Pusat Penelitian dan Penerbitan IAIN Imam Bonjol, ٢٠١٤.

Sarwan. “Materi Dakwah Majalah Al-Munir (١٩١١–١٩١٥).” *Jurnal Ilmiah Dakwah dan Komunikasi* ٤, no. ٦ (٢٠١٢).

Adekayanti, Sri. *Metodologi Penafsiran Oemar Bakry (Studi Kitab Tafsir Rahmat)*. Skripsi Sarjana, UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, ٢٠٠٧.

Harmonedi. “Perguruan Thawalib Padang Panjang in the Perspective of Educational History ١٩١٢–١٩٢٦.” *Jurnal Penelitian Sejarah dan Budaya* ٦, no. ١ (٢٠٢٠).

Amalia, Rosyida, et al. “Tafsir Intelektual Qur’ān Karim: Epistemologi Keunikan dan Kebaruan Karya Mahmud Yunus.” *Jurnal Semiotika: Kajian Ilmu Al-Qur’an dan Tafsir* ٣, no. ١ (٢٠٢٣).